جمادی الاولی سنه ۱۱۰۷

كتاب الاحكام النبوية في الصناعة الطبية للشيخ ابو الحسن علي بن الشيخ مهذب الدين عبد الكريم طرخان بن التقي الدين الحموي قدس سرهم الصفدي

وقفنامه این کتاب بخط شریف علامه مجلسی اعلی الله مقامه است

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فهذا الكتاب
المستطاب مما عمل وصنع واستنسخ من نماء الحمام الواقع في اراضي
نقشجهان ببلدة اصفهان من اوقاف السلطان المشكور المبرور
والمحبور الواصل الى رحمة الله الغفور ناصب رايات العدل في زمانه
ومروج الدين المبين في عهده واوانه الخاقان العريق في بحار
الرحمة والغفران السلطان سليمان رفعه الله الى اعلى غرف الجنان
في روح وريحان فوقفته باذنه الاعلى حسب ما رسمه في الوقفية
الشريفة وشرطه في الحجة المليّة على الشيعة الامامية الاثني عشرية
وقفا ثابتا بتلا لا يباع ولا يشترى ولا يوهب ولا يحبس عن مستحقه
وعلى من اخذه ان لا يحبسه مع عدم حاجته اليه وان يرده الى المتولي ومن
يقوم مقامه في كل ستة اشهر مرة ومع عدم قضاء وطره يأخذه باذن
جديد وجعلت توليته والنظر فيه لنفسي ثم لمن عينته للتولية
او فاتی ثم لمن عينه هذا المتولي وهكذا ثم الى العالم المحدث الصالح
المتوطن في بلدة اصفهان ومع التشاح الحكم ما اخرجته القرعة منهم فمن
بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه وكتب الداعي لخلود الدولة
القاهرة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي عفي عنهما في شهر جمادى الاولى سنة سبع
ومائة بعد الالف والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعترته
الاكرمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال العبد الفقير الى الله الغني ابو الحسن علي بن الشيخ الامام العالم مهذب الدين عبد الكريم طرخان بن تقي الدين الحموي نسبةً ثم الصفوري رحمه الله تعالى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو ابتر. فالحمد لله خالق الخلق والبشر. ومنشي القطر والقطر. ومنور الشمس والقمر. ومصرف السمع والبصر. ليدرك العقل بواسطتهما من الحكم فوايد الاثر. ودقايق العبر. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي من حوادث الغير. وخواطر الخطر. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصادع بالحق والناطق بالعبر. صاحب اللواء والكوثر. الشفيع المشفع في المحشر. صلى الله عليه وعلى آله الذين ايدوا بالنصر والظفر. وارشدوا واهتدوا الحجر والحجر. وسلم تسليما دايما بدوام الدهر ما ابتسم روض بزهر. ورغام بمطر. **وبعد** فانه لما كان علم الطب من انفس العلوم واشرفها واجل الصناعات المنفعة والطفها وكان مطلوبا لقوام الحيوة وكل الناس يحتاجون اليه بالذات وكان طايفة من الناس ينكر فضيلته ويجهل منفعته فاحببت ان اخرج من الاحاديث النبوية في المعاني الطبية ما يستفيد علم الابدان وينور مصابيح على مر الزمان مضافا الى ما تقدم من سماعي من بعض شيوخي رحمهم الله تعالى

عن النبي

عن النبي صلعم انه قال من حفظ على امتي اربعين حديثا مما يحتاجون اليه كنت له شفيعا يوم القيمة فاجتهد كل احد من العلماء في رواية اربعين حديثا لهذا الخبر فاردت ان اكون من جملتهم واحشر في زمرتهم فخرجتها اربعين حديثا من الاخبار المتفق على صحتها ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري وغيرهما رحمهما الله تعالى من الاسانيد المشهورة والكتب المنتخبة المأثورة المذكور متونها المحذوف منها اسانيدها مكتوب فيها عند آخر كل حديث تفرد باخراجه فلان ثم اردفها بكلام في بيان اصل الطب وذكر الواضع له وفضيلته وموافقته للعقل والشرع وغير ذلك مما يذكر مفصلا في فهرست ابواب الكتاب وسميته الاحكام النبوية في الصناعة الطبية وانتظم سلكه في عشرة ابواب والله الموفق للصواب

الباب الاول في الاحاديث الواردة في ذكر الامراض ومعالجتها والامر بالتداوي وفيمن تطبب ولم يعلم منه طب وغير ذلك **الباب الثاني** في الاحاديث الدالة على ما يتعلق بحفظ الصحة من صفة الاكل والشرب والنوم وغير ذلك **الباب الثالث** في بيان اصل الطب والواضع له وفضيلته وموافقته للعقل والشرع **الباب الرابع** في بيان الصحة وفضلها وذكر الاحاديث الواردة فيها **الباب الخامس** في بيان المرض وفضله وذكر الاخبار الواردة فيه وشيء من الرقى **الباب السادس** في بيان فضل عيادة المريض وما ورد في ذلك من الاحاديث النبوية **الباب السابع** في ذكر اربعين حديثا طبية فصلت من الاربعين الاولى مبنية على شرح اكثرها **الباب الثامن** في ذكر

الخلاف هل التداوي افضل ام تركه وحجة كل واحد من الطايفتين الباب التاسع في ذكر الحمية وفضلها وما يكتب للحمى وغيرها وما ورد في ذلك من الاخبار ونكت من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وفصول تتعلق بتدبير حفظ الصحة الباب العاشر في ذكر ادوية مفردة وقواها ومنافعها وما ورد فيها من الاحاديث النبوية وغيرها الباب الاول في ذكر الاحاديث الواردة في ذكر الامراض ومعالجتها والامر بالتداوي وفيمن تطبب ولم يعلم منه طب وهو اربعة وثلثون حديثا الحديث الاول

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطبب ولم يعلم منه الطب قبل ذلك فهو ضامن خرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه وفي رواية لابي نعيم انه قال من تطبب ولم يكن بالطب معروفا فاصاب نفسا فما دونها فهو ضامن قال المؤلف الطب بكسر الطاء في لغة العرب يقال على معان منها الاصلاح يقال طببته اذا اصلحته ويقال لفلان طب بالامور اي لطف وسياسة قال الشاعر

واذا تغير من تميم امرها كنت الطبيب لها برأي ثاقب

ومنها الحذق قال الجوهري كل حاذق طبيب عند العرب قال ابو عبيد اصل الطب الحذق بالاشياء والمهارة بها يقال للرجل طب وطبيب اذا كان كذلك وان كان في غير علاج المريض قال غيره رجل طبيب اي حاذق سمي طبيبا لحذقه وفطنته قال علقمة فان تسالوني بالنساء فانني بصير بادواء النساء طبيب قال غيره ان تغدفي دوني

القناع فانني بطب الفارس المستلئم ومنها العادة يقال ليس ذلك بطبي اي بعادتي قال فروة بن مسيك فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا قال القتيبي وما التبسر طبي فيهم غير انني ومنها السحر يقال للرجل مطبوب اي مسحور قال الجوهري ويقال للعليل ايضا مسحور قال ابو عبيد انما قالوا للمسحور مطبوب لانهم كنوا بالطب عن السحر كما كنوا عن اللديغ بالسليم فقالوا سليم تفاؤلا بالسلامة وكما كنوا عن الفلاة المهلكة التي لا ماء فيها فقالوا مفازة تفاؤلا بالفوز من الهلاك قال ابن الانباري الطب من الاضداد ويقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من اعظم الادواء والطب الشهوة ايضا حكاه البطليوسي وقد جاء بمعنى الداء ايضا مطلقا قال ابن الاسلت الا من مبلغ حسان عني اسحر كان طبك ام جنون قال الشاعر فان كنت مطبوبا فلا زلت هكذا وان كنت مسحورا فلا برأ السحر قال الجوهري في الطب والطب لغتان في الطب قال البطليوسي الطب بالفتح العالم بالامور وكذلك الطبيب وبالكسر فعل الطبيب وبالضم اسم موضع وانشد فقلت هل انهلتم بطب ركابكم بجايزة الماء التي طاب طينها واما في اصطلاح علماء الطب فهو علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زايلة وهذا الحد ذكره ابن سينا في القانون واورد عليه عشرة شكوك ليس هذا موضع ذكرها واعلم ان هذا الحديث فيه احتياط وتحرز على الناس في

سياسي مع ما فيه من الحكم الشرعي اذ في ذلك خطر شديد وقوله من تطبب
ولم يقل من طب لان لفظ المتطبب يدل على المتعلم للطب والمتعاطي له
وتطبب على وزن تفعل ومعناها ههنا للتعاطي اي تعاطى علم الطب
ولم يكن من اهله لان تفعل قد ياتي بمعنى ادخال المرء نفسه في امر حتى
يضاف اليه او يصير من اهله كقولك تشجعت وتكرمت . قال الراجز
وقيس عيلان ومن تقيسا . والطبيب هو العالم بالطب المتمكن الحاذق
او معناه من تعاطى فعل الطب ولم يتقدم له به اشتغال ومزاولة ومعالجة
وتدرب مع الفضلاء فيه فقتل بطبه فهو ضامن لان الغالب من هذه
حاله ان يكون قد هجم بجهله على اتلاف الانفس واقدم بالتهور على ما لم يعلم
فيكون قد غرر بالمهج فيلزمه الضمان لذلك فاما من سبق له اشتغال
بصناعة الطب وكثرة تجارب واجازة علماء الطب ورؤساءه فهو جدير
بالصواب وان اخطا فبعد بذل الاجتهاد الصناعي او عن قصور الصناعة
نفسها فعند ذلك لا يلزمه لوم ولا اثم قال الخطابي لا اعلم خلافا
في ان المعالج اذا تعدى فتلف المريض كان ضامنا والمتعاطي علما او
عملا لا يعرفه متعد فاذا تولد من فعله التلف ضمن الدية وسقط عنه
القود لانه لا يستبد بذلك دون اذن المريض وجناية المتطبب في
قول عامة الفقهاء على عاقلته **الحديث الثاني** عن ابي الزبير عن
جابر بن عبد الله عن النبي صلعم انه قال ان لكل داء دواء فاذا اصيب
دواء الداء برا باذن الله عز وجل اخرجه مسلم قال المؤلف وهذا

الحديث

الحديث حث على استعمال الطب والمداواة لقوله ان لكل داء دواء فجزم
بوجود الدواء للداء الا ما استثني منه في احاديث اخر كالهرم والسام وفيه
استحباب التداوي وهو مذهب الشافعي وجمهور السلف وعامة الخلف
وفيه رد على من انكر التداوي من غلاة الصوفية وقال كل شيء بقضا
وقدر ولا حاجة الى التداوي وهذا الحديث وامثاله حجة عليهم وتعتقد
ان الله تعالى هو الفاعل وان التداوي من قدر الله وهذا كالامر بالدعاء
والتحصن من الاعداء ومجانبة الالقاء باليد الى التهلكة مع ان الاجل
لا يتغير والمقادير لا تتقدم ولا تتاخر . روي عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال ان ابرهيم الخليل سال الله عز وجل فقال ممن الداء فقال مني
فقال ممن الدواء فقال الله عز وجل مني فقال يا رب فما
بال الطبيب فقال رجل ارسل الدواء على يديه والدواء بفتح الدال
ممدود وحكي بكسرها وهو شاذ وهذا الحديث عظيم النفع جليل المقدار
لما فيه من تقوية نفس المريض والطبيب معا باخبار الصادق الامين
ان لكل داء دواء ومتى قويت نفس المريض انبعثت حرارته الغريزية
وكان ذلك سببا لتقوية القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية ومتى
قويت هذه القوى المذكورة قهرت المرض وكانت سببا لدفعه وهو
المطلوب والداء المرض وهو حال للبدن خارج عن المجرى الطبيعي يكون
به الافعال الضرورية غير متوسطة ويلزمه خروج البدن او العضو عن
اعتداله في مزاجه او هيئته او وضعه وذلك الخروج يكون في احدى الدرج

الاربع التي تعرفها الاطباء، ولا شك ان الداء له مقدار من الادوية في درجته فلهذا
اشار صلعم بقوله اذا اصيب دواء الداء برأ باذن الله تعالى فتعلق البرء بشرط
وجود الدواء المضاد للداء في مزاجه المساوي له في درجته لان الدواء
متى جاوز درجة الداء نقله الى مرض آخر ومتى قصر عنها لم يف بمقاومته وكان
العلاج قاصرا وقد علم من اصول الطب ان حفظ الصحة بالشبيه ومداواة
المرض بالضد قال الرئيس بالشبيه تحفظ صحة موجودة وبالضد فيه
شفاء كل سقام

الحديث الثالث

عن عطاء عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء اخرجه البخاري ومسلم
قال المؤلف قوله ما انزل الله من داء اي لم يحدث الله داء الا احدث
له دواء وهذا كقوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اي احدث
لكم ثمانية ازواج وقد يكون انزاله انزال الملائكة من السماء المباشرة
مخلوقات الارض من داء ودواء ويعضد هذا قوله في الحديث الآخر لم يضع
الله داء الا وضع له دواء ويجوز ان يكون في الكلام شيء محذوف تقديره
داء من الادواء التي قدر شفاؤها اذ كانت بعض الادواء لا ينجع فيها
دواء ولا قدر لها في الازل شفاء ولكنه من مقدورات الله تعالى لموت من يموت
بها وسلامة من يسلم منها والشفاء هو الدواء النافع واعلم انه قد جاءت
احاديث كثيرة عن النبي صلعم في هذا المعنى رواه العلماء في كتبهم وينبغي لي ان
اذكر منها شيئا في هذا الموضع منها هذا الحديث عن زياد بن علاقة
عن اسامة بن شريك قال كنت عند النبي صلعم وجاءت الاعراب فقالوا

يا رسول

يا رسول الله انتداوى فقال نعم يا عباد الله تداووا فان الله عز وجل لم
يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد قالوا وما هو قال الهرم قال
احمد بن حنبل بلغ به زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك قال جاء اعرابي
الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله انتداوى قال نعم فان الله عز وجل لم
ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله وعن ابي
هريرة ايضا ان رسول الله صلعم دعا طبيبين كانا بالمدينة لرجل واحد فقال
عالجاه فقالا يا رسول الله انما كنا نعالج ونحتال في الجاهلية فلما جاء
الاسلام فما هو الا التوكل فقال عالجاه فان الذي انزل الداء انزل
الدواء ثم جعل فيه شفاء قال فعالجاه فبرأ وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رجلا قام الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ينفع الدواء من القدر فقال
رسول الله صلعم الدواء من القدر وهو ينفع من يشاء بما يشاء وقد كان
النبي صلعم يتداوى ويصف الدواء وينعت له النعوت فيستعملها

الحديث الرابع

عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلعم انه قال ان الحمى
او شدة الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء اخرجاه في الصحيحين قال
المؤلف هذا خطاب لاهل الحجاز اذ كان اكثر الحميات التي تعرض لهم من نوع
الحمى اليومية الحادثة عن شدة حرارة الشمس فينفعها الماء البارد
شربا واغتسالا على ما سنبينه بعد وقوله فابردوها بهمزة وصل
وبضم الراء وهو الصحيح وحكى القاضي عياض في المشارق انه يقال
بهمزة قطع وكسر الراء في لغة حكاها الجوهري وقال هي لغة ردية وفي هذا

للحديث دليل لاهل السنة ان جهنم مخلوقة الآن موجودة وقوله فيح جهنم وفي رواية من فوح جهنم هو بفتح الفاء فيهما وهو شدة حرها ووهجها وانتشارها • قال الليث الفيح سطوع الحر يقال فاحت القدر تفوح اذا غلت • وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حم ثلث ساعات فصبر فيها شاكرا لله حامدا له باهى الله به ملائكته فقال يا ملائكتي انظروا الى عبدي وصبره على بلائي اكتبوا لعبدي براءة من النار فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله لعبده فلان بن فلان اني قد آمنتك من عذابي وأوجبت لك جنتي فادخلها بسلام • وعن مجاهد في قوله تعالى وان منكم الا واردها قال من حم من المسلمين فقد وردها ويؤيده ما روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى حظ المؤمن من النار يوم القيامة ومعنى الحمى من حيث اللغة شدة الحر ومعظمه وقد جاء بمعنى التقدير يقال حميت الامور اذا قدرت قال الشاعر يا بالله ان يلقى ارشاد منتهم • الا كلا امر حتم لا بد واقع • ومن حيث الطب حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنبث منه بتوسط الروح والدم في الشرايين والعروق الى جميع البدن فتشتعل فيه اشتعالا تضر بالافعال الطبيعية وهي تنقسم الى قسمين مرضية وهي اجناس الحميات الثلثة التي تذكر وعرضية كالحادثة عن الاورام واجناس المرضية ثلثة لانها لا تكون الا في مادة اولى ثم منها يمضي سائر الاجسام الآخر فان كان مبدأ تعلقها بالروح سميت حمى يوم لانها في الغالب تزول في يوم ونهايتها ثلثة ايام وان كان مبدأ تعلقها بالاخلاط سميت حمى عفنية وان كان مبدأ تعلقها بالاعضاء

الصلبية الاصلية سميت حمى دق وتحت كل جنس من هذه الاجناس المذكورة انواع الحميات واصناف ليس هذا موضع ذكرها وكثيرا ما تكون حمى يوم وحمى العفن سببا لانضاج مواد غليظة لم تكن تنضج بدونها وسببا لتفتيح سددا لم تكن تصل اليها الادوية المفتحة واما الرمد الحديث والمتقادم فانها تبرئ اكثر انواعه برءا عجيبا وحيا سريا وهي تنفع من الفالج واللقوة والتشنج الامتلائي وكثير من الامراض الحادثة عن الفضول الغليظة • وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ذكرت الحمى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبها رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبها فانها تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الحديد • رواه ابن ماجه ولما كانت الحمى يتبعها حمية عن الاغذية الردية وتناول الادوية والاغذية النافعة وفي ذلك كله اعانة على تنقية البدن ونفي اخباثه وفضوله وتصفيته من ادرانه وعيوبه وتفعل فيه كما تفعل النار بالحديد في نفي خبثه وتصفية جوهره فشبه نار الحمى بنار الكير والبدن بالحديد وفضول البدن بخبث الحديد والذي صرح به في الحديث انها تنفي الذنوب لانها كفارة السيئات والخطايا • وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حمى يوم كفارة سنة • قال الحسن البصري انه ليكفر عن العبد خطاياه كلها بحمى ليلة والكفارة تمحو المكفر عنه والمريض يتذكر المعاصي ويندم على ما مضى ويستغفر من الخطايا ويقلع عن الذنوب فيعود كمن لا ذنب له لانه يتوقع موته في حال مرضه • وروي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى رائد الموت وسجن الله في الارض • قال الازهري معنى رائد الموت

اي رسول الموت . وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
اذا دخلت على المريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة رواه ابن
ماجة وغيره . وعن ابي هريرة انه قال ما من مرض يصيبني احب الي من الحمى
لانها تدخل في كل عضو مني وان الله يعطي كل عضو قسطه من الاجر واما
قوله ان شدة الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء فالذي يظهر انه لم يرد
بهذا الحديث من اقسام الحميات سوى ما كان من حمى يوم عن حر الشمس
فان وقوعها بالحجاز كثير وتسكن على المكان بالانغماس في الماء البارد
وسقي الماء البارد المثلوج ولا يحتاج صاحبها مع ذلك الى علاج آخر فان
هذه الحمى مجرد كيفية حارة متعلقة بالروح فيكفي في علاجها مجرد ورود
كيفية باردة تسكنها وتخمدها في اي وقت كان منها من غير حاجة الى
استفراغ مادة او انتظار نضج ويجوز استعمال الماء البارد في ساير الحميات
الاخر على ما شرطه جالينوس . قال جالينوس في العاشرة من حيلة البرء
لو ان رجلا شابا حسن اللحم خصب البدن في وقت القيظ وفي وقت
منتهى من الحمى وليس في احشائه ورم استحم بماء بارد او سبح فيه لانتفع
بذلك ونحن نامر بذلك بلا توقف . هذا ما امكن ذكره من شرح هذا
الحديث وما في معناه من امر الحميات الدائمة والبوسية وغيرها واما
الحميات العفنية التي يتقدمها برد ونافض فقد روي فيها هذا
الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلعم على ام السائب
او ام المسيب فقال ما لك يا ام السائب او ام المسيب تزفزفين قالت

الحمى

الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني آدم
كما يذهب الكير خبث الحديد رواه مسلم قال المؤلف عفى عنه قوله
ترفرفين بالراء المكررة المهملة والفاء المكررة اي الحركة والارتعاش قال الجوهري
ورفرفت الطاير اذا حرك جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه وروي
تزفزفين بالزاء المعجمة المكررة والفاء المكررة والزفيف السريع اي
تسرعين الحركة والاضطراب قال الجوهري وزف القوم في مشيهم اي
اسرعوا ومنه قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون وسبب البرد والنافض في
الحميات العفنية وهو سيلان المواد الحارة اللذاعة عند كون الحمى
على الاعضاء الحساسة التي في ظاهر البدن آخذة الى مستوقد العفونة
ومفيضها فتهرب الحرارة الغريزية التي في تلك الاعضاء الحساسة منها
اذ هي ضدها وتتوجه نحو القلب الذي هو اصلها ومنشاؤها فيبقى ظاهر
البدن لذلك ويحصل الرعدة او القشعريرة او البرد على حسب كثرة المادة
وقلتها وقلة العفونة وشدتها ويحصل عند ذلك العطش لميل الحرارة
الغريزية الى داخل البدن وتغاصها على القلب هذا ما امكن ذكره في
الموضع على سبيل الاختصار والله اعلم **الحديث الخامس** عن ابي
سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال عليكم بهذه الحبة السوداء فان
فيها شفاء من كل داء الا السام والسام الموت اخرجاه في الصحيحين قال
المؤلف الحبة السوداء بالعربية هي الشونيز بالفارسية وهي الكمون
الاسود ايضا ويسمى الكمون الهندي قال ابن الاعرابي هو الشنيز كذا

تقول العرب وذكر الحربي عن الحسن انها الخردل وحكى الهروي عن غيره
انها الحبة الخضراء ثمرة البطم قال والعرب تسمي الاخضر اسود والاسود
اخضر والاشهر ان المراد بالحبة السوداء الشونيز ومنافعه كثيرة ولاجل
ذلك قال عم ان فيه شفاء من كل داء اي من اكثر الادواء ويجوز ان يطلق
كل ويراد بها الاكثر لضرب من المبالغة وقد جاء ذلك في كتاب الله تعالى
وهو قوله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه ومعلوم ان الجنة والنار موجودتان
وهما غير هالكين وكذلك ارواح الشهداء ويجوز ان يكون في الكلام
شيء محذوف تقديره شفاء من كل داء سببه البرد والرطوبة وحذف
مثل ذلك من اللفظ جائز لدلالة المعنى عليه وقد ورد في كتاب الله تعالى
وهو قوله عز وجل واوتيت من كل شيء قال المفسرون في الكلام
حذف تقديره واوتيت من كل شيء عادة الملوك ان يكون عندهم وهو
نافع من جميع الامراض الباردة الرطبة ويجوز ايضا نفعه من الامراض
الحارة اليابسة بانها له قوى للادوية الباردة الرطبة وسرعة تنفيذها
اذا اخذ اليسير منه وخلط بالكثير منها وتامل مثل ذلك من كلام الشيخ
الرئيس ونصه على الزعفران في القرص الكافوري ويبقى الحديث على عمومه
خاليا عن تقدير محذوف ولا يبعد منه منفعة الحار ايضا من ادواء
حارة لخواص فيها فقد يعين ذلك في ادوية كثيرة منها الانزروت وما
يركب معه من ادوية الرمد كالتشميزج والنشا والسكر وغير ذلك
مع انها جميعها حارة والرمد ورم حار باجماع الاطبا وكذلك نفع الكمون

من الجرب

من الجرب واذا ثبت ذلك جاز نفعه من جميع الامراض كما جاء في الحديث النبوي
على صاحبه افضل الصلوة والسلم ومزاجه حار يابس في الدرجة الثالثة
مذهب للنفخ مخرج لحب القرع نافع من البرص وحمى الربع والبلغمية مفتح
للسدد محلل للرياح مجفف لبلة المعدة ورطوبتها وان دق وعجن بالعسل
وشرب بالماء الحار اذاب الحصاة التي تكون في الكليتين والمثانة ويدر
البول والحيض واللبن اذا اديم شربه اياما وان اسحق بالخل وطلي على البطن
قتل حب القرع فان عجن بماء الحنظل الرطب او المطبوخ كان فعله في اخراج
الديدان اقوى ويجلو ويقطع ويحلل ويشفي من الزكام البارد اذا
قلي وصر في خرقة واشتم دايما ودهنه نافع من داء الحية ومن الثاليل
والخيلان واذا شرب منه مثقال بماء نفع من البهر وضيق النفس والضماد
به ينفع من الصداع البارد واذا انقع منه سبع حبات عددا في لبن
امرأة وسعط به صاحب اليرقان نفعه نفعا بليغا واذا طبخ بخل
وخشب الصنوبر وتمضمض به نفع وجع الاسنان عن برد واذا استعط
به مسحوقا بدهن الايرسا نفع من ابتداء الماء العارض في العين واذا
ضمد به مع الخل قلع البثور والجرب المتقرح وحلل الاورام البلغمية
المزمنة والاورام الصلبة وينفع من اللقوة اذا استعط بدهنه
واذا شرب منه مقدار نصف مثقال الى مثقال مع الشراب نفع
من لسع الرتيلا وان سحق ناعما وخلط بدهن الحبة الخضراء وقطر
منه في الاذن ثلث قطرات نفع من البرد العارض فيها والريح والسدد

وان قلى ثم دق ناعما ثم انفخ في ثريت وقطر منه في الانف ثلث قطرات
او اربع نفع من الزكام العارض معه عطاس كثير واذا احرق وخلط
بشمع مذوب بدهن السوسن او دهن الحنا وطلى به القروح الذي
يخرج في الساقين من بعد غسلها بالخل بالخل نفعها وازالها واذا سحق
بخل وطلى به البرص والبهق الاسود والخراز الغليظ نفعها وابراها فاذا
سحق ناعما واستف منه كل يوم درهمين بماء بارد من عضه كلب كلب
قبل ان يفزع من الماء نفعه نفعا بليغا وامن على نفسه من الهلاك
واذا استعط بدهنه نفع من الفالج والكزاز وقطع موادها واذا
دخن به طرد الهوام قال بن سينا واذا اذيف الانزروت بماء و
لطخ على داخل الحلقة ثم ذر عليها الشونيز ناعما كان من الذرورات
الجيدة العجيبة النفع من البواسير ومنافعه اضعاف ما ذكرنا والشربة
منه درهمان وزعم قوم ان الاكثار منه قاتل الحديث السادس عن ابي المتوكل
عن ابي سعيد الخدري ان رجلا اتى رسول الله صلعم فقال ان اخي يشتكي
بطنه وفي رواية استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فذهب ثم رجع
فقال قد سقيته فلم يغن عنه شيئا ففعل ذلك مرتين او ثلثا فقال
له في الثالثة او الرابعة صدق الله وكذب بطن اخيك ثم سقاه فبرا
اخرجاه في الصحيحين قال المؤلف قدحا في مسلم في بعض طرق هذا
الحديث ان اخي عرب بطنه قال اسقه عسلا قال القاضي عياض كذا
رويناه من الاسدي وغيره براء مكسورة قال ومعناه فسدت معدته و

معدته

معدته بفتح الراء والعرب ايضا بالمال وقد عربت وذربت والعسل
طل خفي يقع من السماء على الزهر وغيره فيجنيه النحل غالبا فيسبل الثير
وهو حار يابس في الدرجة الثانية يحلل الرطوبات اكلا وطلاء جلاء للاوساخ
التي في العروق وغيرها نافع للمشايخ واصحاب البلغم ومن كان مزاجه
بارد رطب معتدل ملين للطبيعة حافظ لقوى المعاجين وغيرها ذاهب
بكيفيات الادوية الكريهة منق للكبد والصدر مدر للبول موافق
للسعال الكاين عن البلغم واذا شرب حارا بدهن الورد نفع من نهش
الهوام وشرب الافيون وان شرب وحده ممزوجا بماء نفع من اكل الفطر
القتال وعضة الكلب الكلب واجوده الربيعي وبعده الصيفي و
اذا جعل فيه اللحم الطري حفظ طراوته ثلثة اشهر وكذلك ان جعل
فيه الخيار والقثاء والقرع والباذنجان وكثير من الفاكهة يحفظها
ستة اشهر ويحفظ جثث الموتى وكلما يودع فيه ولذلك يسمى الحافظ
الامين واذا لطخ به البدن المقمل والشعر قتل قمله وصيبانه وطول
الشعر وحسنه ونعمه وان اكتحل به جلا ظلمة البصر واذا استن
به بيض الاسنان وصقلها وحفظ صحتها وصحة اللثة ويفتح افواه
العروق ويدر الطمث ولعقه على الريق يذيب البلغم ويغسل خمل
المعدة ويرفع الفضل وينضجه ويسخنها باعتدال ويفتح سددها و
يفعل مثل ذلك بالكبد والكلى والمثانة وهو اقل اضرارا لسدد الكبد
والطحال من كل حلو وهو مع هذه الفضايل الجمة مامون الغايلة قليل

قليل المضار ومضر للصفراويين ودفع مضرته بالخل ونحوه فيعود حينئذ نافع له وهو غذا من الاغذية ودوا من الادوية وشراب في الاشربة وحلو وفاكهة وبالجملة لم يخلق لنا شي فيه معانيه افضل منه ولا مثله. وقد روي عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلعم من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء رواه ابن ماجه وغيره وقد كان النبي صلعم يشرب العسل الممزوج بالماء على الريق دايما وفي هذه حكمة عجيبة في حفظ الصحة لا يدركها الا العالمون وقد كان يتغذى بعد ذلك بخبز الشعير مع الملح او الخل ونحوه فلا يضره لما قد سبق له من الاصلاح وكان يراعي في حفظ صحته امورا فاضلة جدا نذكرها في باب حفظ الصحة. وقد روي عنه صلعم انه قال عليكم بالشفائين العسل والقران فجمع في هذا القول بين الطب البشري والطب الالهي وبين طب الاجساد وطب الانفس وبين الدواء الارضي والدواء السماوي وفي قوله صلعم صدق الله وكذب بطن اخيك اشارة الى تحقيق نفع العسل من ذلك المرض لانه انما يامر بالوحي وما ينطق عن الهوى وليس طبه كطب الاطباء فان طب النبي متيقن قطعي النفع وطب الاطبا مظنون فافترقا وفي تكرار سقيه العسل معنى طبي وهو ان كل دواء يجب ان يكون له مقدار ما عند تناوله لا يوثر الاقل من ذلك المقدار وان الزيادة لا تحتمل فضلا عن ان تحرق فلما امره بان يسقيه عسلا اسقاه مقدارا قليلا لا يبلغ الغرض المقصود فلم يجد فلما رجع اليه ثانيا علم ان الذي اسقاه منه لا يبلغ مقدار الحاجة

فلما كثر

فلما تكررت واداه الى النبي صلعم اكد عليه بان يعطيه منه مقدارا اكثر بقوله صدق الله وكذب بطن اخيك ليتيقن شفا اخيه فيه فحصل البرء بتكثير الدفعات مقدار الشربة النافعة فيها فاعتبار مقادير الادوية وكيفياتها ومقدار قوة المريض والمرض واجب عند المداواة وهو من اكبر قواعد صناعة الطب واصولها حتى نظم هذا المعنى بعض الشعراء فقال

غلط الطبيب على غلطة مورد عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدار

واعلم ان الذي امره النبي صلعم في هذا الحديث بشرب العسل كان منطلق بطنه عن تخمة اصابته من امتلاء فامره النبي صلعم بشرب العسل لدفع الفضول المجتمعة في نواحي المعدة والامعاء وهذا العلاج من احسن ما عولج به هذا المرض لا سيما ان مزج العسل بالماء الحار لان الاطباء مجمعون في مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعلها وان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوة باقية قال القاضي عياض وفي قوله صلعم صدق الله وكذب بطن اخيك حجة للقايلين ان المراد بقوله تعالى فيه شفاء للناس العسل وان الهاء ضميره وهو قول ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة وقال آخرون الهاء عايدة الى القران وهو قول مجاهد والاول اظهر وقال بعض العلماء الآية على الخصوص اي شفاء لبعض الناس ومن بعض الادواء والله اعلم

الحديث التاسع عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسال اسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلعم في الطاعون

فقال اسامة قال رسول الله صلعم الطاعون رجز ارسل على طايفة من بني اسرائيل
او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض
وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه اخرجاه في الصحيحين **الحديث الثامن**
في ذكر الطاعون ايضا وشرحهما معا. الموت من الوبا قال صاحب الصحاح
ومن حيث الطب ورم ردي قتال يخرج مع تلهب شديد مولم جدا يتجاوز
المقدار في ذلك ويصير ما حوله في الاكثر اسود او اخضر او اكمد وغير ذلك ويحدث
في الاكثر في احد المواضع الثلثة التي هي الابط وخلف الاذن والارنبة والجلد
في اللحوم الرخوة ويؤيد ذلك ما روي عن عايشة انها قالت للنبي صلعم عند
قوله والمطعون شهيد قالت يا رسول الله الطعن قد عرفناه فما

وسببه دم ردي مايل الى العفونة والفساد مستحيل الى جوهر سمي يفسد
العضو ويغير ما يليه وربما رشح دما وصديدا ويؤدي الى القلب كيفية
ردية فيحدث القي والخفقان والغشي وهذا الاسم وان كان يعم كل ورم
يؤدي الى القلب كيفية ردية حتى يصير كذلك قتالا فانه يختص به الحادث
في اللحم الغددي لان رداءته لا يقبله من الاعضاء الا ما كان اضعف بالطبع
واردأه ما حدث في الابط وخلف الاذن لقربها من الاعضاء التي هي اشد
رياسة واسلمه الاحمر ثم الاصفر والذي الى السواد لا يفلت منه احد قال

ابن سينا

ابن سينا والطواعين يكثر في الوبا وفي بلاد وبية اقول ولكن
ذلك كذلك كانوا يعبرون بالطاعون عن الوبا لشهرة هذا الاسم عندهم
وللازمته للوبا في اكثر الاحوال قال الخليل الوبا الطاعون وقيل
هو كل مرض عام قال القاضي عياض اصل الطاعون القروح الخارجة
في الجسد والوبا عموم الامراض فسميت طاعونا لشبهها بالهلاك بذلك
والا فكل طاعون وبا وليس كل وبا طاعون والصحيح الذي قاله
المحققون في الفرق بينهما ان الوبا مرض الكثيرين من الناس في جهة
من الارض دون ساير الجهات ويكون مخالفا للمعتاد في الكثرة وغيرها
ويكون مرضهم نوعا واحدا بخلاف ساير الاوقات والطواعين قروح و
جراحات واورام ردية حادثة في احد المواضع المقدم ذكرها وفي نهيه
عن الدخول في الارض التي حل بها الطاعون فايدتان احداهما لئلا
يستنشقوا الهوى الذي قد عفن وفسد فيمرضون والثاني لئلا
يجاورون المرضى الذين قد مرضوا بذلك فتضاعف عليهم البليتين بوجود
الامرين معا. وقد روي عن النبي صلعم انه قال ان من القرف التلف
رواه ابو داود وقد ذكر القتيبي هذا الحديث في كتابه وفسره فقال
القرف مداناة الوبا ومداناة المرضى وبالجملة فقوله لا تقدموا عليه اثبات
الحذر والنهي عن التعرض للتلف وفي قوله لا تخرجوا فرارا منه اثبات
التوكل والتسليم لامر الله فاحد الامرين تاديب وتعليم والآخر تفويض و
تسليم وسنذكر المعنى الطبي في قوله صلعم لا تخرجوا فرارا منه في شرح الحديث

الذي يتلوه فيعلم من هناك ومعنى الرجز ههنا العذاب قال القاضي
عياض وقوله رجز ارسل على بني اسرائيل او على من كان قبلكم ذكر انه مات
بدء من بني اسرائيل في ساعة واحدة عشرون الفا وقيل سبعون الفا قيل
يحتمل وجهين اول ما بدا في الارض وحدث بالناس حدث بهم والوجه
الثاني انهم عذبوا به قال بعض اهل العلم لم ينه عن دخول ارض الطاعون
والخروج عنها مخافة ان يصيبه غير ما كتب عليه او يهلك قبل اجله لكن
حذر الفتنة على الحي من ان يظن ان هلاك من هلك من اجل قدومه ونجاة
من نجا لاجل فراره وقد روي عن ابن مسعود انه قال الطاعون فتنة على
المقيم وعلى الفار اما الفار فيقول فررت فنجوت واما المقيم فيقول اقمت
فهلكت وانما فر من لم يجئ اجله واقام فمات من جاء اجله قال المدايني
ويقال ما فر احد من الطاعون فسلم من الموت وقد قيل في قوله تعالى الم
تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت انهم خرجوا فرارا
من الطاعون فماتوا فدعا لهم نبي من الانبياء ان يحييهم الله فاحياهم
قال ابن عباس كانوا اربعة آلاف خرجوا فرارا من الطاعون قال الاصمعي
ولم تزل ارض الشام في قديم الايام الى ان ملك بنو مروان تمطر وقد عدت
الطواعين في كل عام وخاصة ارض دمشق والاردن وفلسطين واعمالها
ومن السواحل التي يليها حتى ان ملوكهم ورؤساءهم كانوا لذلك يهربون
من قصورهم ومساكنهم الى البراري والقفار ويسكنوها مدة ايام
فساد الهواء وحدوث الطواعين الى ان تزول الاعراض المفسدة

اجله م

لا هو بهر

لا هو بهم بلغنا انهم يعودون الى مساكنهم واوطانهم وبلغني ان احد اعمام السفاح
لما دخل دمشق بعد هزيمة مروان الجعدي خطب اهلها فلما قضى خطبته
قال احسن الله اليكم يا اهل الشام اذ رفع عنكم الطاعون في زماننا فقال له
بعضهم ان الله اعدل من ان يجمعكم والطاعون علينا واما قوله الطاعون
شهادة لكل مسلم اي من مات بالوباء وهو الطاعون من المسلمين كان
له اجر الشهيد اذا اقام وصبر وسلم فيكون اجره اجر الشهيد الذي قتل
في سبيل الله تعالى ويؤيده ما روي عنه م في الحديث الآخر وهو قوله
ان الطاعون كان عذابا يبعثه الله تعالى على من شاء فجعله رحمة للمؤمنين
وعن ابن عباس وابن عمر وابن مسعود ان النبي م قال انتظار
الفرج بالصبر عبادة. روي عن جابر بن عتيك ان رسول الله م جاء
يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب فصاح به رسول الله م فلم
يجبه فاسترجع رسول الله م فقال غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح
النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله م دعهن
فاذا وجب فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال
الموت قالت ابنته والله ان كنت لارجو ان يكون شهيدا فانك
قد كنت قضيت جهازك فقال رسول الله م قد وقع اجره على قدر
نيته قال وما تعدون الشهادة قالوا القتل في سبيل الله فقال
ان الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد والغريق
شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد وصاحب الحريق

شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمراة تموت بجمع شهيد اخرجه
مالك في الموطا وابو داود الحديث الثالث عن عبد الرحمن ابن عوف
قال سمعت رسول الله صلعم يقول اذا كان الوبا بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه واذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه اخرجاه في الصحيحين
قال المولف الوبا بهمزة مقصور وممدود لغتان حكاهما الجوهري
القصر افصح واشهر والوبا مرض عام يفضي الى الموت غالبا وسببه فساد
جوهر الهوا الذي هو مادة الروح على مذهب بعض الحكما ومدده
على مذهب الباقين وسبب لصلاحه ولذلك لا يمكن حيوة الانسان
بدون استنشاقه ومتى عدم اكثر الحيوانات استنشاق الهوا وتنسمه
مات مختنقا والوبا مضر بالابدان مزيل لصحتها معرض لهلاكها فلذلك
نهاهم النبي صلعم عن الدخول بارض حل بها تعليما لهم وخوفا عليهم وفي
نهيه عن الخروج منها معنيان احدهما تفويض الامر لله وتوكل عليه والثاني
ما قاله ابن سينا انه يجب على كل محترز من الوبا ان يخرج عن بدنه الرطوبات
الفضلية ويقلل الغذاء ويميل الى التدبير المجفف من كل وجه
الا الرياضة والحمام فانهما مما يجب ان يحذرا لان البدن لا يخلوا
غالبا من فضل ردي كامن فيه فيثيره ويخلطه بالكيموس الجيد وذلك
يجلب بلية عظيمة بل يجب عند وقوع الوبا السكون والدعة
لتسكين هيجان الاخلاط اذ لا يمكن الخروج من ارض الوبا الا بالحركة وهي
مضرة لما قد تقدم ذكره فظهر المعنى الطبي من الحديث النبوي على صاحبه

افضل الصلوة والسلم • وحديث عمر بن الخطاب في امر الوبا معروف
اذ خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه ابو عبيدة بن الجراح واصحابه
فاخبروه ان الوبا قد وقع بالشام • قال ابن عباس قال لي عمر ادع لي المهاجرين
الاولين فدعوتهم فاستشارهم واخبرهم ان الوبا قد وقع بالشام فاختلفوا
قال له بعضهم خرجت لامر فلا نرى ان ترجع عنه وقال آخرون معك بقية
الناس واصحاب رسول الله صلعم فلا نرى ان تقدمهم على هذا الوبا فقال
عمر ارتفعوا عني ثم قال ادعوا لي الانصار فدعوا فاستشارهم فسلكوا
سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال
ادعوا لي من ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوا فلم يختلف
عليه منهم رجلان قالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا
الوبا فاذن عمر في الناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه قال ابو عبيدة
بن الجراح يا امير المومنين افرارا من قدر الله قال لو غيرك قالها يا ابا
عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كانت لك ابل فهبطت
واديا له عدوتان احديهما خصبة والآخر جدبة اليس ان رعيتها
الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيتها الجدبة رعيتها بقدر الله قال فجاء
عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في حاجته فقال ان عندي في
هذا علما وذكر الحديث المقدم ذكره فحمد الله عمر ثم انصرف فعلمنا
من هذه الاحاديث حكم النهي عن القدوم على بلد الطاعون والخروج
منه فرارا منه اما الخروج لعارض فلا باس به وهو مذهب الشافعي

وجمهور العلماء ومنهم من جوز القدوم عليه والخروج منه فرارا و
تاولوا معنى الاحاديث على انه لم ينه عن الدخول عليه والخروج منه
مخافة ان يصيبه غير المقدور عليه لكن مخافة الفتنة على الناس
لئلا يظنوا ان هلاك القادم انما حصل بقدومه عليه وسلامة الفار
انما كان لفراره منه كما ذكرناه في شرح الحديث الذي تقدم وقد روي
عن جماعة من السلف انهم فروا من الطاعون منهم ابو موسى ومسروق
والاسود بن هلال وقال عمرو بن العاص فروا عن هذا الرجز في
الشعاب والاودية ورؤوس الجبال والصحيح ما قدمناه لظاهر
الاحاديث هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النواوي في شرح مسلم وسرغ
بسكون الراء اشهر مما يقال فيه قال القاضي عياض وروينا
عن بعضهم بسكونها وفتحها ولم يصوب ابن مكي غير السكون قال ابن
حبيب سرغ قرية بوادي تبوك وحكاه الجوهري عن مالك وقيل
هي آخر عمل الحجاز الاول وقيل مدينة بالشام وقال ابن وضاح بينها
وبين المدينة ثلث عشرة مرحلة ومهاجرة الفتح قيل الظاهر انهم
هم الذين هاجروا قبل الفتح خصهم بفضل الهجرة اذ لا هجرة بعد الفتح
ومعنى مصبح على ظهر اي على سفر وعلى ظهور الركائب وقول عمر لو غيرك
قالها يا ابا عبيدة يريد من ليس عنده من العلم ما عندك وان
رجوعي ليس بفرار من قدر الله ولكنه اخذ بالحذر والحزم الذي امرنا
الله به وطلب الاشياء التي هي سوابق القدر واسباب القضاء كما امرنا

بالاجتناب

بالاجتناب المخاوف والمهالك واعلم ان سبب فساد الهواء الموجب لحدوث
الوباء هو استحالة جوهره الى الرداءة لغلبة احد الكيفيات الرديئة عليه كالعفونة
والنتن والسمية وما اشبهها في اي وقت كان من اوقات السنة وان
اكثر حدوثه في اواخر الصيف وفي الخريف غالبا لكثرة اجتماع الفضلات
المرارية الحادة وغيرها في فصل الصيف وعدم تحللها في آخره وفي الخريف
لبرد الجو وردع الابخرة والفضلات التي كانت تتحلل في زمن الصيف
فتنحصر فتسخن وتعفن فتحدث الامراض العفنية سيما في الابدان الرطبة القليلة
الحرارة فانها اكثر انفعالا لحدوث الوباء وان اسلم الاوقات واصح
الفصول فصل الربيع ولذلك قال بقراط ان في الخريف اشد ما يكون
الامراض واقتل واما الربيع فاصح الاوقات كلها واقلها موتا ويدل ذلك
ما روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طلع النجم ارتفعت العاهة
عن كل بلد والنجم هنا النبات الذي لا يقوم على ساق بدليل قوله تعالى
والنجم والشجر يسجدان وكمال طلوعه وتمامه يباشر بكل بلد انما يكون في
زمن الربيع وزعم بعضهم ان المراد بالنجم الثريا وليس كذلك بدليل ان
نشأ هذه الامراض فظهورها وقت طلوع الثريا وسقوطها ولذلك
قال التميمي في كتاب مادة البقاء ان اشد اوقات السنة فسادا
واعظمها بلية على الاجساد وقتان احدهما وقت سقوط الثريا للمغيب
عند طلوع الفجر الثاني والثاني وقت طلوعها من المشرق قبل طلوع
الشمس على العالم بمنزلة من منازل القمر وهو وقت تصرم فصل الربيع

وانقضا يتر عنزان العساد الكاين عند طلوعها اقل ضررا من الفساد
الكاين عند سقوطها وقال ابن قتيبة فقال ما طلعت الثريا و
ما نات الا بعاهة في الناس والابل وغروبها اعوه من طلوعها وقال
طبيب العرب اذا طلع النجم اتقى اللحم وخف السقم وجرى السراب على
الاكم ويجوز ان يكون المراد بالنجم الثريا وبالعاهة الآفة التي تلحق الزرع
والثمار في فصل الشتاء وصدر فصل الربيع فيحصل الامن عليها عند
طلوع الثريا في الوقت المذكور ولذلك نهى النبي صلعم عن بيع الثمرة وشرائها
قبل ان يبدو صلاحها والله اعلم **الحديث العاشر** عن عبيد الله
بن ابي بكر قال سمعت انس بن مالك رضي يحدث قال قدم رهط من
عرينة وعكل على النبي صلعم فاجتووا المدينة فشكوا ذلك الى النبي صلعم
فقال لهم لو خرجتم الى الابل الصدقة فشربتم من البانها وابوالها فخرجوا
فشربوا فصحوا فعمدوا الى الرعاة فقتلوهم واستاقوا الابل وحاربوا
الله ورسوله فبعث رسول الله صلعم في آثارهم فاخذوا فقطع ايديهم و
ارجلهم وسمل اعينهم والقاهم في الشمس حتى ماتوا اخرجه مسلم
قال المؤلف الرهط الجماعة اليسيرة من الرجال ما بين الثلاثة
الى التسعة لا يكون فيهم امراة قيل انهم كانوا ثمانية نفر وعرينة وعكل
قبيلتان من قبائل العرب وقوله فاجتووا المدينة اي استوخموها
ومعناه كرهوها لسقم اصابهم اخذته الجوى وهو داء في الجوف
قال ابو زيد اجتويت البلاد اذا كرهتها وان كانت موافقة

لك في بدنك والمراد بالمدينة مدينة النبي صلعم وهي يثرب وقيل ان الداء
الذي كان اصابهم مرض الاستسقاء وهو مرض مادي سببه مادة غريبة
باردة تتخلل الاعضاء فتربو بها اما الاعضاء الظاهرة كلها واما المواضع
الخالية من النواحي التي فيها تدبير الغذاء والاخلاط واقسامه ثلثة
لحمي وزقي وطبلي ولما كانت الادوية المحتاج اليها في علاج ذلك هي
الادوية الجالية والتي فيها اطلاق معتدل وادرار بحسب الحاجة
وكانت المعاني المذكورة موجودة في ابوال الابل والبانها امرهم النبي صلعم
بشربها وذلك ان في لبن اللقاح جلاء وتليينا وادرارا وتلطيفا و
تفتيحا للسدد اذ كان اكثر رعيها الشيح والقيصوم والرازيانج والبابونج
والاقحوان والاذخر وغير ذلك من الادوية النافعة للاستسقاء
ناجا . في الحديث من طريق آخر روي عن قتادة عن انس ان رهطا
من عرينة قدموا على النبي صلعم فقالوا انا اجتوينا المدينة فعظمت بطوننا
وارتهشت اعضاؤنا فامرهم النبي صلعم ان يلحقوا براعي الابل فيشربوا
من البانها وابوالها قال فلحقوا براعي الابل فشربوا من البانها وابوالها
حتى صلحت بطونهم والوانهم قال فقتلوا الراعي واستاقوا الابل
فبلغ ذلك النبي صلعم فبعث في طلبهم فجيء بهم فقطع ايديهم وارجلهم
وسمل اعينهم قال قتادة حدثني ابن سيرين ان هذا قبل ان تنزل
الحدود واعلم ان هذا المرض لا يكون الا مع آفة في الكبد خاصة او
مع مشاركة واكثرها عن السدد فيها ولبن اللقاح العربية نافع

من المسك ولما فيه من التنقيح والمنافع المذكورة قال الرازي لبن اللقاح
يشفي اوجاع الكبد وفساد المزاج قال الاسرائيلي لبن اللقاح ارق الالبان
واكثرها مائية وحدة واقلها غذاء فلذلك صار اقواها على تلطيف الفضول
واطلاق البطن وتفتيح السدد ويدل على ذلك ملوحته اليسيرة فان فيه ادنى
حرارة حيوانية بالطبع ولذلك صار اخص الالبان لتطرية الكبد وتفتيح سدد
وتحليل صلابة الطحال اذا كان حديثا والنفع من الاستسقاء خاصة
اذا استعمل بحرارته التي يخرج بها من الضرع مع سكر العشر وبول الفصيل
وهو حار كما يخرج من الحيوان فان ذلك مما يزيد في ملوحته وتقطيعه الفضول
واطلاقه البطن فان تعذر اطلاقه واطلاق البطن وجب ان يطلق بدواء
مسهل قال ابن سينا ولا يلتفت الى ما يقال من ان طبيعة اللبن مضادة
لعلاج الاستسقاء واعلم ان هذا دواء نافع لما فيه من الجلاء برفق وما فيه من
خاصية وان هذا اللبن شديد المنفعة فلو ان انسانا اقام عليه بدل الماء
والطعام يشفي به وقد جرب ذلك في قوم دفعوا الى بلاد العرب فقادتهم
الضرورة الى ذلك فعوفوا قال وانفع الابوال بول الجمل الاعرابي وهو
النجيب قال المؤلف وفي هذا الحديث دليل على طهارة ابوال الابل
وحجة للمالكية وغيرهم في طهارة بول ما يؤكل لحمه واحتج به من يرى نجاستها
بجواز التداوي بالمحرمات للضرورة والله اعلم ومعنى سمل فيروى سمر
بالراء فمعنى سملها فقأها بشوك او غيره قال ابو وهب والعين
بعلاجهم كان حلا فيها سملت بشوك فهو فقع وتدمع ومعنى سمرها كحلها

بمسامير

بمسامير محماة وقيل هما بمعنى واصل الراء بدل من اللام والله اعلم

الحديث الحادي عشر عن ابي حازم انه سمع سهل بن سعد يسال
عن جرح رسول الله يوم احد فقال جرح وجهه وكسرت رباعيته وهشمت
البيضة على راسه فكانت فاطمة بنت رسول الله تغسل الدم وكان علي
بن ابي طالب يسكب عليها بالمجن فلما رات فاطمة الدم لا يزيد الا
كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقتها حتى اذا صارت رمادا الصقته بالجرح
فاستمسك الدم اخرجاه في الصحيحين قال المؤلف المراد ههنا الحصير
المعمول من البردي وهو نبات ينبت في المياه يكون في بطن عسلوج
طويل اخضر مائل الى البياض ورماده فعل قوي في حبس الدم لان فيه
تجفيفا قويا وقلة لذع فان الادوية القوية التجفيف اذا كان فيها لذع
هيجت الدم وجلبته وهذا الرماد اذا نفخ وحده او مع الخل في انف الراعف
قطع رعافه قال ابن سينا وهو ينفع من النزف ويمنعه ويذر على الجراحات
الطرية فيدملها والقرطاس المصري كان قديما يعمل منه ومزاجه بارد
يابس ورماده نافع من اكلة الفم ويحبس نفث الدم ويمنع القروح
الخبيثة ان تسعى والمجن الترس الذي يستتر به ومنه سميت الجن لاستتارهم
عن اعين الناس والجنة جنة لاستتارها بالاوراق

الحديث الثاني عشر عن عطا بن ابي رباح قال قال لي ابن عباس الا اريك
امراة من اهل الجنة قلت بلى قال هذه المراة السوداء اتت النبي
فقالت اني اصرع واني اتكشف فادع الله لي فقال ان شئت صبرت

ولك الجنة وان شئت دعوت الله لك ان يعافيك فقالت اصبر قالت
فاني انكشف فادع الله ان لا انكشف فدعا لها اخرجاه في الصحيح
قال المؤلف الصرع علة تمنع الاعضاء النفسية عن افعال الحس
والحركة والانتصاب منعا غير تام وسببه في الاكثر خلط غليظ لزج يسد
منافذ بطون الدماغ سدة غير تامة فيمنع نفوذ الحس والحركة فيه وفي
الاعضاء نفوذا تاما من غير انقطاع بالكلية وقد يكون لاسباب اخر كريح
غليظة تحتبس في منافذ الروح او بخار ردي يرتفع اليه من بعض الاعضاء
او كيفية لاذعة فينقبض الدماغ لدفع المؤذي فيتبعه تشنج في جميع الاعضاء
ولا يمكن ان يبقى الانسان معه منتصبا بل يسقط ويظهر في فيه الزبد
غالبا والقدما كانوا يسمون الصرع المرض الالهي فبعضهم سماه كذلك
لانه راى ان هذه العلة من الجن وافلاطون جعل علة هذه التسمية
لكون هذه العلة تحدث في الراس فتضر بالجزء الالهي الطاهر الذي مسكنه
الدماغ ذكر ذلك جالينوس في المقالة الرابعة من شرحه لطيماوس وهذه
العلة قد تعد من جملة الامراض المزمنة باعتبار طول مكثها وعسر برءها
لا سيما لمن جاوز في السن خمسا وعشرين سنة لعلة في الدماغ وخاصة
في جوهره فان صرع هؤلاء يكون لازما وقد قال ابقراط ان الصرع يبقى
فيهم الى ان يموتوا ولما كانت هذه العلة من الامراض الرديئة العسرة
البرء وكانت المراة المذكورة تجد من الم المرض المذكور المشقة و
الانكشاف ما ذكر في الحديث وعدها النبي صلعم الجنة ثوابا لما تجد من ذلك

الحادة باعتبار وقت
وجود النوبة خاصة
وقد يعد من جملة الامراض

وفي

وفي قوله ان شئت دعوت الله لك ان يعافيك دليل على ان الدعاء
ينفع في معالجة بعض الامراض بمقام الدواء الشافي لا سيما من الانبياء و
والصالحين فيكون بركته اعظم وانفعال النفس عنه اقوى وفي فصل
القوى النفسية وانفعالها لاثرها في شفاء الامراض العجيب واعلم ان الادوية
النافعة من هذا المرض منها عقاقير وتعاويذ وخواص وغير ذلك وقد رايت
ان اودع شيئا من الخواص النافعة منه في هذا الكتاب قال الرازي
في كتاب خواصه اصبت في اختبارات حنين ان مما يضاد الصرع
عجيبة فيه ان يتخذ سيرا من جلد جبهة حمار ويلبس السنة كلها ثم يجدد
في السنة المقبلة فانه يجب الصرع البتة وفي كتابه ينسب الى هرمس انه
قال ان اتخذ خاتما من حافر الحمار الاهلي ولبسه المصروع لم يصرع قال
جالينوس اصل الفاوانيا اذا شد في شيء وعلق على الصبيان الذين يصرعون
شفاهم وقد امتحنت ذلك وجربته قال المؤلف الفاوانيا هو عود الصليب
وهو نوعان ذكر وانثى والنافع منه التعليق للصرع هو الانثى خاصة
وزعم قوم انه ان قطع بحديد ابطل منه هذه الخاصية واذا تبخر به و
نفع من الصرع والجنون وان دق وشد في خرقة واستنشق نفعهم و
هذه خاصية عجيبة والله اعلم قال ابن سينا ان اولى بطون الخنافس
اذا شق وجد فيه حصاتان احدهما ذات لون واحد والاخرى ذات
الوان كثيرة اذا جعلتا في جلد عجل قبل ان يصيبه تراب او وضع على عضد
المصروع او رقبته انتفع به قال قد جربت ذلك والبرء الصرع قال

العجب

وديسقوريدس ان المشوى كبد الحمار واكلت على الريق نفعت المصروعين
ويقال ان الزوايد الظاهرة قرب ركب الخيل وحوافرها اذا دقت وسحقت و
وشربت بالخل ابرات من الصرع وان حوافر الحمر اذا احرقت وشرب منها
اياما كثيرة وزن مثقال ونصف في كل يوم نفعت المصروعين قال البصري
حزاز الخيل وهو الشي الصلب النابت على الحوافر كالتدوير اذا شرب مع
الخمر نفع الصرع قال ارسطاطاليس من تقلد بحجر الزبرد او تختم به
دفع داء الصرع عنه اذا كان لبسه له قبل حدوث العلة ومن فضل هذا
مرنا ان الملوك ان تعلق على اولادها عند ولادتهم ليدفع داء الصرع
عنهم قال ديسقوريدس اصناف الزبرجد كلها وهو الزمرد يصلح ان
يعلق على الرقبة وعلى العضد للنفع به وعلى الفخذ لسرعة الولادة الحديث
الثالث عشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلعم انه قال الشفاء
في ثلث شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وانا انهى امتي عن الكي اخرجه
البخاري قال المؤلف قال الامام ابو عبد الله محمد المازري وذلك ان
الامراض الامتلائية اما ان تكون دموية او صفراوية او بلغمية او سوداوية
فان كانت دموية فشفاؤها اخراج الدم وان كانت من الثلثة الاخلاط
الباقية فشفاؤها بالاسهال المسهل الذي يليق بكل خلط منها فكانه نبه
بالعسل على المسهلات وبالحجامة على الفصد قال وقد قال بعض
الناس ان الفصد قد يدخل في قوله صلعم شرطة محجم فاذا اعيا الداء فاخر
الطب الكي فذكره صلعم في الادوية لانه يستعمل عند غلبة الطباع لقوى الادوية

وحيث

وحيث لا ينفع الدواء المشروب وقوله وانا انهى امتي عن الكي وفي الحديث
الآخر وما احب ان اكتوي اشارة الى ان يؤخر العلاج به حتى يدفع الضرورة
اليه ولا يوجد الشفاء الا فيه لما فيه من استعجال الالم الشديد في دفع
الم قد يكون اضعف من الم الكي الى هنا انتهى كلام المازري قلت قوله
الشفاء في ثلث الحديث لان الامراض المزاجية اما ان يكون بمادة او بغير مادة
والمادية منها اما حارة او باردة او رطبة او يابسة او ما يتركب منها وهذه
الكيفيات الاربع منها كيفيتان فاعلتان هما الحرارة والبرودة وكيفيتان
منفعلتان هما الرطوبة واليبوسة ويلزم من غلبة احدى الكيفيتين الفاعلتين
استصحاب كيفية منفعلة معها ولذلك كان كل واحد من الاخلاط الموجودة
في البدن وساير المركبات ذا كيفيتين فاعلة ومنفعلة فحصل من ذلك
ان اصل الامراض المزاجية هي التابعة لاقوى كيفيات الاخلاط التي هي
الحرارة والبرودة فجعل كلامه في اصل معالجة الامراض التي هي الحارة
والباردة على طريق التمثيل فان كان المرض المادي حارا عالجناه باخراج
الدم بالفصد كان او بالحجامة لان في ذلك استفراغا للمادة وتبريدا
للمزاج وان كان باردا عالجناه بالتسخين وذلك موجود في العسل
فان كان يحتاج مع ذلك الى استفراغ المادة الباردة فالعسل ايضا
يفعل ذلك بما فيه من الانضاج والتقطيع والتلطيف والجلاء
والتليين فيحصل بذلك استفراغ تلك المادة برفق وامن من نكاية
المسهلات القوية واما الكي فلان كل واحد من الامراض المادية اما ان يكون

حادا فيكون سريع الانقضاء لا حد الطرفين لا يحتاج اليه ضرورة واما ان يكون
مزمنا والافضل علاجه بعد الاستفراغ الكي في الاعضاء التي يجوز الكي
فيها لانه لا يكون مزمنا الا عن مادة باردة غليظة قد رسخت في العضو
افسدت مزاجه واحالت جميع ما يصل اليه الى مشابهة جوهرها فتشتعل
في ذلك العضو فيستخرج بالكي تلك المادة من ذلك المكان الذي هي
فيه بافناء الجزء الناري الموجود بالكي لتلك المادة فتعلمنا من هذا الحديث
اصل معالجة الامراض المادية جميعها كما استنبطنا معالجة الامراض الساذجة
من قوله ان شدة الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء، وقد سبق شرحه
واما قوله في الرواية الاخرى كتبه اية بلا من قوله كبه نار فذلك لما
اشتمل عليه كثير من آيات الكتاب العزيز من الخواص والمنافع الشافية
لكثير من الامراض وسياتي ذلك في شرح الحديث التاسع عشر من الاحاديث
حديث الاول وغيره من احاديث الرقى المذكورة في كتابنا هذا مستوفى
ان شاء الله تعالى **الحديث الرابع عشر** في معنى ما نقله عن عاصم بن
عمر بن قتادة ان جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لا ابرح حتى يحتجم
فاني سمعت رسول الله صلعم يقول فيه شفاء. وفي رواية اخرى عن جابر
ان رسول الله صلعم قال ان كان في ادويتكم او ما تداويتم به خير ففي شرطة
محجم او شربة عسل او لذعة نار توافق داء وما احب ان اكتوي اخرجاه
في الصحيحين قال المؤلف قد تقدم الكلام في العسل ومنافعه واما
الحجامة فانها تنقي سطح البدن اكثر من الفصد والفصد لاعماق البدن

افضل

افضل وهي تستخرج الدم من نواحي الجلد وتصلح للصبيان ولمن لا يقوى
على الفصد وهي في البلاد الحارة افضل من الفصد واسلم عاقبة وسياتي
الكلام في منافعها مستوفيا عند ذكر الاحاديث الواردة فيها والمقنع
المذكور في الحديث هو بفتح القاف والنون المشددة والمحجم بكسر الميم و
فتح الجيم الالة التي يمص ويجمع بها موضع الحجامة والمراد بها هنا الحديدة التي
يشرط بها موضع الحجامة ليخرج الدم واما الكي فعلى ضربين كي بالنار وكي بالدواء
المغلي قال ابن قتيبة الكي جنسان كي الصحيح لئلا يعتل فهذا الذي قيل فيه
لم يتوكل من اكتوى لانه يريد ان يدفع القدر به عن نفسه والثاني كي الجرح
اذا نغل والعضو اذا قطع ففي هذا الشفاء، واما اذا كان الكي للتداوي الذي
يجوز ان ينجح ويجوز ان لا ينجح فانه الى الكراهة اقرب وفي الصحيح من حديث
جابر ان النبي صلعم بعث الى ابي بن كعب طبيبا فقطع له عرقا وكواه عليه
رواه مسلم وابو داود ولما رمي سعد بن معاذ في الحلة حسمه النبي صلعم
ورمت فحسمه ثانية وجاء من طريق آخر ان النبي صلعم كوى سعد بن معاذ
في الحلة بمشقص ثم حسمه سعد بن معاذ او غيره من اصحابه وجاء من طريق
آخر ان رجلا من الانصار رمي في الحلة بمشقص فامر به النبي صلعم فكوي قال
ابو عبيد المشقص هو نصل السهم اذا كان طويلا ليس بالعريض وقال
الخليل هو سهم فيه نصل عريض وقال الجوهري المشقص ما طال والمنقص
بكسر الميم وفتح القاف والله اعلم واما قوله ثم حسمه فالحسم اصله القطع وانما
اراد بالحسم انقطاع الدم عنه بالكي قال ابو عبيد وقد اتى النبي صلعم برجل نعت

له الكي فقال اكووه وارضفوه قال الرضف الحجارة تسخن ثم يكمد بها قال
الفضل حدثنا سفيان عن ابي الزبير عن جابر قال كواه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الاكحل وروي عن نافع ان ابن عمر اكتوى للقوه ومن ابي الزبير المكي قال رأيت
عبد الله بن عمر ابن الخطاب وقد اكتوى في وجهه من اللقوه وقد روي
احاديث في النهي عن الكي وفي جواز استعماله ووجه الجمع بينهما ان النهي عن
الكي لمن كان صحيحا كما تقدم ذكره ويقصد بذلك دوام صحته ليدفع عن نفسه
بذلك واما اذا كان مريضا وجزم الاطبا بنفعه له فالمستحب استعماله ومتى
حصل التردد كان الى الكراهة اقرب قال الخطابي انما كوى سعد ليرقى
الدم من جرحه وخاف عليه ان ينزف فيهلك والكي يستعمل في هذا الباب
كما يكوى من يقطع يده او رجله فاما النهي عن الكي فهو ان يكتوي طلبا للشفا
وكانوا يعتقدون انه متى لم يكتو هلك فنهاهم عنه لاجل هذه النية وقيل
انما نهى عمران خاصة عن الكي لانه كان به ناصور وكان خطر فنهاه عن كيه
فيشبه ان يكون النهي منصرفا الى الموضع المخوف منه والله اعلم الحديث
الخامس عشر عن عبيد الله بن عبد الله عن عايشة رضي الله عنها قالت لددنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الينا لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدوا فلما افاق
قال الم انهكم ان لا تلدوني لا يبقى منكم احد الا لد غير العباس فانه لم يشهدكم
اخرجاه في الصحيحين قال المؤلف قال ابو عبيد عن الاصمعي اللدود
ما سقي الانسان في احد شقي الفم اخذ من لديدي الوادي وهما جانباه
واما الوجور فهو في وسط الفم قال غيره اللدود بفتح اللام هو الذي يصب

في احد

في احد جانبي الرأس ويسقاه اذ يدخل من هناك بالاصبع ويحنك به
قال ابو عبيد رحمه الله والله اعلم انما فعل ذلك عقوبة لهم لانهم فعلوه من غير
ان يأمرهم به وروي عن ام سليم انها كانت تحدث قالت بدا برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه
في بيت ميمونة وكان كلما خف عليه خرج وصلى بالناس وكلما وجد ثقله
قال مروا ابا بكر فليصل بالناس واشتد شكواه حتى غمر من شدة الوجع
فاجتمع عنده نساؤه وعمه العباس رضه وام الفضل بنت الحارث واسما
بنت عميس فتشاوروا في لده حين اغمي فلدوه وهو مغمور فوجد النبي
صلى الله عليه وسلم حقلا لما افاق قال من فعل بي هذا هذا من عمل نساء جئن من ههنا
واشار بيده الى ارض الحبشة وكانت ام سلمة واسما هما لدتاه فقالوا
يا رسول الله خشينا ان يكون بك ذات الجنب قال فبما لددتموني قالوا
بالعود الهندي وشي من ورس وقطرات من زيت قال ما كان الله
ليعذبني بذلك الدا ثم قال عزمت عليكم لا يبقى في البيت احد الا لد
الا عمي العباس قال القاضي عياض في تفسير ذلك فيه معاقبة الجاني
بالقصاص لا بما فعل قال بعض اهل العلم فيه تعزير المتعدي بنحو فعله
الا ان يكون فعلا محرما وفيه ان الاشارة المفهمة كصريح العبارة في نحو
هذه المسئلة والله اعلم قال عبد الرحمن ولدت ميمونة في ذلك
اليوم وكانت صايمة لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضه فجعل
بعضهم يلد بعضا وكانت ام سلمة تقول لددت اسما بنت عميس
ولدتني وكانتا هما اللتان امرتا بلدة ولدت ميمونة وزينب بنت جحش

ولدت زينب بميمونة وولدت عائشة صفية بنت حيي وولدت صفية عائشة

الحديث السادس عشر عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم رواه ابن
ماجه والترمذي قال المؤلف ما اغزر فوائد هذه الكلمة النبوية المشتملة
على حكم من الحكم الالهية لا سيما للاطباء ولخدم المرضى وذلك ان المريض اذا
عاف الطعام والشراب فذلك لاشتغال الطبيعة بمجاهدة المرض او لسقوط
شهوته او نقصانها لضعف الحار الغريزي او خموده وكيف ما كان فلا يجوز
حينئذ اعطاء الغذاء في هذه الحالة واعلم ان الجوع انما هو طلب الاعضاء للغذاء لتخلف
الطبيعة بدنها عوض ما تحلل منها فتجذب الاعضاء القصوى من الاعضاء
الدنيا حتى ينتهي الجذب الى المعدة فيحس الانسان بالجوع فيطلب الغذاء
فاذا وجد المرض اشتغلت الطبيعة بمادته وانضاجها واخراجها
عن طلب الغذاء والشراب فاذا اكره المريض باستعمال شيء من ذلك تعطلت
به الطبيعة عن فعلها واشتغلت بهضمه وتدبيره عن انضاج مادة المرض
ودفعه فيكون ذلك سببا لضرره ولا سيما في اوقات البحارين او ضعف الحار
الغريزي او خموده فيكون ذلك زيادة في البلية وتعجيل النازلة المتوقعة
ولا يجب ان يستعمل في هذا الوقت الا ما يحفظ عليه قوته ويقويها من
غير اشتغال مزعج للطبيعة البتة وذلك يكون بما لطف قوامه من الاشربة
والاغذية كمرق الفراريج المعتدلة للطبيعة فقط وانعاش قواه بالروائح
العطرة الموافقة والاخبار السارة فان الطبيب خادم الطبيعة ومعينها

واعتدل لمزاجه كشراب النوفر والتفاح والورد الطري وما اشبه ذلك من الاغذية

لا معيقها

لا معيقها واعلم ان الدم الجيد هو المغذي للبدن فان البلغم دم نيء قد نضج
بعض النضج فاذا كان بعض المرضى ببدنه بلغم كثير وعدم الغذاء عطفت
الطبيعة عليه وطبخته وانضجته وصيرته دما وغذت به الاعضاء
واكتفت به عما سواه وهو معنى الحديث ان المريض يعيش اياما بلا غذاء
لا يعيش الصحيح في مثلها بالسبب المذكور اعلاه والطبيعة هي القوة
المدبرة للبدن باذن الله عز وجل الموكلة بحفظه وصحته وحراسته
مدة حياته واعلم انه قد يحتاج في الندرة الى اجبار المريض على استعمال
الطعام والشراب وذلك في الامراض التي يكون معها اختلاط العقل

الحديث السابع عشر عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا
لها فان بها النظرة اخرجاه في الصحيحين قال المؤلف النظرة العين
وصبي منظور اصابته العين قال ابو عبيدة يقال رجل به نظرة اي
شحوب والنظرة العيب ايضا يقال به نظرة وردة اي قبح يرد الناظر
عنه ويقال بفلان نظرة فاسترقوا لها يعني بها عينا من الجن اصابتها
قال الشاعر وجاوا اليه بالتعاويذ والرقى وصبوا عليه الماء من الم
النكس وقالوا به من اعين الجن نظرة ولو عقلوا قالوا به اعين الانس
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعوذ حسنا وحسينا اعيذكما بكلمات الله
التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول هكذا كان
ابي ابراهيم يعوذ اسمعيل واسحق وفي رواية من قال اذا اصبح اعوذ بكلمات

الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة لم يضره عين ولا حية ولا عقرب الهامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوها وعين لامة معناه ذات لمم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العين حق وعن عبد الله بن شداد عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن ان يسترقى من العين اخرجاه في الصحيحين واذا ثبتت الاصابة بالعين فعلاجها المشهور هو الرقا وقد يكون بالقراة والتعاويذ والدعا وقد يعالج بصفة اخرى وهو ان العاين يتوضا للمعيون ويصب ذلك الماء المتوضى به على راس المعيون من خلفه وسياتي الكلام في هذا المعنى مستوفيا في شرح الحديث السادس عشر من الاربعين المذكورة في الباب السابع من هذا الكتاب • روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن هو الدواء وانه قال عليكم بالشفائين العسل والقرآن وفي الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعوذ بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وانه كان اذا اشتكى قرا على نفسه بالمعوذات وينفث واعلم ان الرقى والتعاويذ وما اشبه ذلك انما تفيد اذا اخذت بالقبول وحسن الاعتقاد وصادفت الاجابة وفسحة الاجل وبالجملة فان الرقا والعوذ التجا الى الله تعالى ليهب العافية بسبب سؤاله كما يهبها بالسبب الذي وضعه لها بالدواء والرقى جمع رقية بكتب بالياء قال الخطابي فاما الرقى المنهي عنه فهو ما كان بغير لسان

العرب فانه لا يدري ما هو فاما اذا كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكر الله فانه مستحب مستبرك به واما السفعة فبسين مهملة مفتوحة ثم فا ساكنة وهي الاثر الاسود وقد فسرها بعض رواة الحديث بالصفرة وفيه نظر قال الحربي به سفعة وسفع من الشيطان اي سواد في وجهه قال ابن قتيبة هي لون يخالف لون الوجه قال الاصمعي هي حمرة يعلوها سواد قال ابن خالويه وفلان به سفعة اي جنون وفي كتاب العين السفعة سواد وشحوب في الوجه وقيل غير ذلك قال ابو عبيد هو ماخوذ من قوله تعالى لنسفعن بالناصية قال المهدوي هو ماخوذ من سفعته النار اذا غيرت وجهه معناه لنسودنه وجه استغنى بذكر الناصية عن الوجه قال الشاعر • في يوم دجن بريك الليل سفعته • كانما هو في ظلمائه حالك • حكي ان معاوية مرض فدخل عليه الحسن بن علي عليهما السلام يعوده فتجلد معاوية وجلس عند دخول الحسن عليه وانشد لابي ذويب • وتجلدي للشامتين اريهم ان لريب الدهر لا اتضعضع فاتم الحسن البيتين وانشد • واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا ينفع • التميمة واحد التمايم وهو التعويذ وجمعه تمايم ويقال للهياكل والقلايد المكتتب فيها تمايم قال الشاعر • بلاد بها نيطت على تمايمي • واول ارض مس جلدي ترابها • روي عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا رقية الا من عين او حمة رواه ابو داود قال الخطابي الحمة سم ذوات السموم وقد تسمى ابرة العقرب والزنبور

حمة لانها مجرى السم وليس في هذا نفي جواز الرقية في غيرها من الامراض
لانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رقى بعض اصحابه من وجع كان به وقال للشفا
بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة وانما معناه لا رقية انفع من رقية
العين والسم وهذا كما يقال لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار و
النملة قروح تخرج في الجسد تعالج بالرقى وغيره فتبرا باذن الله تعالى
وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من العين والحمة والنملة رواه
مسلم وابو داود وابن ماجه وسياتي الكلام في شرح النملة مستوفيا
في الحديث الرابع عشر من الاربعين الحديث المذكورة في الباب السابع
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **الحديث الثامن عشر** عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة
امعا اخرجاه في الصحيحين هكذا وجدته في الجوزقي واخرجه الحميدي
في افراد مسلم قال المؤلف قال الشيخ ان الله سبحانه وتعالى لعنايته
بالانسان خلق امعاه التي هي الات دفع الفضل كثيرة العدد والتلافيف
ليكون للطعام المنحدر من المعدة مكث صالح فيها ولو جعلت واحدة
لانفصل الغذاء سريعا عن الجوف واحتاج الانسان كل وقت الى تناول
الغذاء على الاتصال والى التبرز والقيام للحاجة وكان من احدهما
في شغل شاغل وعددها بالمعدة سبع والمعدة تشبه قرعة طويلة العنق
وراسها الاعلى يسمى المري والاسفل يسمى البواب ثم ثلثة امعاء فاق
متصلة به فالاول يسمى الاثنا عشري لان طوله في اكثر الابدان اثنا عشر

اصبعا والثاني يسمى الصايم لانه في اكثر الاوقات خاليا والثالث طويل
ملتف دقيق يسمى اللفايفي ثم ثلثة غلاظ الاعور وهو واسع ليس
له منفذ في الجانب الآخر وفيه يبيت البراز والقولون والمستقيم طرفه
الشرج قال الخطابي معا مكسورة الميم مقصورة لا تمد ولقايل
ان يقول ان المعدة غير المعا فكيف عدد ثم المعدة من جملة الامعا
فيقول ان العرب قد تحمل احد الاسمين على الآخر طلبا للتخفيف كقولهم
سنة العمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر والمروتين للصفا
والمروة والاسودين التمر والماء ومثله في كلامهم كثير ومعنى الحديث والله
اعلم ان المؤمن ياكل في معا واحد وهو المعدة ولا يستوفي ملوها بل
ياكل قليلا دون شبعه ويؤثر على نفسه ويبقي من زاده لغيره فيكون
ممن قال الله عز وجل في حقهم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
والكافر بخلاف ذلك وقيل اراد تسمية المؤمن عند الطعام فيكون
فيه البركة والكافر لا يفعل ذلك فيشركه الشيطان وقال بعضهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك خاصا لرجل بعينه على جهة التمثيل كان يكثر الاكل
قبل الاسلام ثم اسلم فنقص ذلك فيكون معنى الحديث ليس على ظاهره
وانه يريد ان ذلك الرجل اكل عنده قبل ان يسلم سبعة امثال الاكل
عنده بعد ان اسلم وهو احسن ما قيل في ذلك وقيل اراد بالمؤمن هنا
التام الايمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته وقال بعضهم
روي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ضاف ضيف وهو كافر فامر له بشاة

فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى حتى شرب حلاب سبع ثم اصبح فاسلم
فشرب حلاب شاة ولم يستتم اخرى فقال النبي صلعم المؤمن يشرب في
معاء واحد والكافر يشرب في سبعة امعاء اخرجه مسلم ومالك في الموطا
وفيه ان المؤمن لا يتناول من الغذا الا ما لا بد منه بقدر ما يمسك رمقه
ليقتدر به على العبادة فيتناول دون شبعه لما ينبع الشبع من
طلب النوم والراحة الموجبة لقلة العبادة التي خلق الانسان لها
ومن حجة الطب ان كل ما قل مقدار الغذا تمكنت الطبيعة من هضمه
واصلاحه ودام بذلك صحة البدن وسلامته ولذلك يقول الحكماء
الكثرة عدو الطبيعة وقال ابقراط استدامة الصحة تكون بالتحفظ
من الشبع وترك التكاسل عن التعب ❊ وروي عن النبي صلعم انه قال
ما ملأ وعاء شر من بطن ابن آدم ❊ وحكي عن ثابت بن قرة انه قال راحة
الجسم في قلة الطعام وراحة الروح في قلة الآثام وراحة القلب في
قلة الاهتمام وراحة اللسان في قلة الكلام **الحديث التاسع عشر**
عن ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري ان قوما من اصحاب النبي
صلعم مروا بحي فلم يقروهم ولا اقروهم فلدغ رجل منهم فاتوا اصحاب النبي صلعم
فقالوا هل فيكم راق فقالوا لم تقرونا ولم تقرونا لا حتى تجعلوا لنا
شيئا قال فجعلوا لهم قطيعا من الغنم قال فجعل رجل منهم يقرأ بفاتحة
الكتاب ويرقي ويتفل حتى برأ فاخذوا الغنم وسألوا عن ذلك رسول
الله صلعم فقال النبي صلعم وما يدريكم انها رقية كلوا واضربوا لي معكم فيها بسهم

اخرجاه في الصحيحين قال المؤلف الرقية واحدة الرقا وقد تقدم
الكلام في نفعها وجوازها سيما بام القرآن لما فيها من الاخلاص بالعبودية
لله والثناء عليه وتفويض الامر اليه بالاستعانة به وقوله وما يدريك انها
رقية دليل ان القرآن وان كان كله مرجو البركة ففيه ما يختص بالرقية
دون جميعه قيل وموضع الرقية من ام القرآن قوله اياك نعبد و
اياك نستعين لعموم التفويض اليه وروي عن النبي صلعم انه قال الرقا
والتمائم شرك ووجه الجمع بين معنى هذا الحديث والذي تقدم وما
يذكر بعده من حديث الرقى انهم كانوا يخلطون في الجاهلية برقاهم
كلمات من الشرك فنهاهم النبي صلعم لذلك فاذا سلمت منه فلا باس بها
فقد روى مسلم في افراده من حديث عوف بن مالك قال كنا نرقي في
الجاهلية فقالوا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا
على رقاكم ولا باس بالرقى ما لم يكن فيها شرك وقد ذكر ايضا في بعض
طرقها ان النبي صلعم اتاه رجل فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى
وانا ارقي من العقرب فقال صلعم من استطاع منكم ان ينفع اخاه
فليفعل فيحتمل ان يكون النهي عنه كان ثابتا ثم نسخ او يكون لانهم
كانوا يعتقدون منفعتها بطبيعة الكلام كما كانت تعتقد الجاهلية
فلما استقر الحق في انفسهم وارتاضوا بالشرع اباحها لهم مع اعتقادهم
ان الله تعالى هو النافع والضار او يكون النهي عن الرقى الكفرية دون
غيرها كما تقدم واما التميمة فيقال ايضا انها خرزة كانوا يعلقونها

بن عليها تدفع عنهم الافات واعتقاد هذا الراي جهل وضلال اذ لا مانع
ولا دافع الا الله تعالى وقيل التميمة قلادة يعلق فيها العوذ واعلم ان بعض
الكلام له خواص ومنافع باذن الله تعالى شهدت العلماء بعضه في كتبهم فما
ظنك بكلام الله عز وجل الذي كل الخيرات منه اصلها وينبوعها واليه
عودها ومرجوعها وقد جعل الله سبحانه وتعالى في كل سورة وآية منه
منافع وخواص لم تكن في غيرها وذلك معروف عند العلماء مشهور بين
الفضلاء لا ينكره الا الجاهلون. روي عن علي عم قال قال رسول الله عم
خير الدواء القرآن رواه ابن ماجه وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول
الله صلعم قال من اشتكى منكم شيئا فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس
اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض
واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من عندك
وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ باذن الله خرجه ابو داود
وعن ابي سعيد الخدري ان جبرئيل عم اتى رسول الله صلعم فقال يا محمد
اشتكيت قال رسول الله صلعم نعم فقال جبرئيل بسم الله ارقيك من كل
داء يؤذيك ومن كل نفس وعين بسم الله ارقيك والله يشفيك
اخرجه مسلم والترمذي وقوله في هذا الحديث لا حتى تجعلوا لنا شيئا
فجعلوا لهم قطيعا من الغنم والقطيع معروف وهو الطايفة من الغنم
وساير النعم والمراد به في هذا الحديث ثلثون شاة كذا جاء مبينا
في رواية اخرى فيه دليل على جواز اخذ الاجرة على الطب والرقى واخذ

اجرا معلوما عليه وان ذلك حلال يأكل لقوله صلعم كلوا واضربوا لي معكم
فيها بسهم وفيه جواز المعاوضة على ترك المعروف وان كان ضد ذلك
احسن لقوله استضفناكم فلم تضيفونا فمنعوهم معروفهم في الرقية
الا باجر مكافاة لهم وقوله اقسموا واضربوا لي بسهم قيل انما قسموها بجماعتهم
الراقي اذ كانت الاجرة للراقي وحده فقسمها عليهم تبرعا ومواساة
ومروة وهذا الراقي هو ابو سعيد الخدري الراوي للحديث كذا جاء
مبينا في رواية اخرى وقيل في قوله في الرواية الاخرى كلوا واضربوا
لي معكم فيها بسهم انما قاله تطييبا لقلوبهم ومبالغة في تعريفهم انه
حلال لا شبهة فيه والله اعلم واما التفل والنفث فقد شرحتهما في الحديث
الثالث من الاربعين الثانية فيعلم من هناك. روي عن عبد الله بن
مسعود قال بينا رسول الله صلعم يصلي اذ سجد فلدغت عقرب في اصبعه
قال فانصرف رسول الله صلعم وقال لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا
غيره قال ثم دعا باناء فيه ماء وملح فجعل يضع موضع اللدغة في الماء
والملح ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين حتى سكنت رواه ابن ابي
شيبة قيل انما رقاه بالمعوذات لانهن جامعات للاستعاذة من
كل المكروهات جملة وتفصيلا ففيها الاستعاذة من شر ما خلق يدخل
فيه كل شيء ومن شر النفاثات في العقد وهن السواحر ومن شر الحاسد
ومن شر الوسواس الخناس وغير ذلك وهذا الحديث فيه تنبيه على ما
في الملح من النفع للدغة العقرب وكثير من السموم قال ابن سينا انه يعمل

بن مع بن الكتان للسع العقرب وكذلك ذكره الغافقي وغيرهما وهو من
اثبات علم الطب اذ قاوم السموم الباردة بالادوية الحارة ولما في
الملح من القوة التي يحدث بها السموم وتحللها . وعن ابي امامة الباهلي
قال قال رسول الله من قال حين يمسي صلى الله على نوح وعليه السلام لم تلدغه
عقرب في تلك الليلة وعن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا
رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين
امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك اخرجه
مسلم ومالك في الموطا **الحديث العشرون** عن عروة عن عايشة
انها كانت اذا مات الميت من اهلها اجتمع لذلك النساء ثم تفرقن الا
اهلها امرت ببرمة بتلبينة فطبخت وصنعت ثريدا ثم صبت التلبينة
عليه ثم قالت كلوا منها فاني سمعت رسول الله صلعم يقول التلبينة مجمة
لفؤاد المريض يذهب ببعض الحزن اخرجاه في الصحيحين قال المؤلف
البرمة قدرة من حجارة والتلبين بفتح التاء المثناة والنون هو الحسا
الرقيق الذي هو في قوام اللبن ومنه اشتق اسمه قال الهروي سميت
تلبينة لشبهها باللبن لبياضها ورقتها وهذا هو النافع للمرضى وهو
الرقيق لا الغليظ النيء واذا شئت ان تحصي فضايل التلبينة فاحص
منافع ماء الشعير ولا سيما ان كان نخالة فانه يجلو وينفذ سريعا
ويغذي غذاء لطيفا واذا شرب حارا كان جلاؤه اقوى ونفوذه
اسرع وانعاشه للحرارة الغريزية اكثر وتمليسه لسطوح المعدة اوفر

والجمة بفتح الميم والجيم ويقال بضم الميم وبكسر الجيم والاول افصح
واشهر ومعناها هاهنا المريحة اي تريح الفؤاد لان الغم والحزن يبرد
المزاج ويضعفان الحرارة الغريزية لميل الروح الحامل لها الى الجانبين
المذكورتين الى جهة القلب الذي هو منشاها وهذا الحساء يقوي
الحرارة الغريزية بزيادته وادتها فيزيل اكثر ما عرض له من الغم والحزن
يبرد المزاج ويضعفان الحرارة الغريزية لميل الروح الحامل لها الى
الجانبين المذكورتين الى جهة القلب الذي هو منشاها وهذا الحسا
يقوي الحرارة الغريزية بزيادته في مادتها فيزيل اكثر ما عرض له من
الغم والحزن قال القاضي عياض التلبينة مجمة معناه تسر وهو
وهو كالحديث الآخر الحساء يرتو عن فؤاد السقيم وفي حديث طلحة
ان النبي صلعم رمى الى سفرجلة وقال دونكها فانها تجم الفؤاد قال ابن
عايشة معناه تريح وقال غيره الجمام المستريح الكامل النشاط
فالفؤاد هاهنا راس المعدة وفؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس
على اعضائه وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء وهذا الحساء يرطبها
ويقويها ويغذيها ويفعل مثل ذلك بفؤاد المريض لكن المريض كثيرا
ما يجتمع في فم معدته خلط مراري او بلغمي او صديدي وهذا الحساء
يجلو ذلك عن المعدة ويسروه ويحدره ويميعه ويعدل كيفيته و
يكسر سورته فيريحها لذلك . وعن عايشة قالت قال رسول الله صلعم
عليكم بالبغيض النافع التلبين قالت وكان رسول الله اذا اشتكى

التلبين كندر

احد من اهلهم ثم تركه البرهة على النار حتى ينضج احد طرفيه يعني يبرأ او يموت اخرجه ابن ماجه وسماه البغيض النافع لان المريض يعافه وهو نافع له ٠ وعن عايشة رضي قالت كان رسول الله صلعم اذا قيل له ان فلانا وجع لا يطعم الطعام قال عليكم بالتلبينة فحسوه اياها ويقول والذي نفسي بيده انها تغسل بطن احدكم كما تغسل احداكن وجهها من الوسخ

الحديث الحادي والعشرون عن عمرو بن حريث يقول سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يحدث عن النبي صلعم انه قال الكماة من المن الذي انزل الله سبحانه وتعالى على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين اخرجاه في الصحيحين

قال المؤلف الكماة معروفة وهي بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وفي تسميتها بهذا الاسم من جهة العربية امر عظيم غريب كمء مفرد وكماة جنس بخلاف ما عليه جمهور الكلام مثل تمر وتمرة ونجم ونجمة فان الهاء للمفرد وحذفها للجنس قال ابو الاعرابي الكماة جمع واحد كمء وحكى ابو زيد ان الكماة تكون واحدة وجمعا وحكى غيره كماة واحدة وكماتان وكما على القياس يقال كمء وهذان كمآن وهؤلاء اكموء ثلثة واذا كثرت فهي الكماة وتكون في الارض من غير ان تزرع سميت كماة لاستتارها في الارض يقال كمء الشهادة اذا اخفاها وسترها ويقال للرجل الشجاع الذي يخفي شجاعته كمي لانه يسترها والجمع كماه والكماه اصل مستدير لا ورق له ولا ساق وتكونه ما بين تكون النبات والمعدن ومادته من جوهر ارضي بخاري يحتقن في الارض نحو سطحها يحتقن ببرد الشتاء ويمده

رطوبة امطار الربيع فيتكون ثم يتولد فيندفع نحو سطح الارض ويتجسد ولذلك تسميه الجدري لان الجدري مادته رطوبة دموية تندفع غالبا في سن الترعرع في الغالب وفي ابتداء استيلاء الحرارة ونما القوة وقد جاء في الحديث عن النبي صلعم انه قال الكماة جدري الارض وهي مما توجد في الربيع وتوكل نيا ومطبوخا وتسمى بنات الرعد لانها تكثر بكثرته وتنفطر عنها الارض وهي من اطعمة الاعراب وتكثر بارضهم واجودها ما كان بارض رملة قليلة الماء وهي اصناف منها صنف قتال يضرب لونه الى الحمرة يحدث لآكله الاختناق وهي باردة رطبة في الدرجة الثانية ردية للمعدة بطيئة الهضم اذا ادمنت اورثت القولنج والسكتة والفالج ووجع المعدة وعسر البول والياسمنة اضر من الرطبة فان احب اكلها فليدفنها في الطين الرطب تسلق بالماء والملح والصعتر وتوكل بالزيت والمري والتوابل الحارة لان جوهرها ارضي غليظ وغذاؤها ردي لكن فيها جوهر مائي لطيف يدل عليه خفتها والاكتحال بمائها نافع من ضعف البصر والرمد الحار وما الحسن قوله صلعم ان الكماة من المن الذي انزل الله سبحانه وتعالى على بني اسرائيل هذا يدل على انه لم يكن المنزل على بني اسرائيل هذا المن الحلو فقط بل اشياء كثيرة من النبات الذي توجد عفوا من غير صنعة ولا حرث فان المن هو اسم مصدر من سمي به فكلما رزقه الله العبد عفوا من غير كسبه فهو من من الله تعالى محض لم يشبه كسب العبد ولم يكدره تعب العمل فهو لذلك من خالص قال ابو عبيد جماعة من العلما انما قال الكماة من المن تشبيها بالمن المنزل

المنزل من السماء لانه كان ينزل على بنى اسرائيل فيجمعونه من غير تعب ولا
كلفة ولا زرع ببذر ولا سقى والكماة كذلك وقد كان نوع من انواع السبه الكماة وهى
تقوم مقام الخبز والسلوى ادمهم والمن وهو هذا الطل الحلو حلواهم فكمل عيشهم
واما قوله وماؤها شفاء للعين ففيه ثلثة اقوال احدها ان ماءها يخلط
فى الادوية التى يخلط فى الادوية التى تعالج بها العين لانها تستعمل بحتا
ذكره ابو عبيد الثانى انه يستعمل بحتا روى عن ابى هريرة قال اخذت ثلثة
اكمو او خمسا او سبعا فعصرتهن وجعلت ماءهن فى قارورة فكحلت به جارية
لى فبرئت رواه الترمذى الثالث انه اشار الى الماء الذى يكون به وهو
اول مطر ينزل الى الارض ذكره ابن الجوزى والثانى اصح قال ابن سينا
وماؤها كما هو يجلو العين مروى عن النبى صلعم واعترافه عن مسيح الطبيب و
غيره **الحديث الثانى والعشرون** عن ابن سيرين انه سمع انس بن مالك
يقول سمعت رسول الله صلعم يقول دواء عرق النسا الية شاة اعرابية تذاب
ثم تجزا ثلثة اجزاء ثم يشرب على الريق فى كل يوم جزء خرجه ابن ماجه قال
المؤلف عرق النسا وجع يبتدئ من مفصل الورك وينزل من خلف على
الفخذ وربما امتد على الكعب وكلما طالت مدته زاد نزوله وتهزل معه
الرجل والفخذ وهذا الحديث فيه معنى لغوى ومعنى طبى فالاول الحادة
قول من سمى هذا المرض عرق النسا لان النسا هو العرق نفسه فيكون من
باب اضافة الشى الى نفسه والثانى ان النسا هو المرض الحال بالعرق
المذكور فيكون من باب اضافة الشى الى غيره وسمى بذلك لان المرض ينسى
ما سواه وهذا العرق ممتد من مفصل الورك وينتهى الى آخر القدم وراء

[illegible]

الكعب من الجانب الوحشى فيما بين عظم الساق والوتر واما المعنى الطبى
فهو ان هذه المعالجة تصلح للاعراب والذى يعرض لهم هذا المرض من يبس و
قد ينفع لمن هو من مادة غليظة لزجة بالانضاج والاسهال فان الالية تنضج
وتلين وتسهل وقصد بالشاة الاعرابية قلة فضولها وصغر مقدارها و
لطف جوهرها لمكان رعيها اعشاب البر الحارة كالشيح والقيصوم ونحوها
وقد روى هذا الحديث من طريق آخر فقال الية كبش عربى ليست بالصغيرة
ولا الكبيرة قال حبيب قال انس فلقد نعتهم رسول الله صلعم لاكثر من ثلثمائة
يبرءون وقد روى عن النبى صلعم ان اسرائيل اشتكى عرق النسا فحرم البان
الابل ولحومها فحرمها على نفسه فبرأ **الحديث الثالث والعشرون**
عن اسماء بنت عميس قالت قال رسول الله صلعم بم كنت تستمشين قالت
بالشبرم قال حار حار ثم قالت بالسنا فقال لو كان شىء يشفى من الموت
كان السنا خرجه ابن ماجه والترمذى **الحديث الرابع والعشرون**
فى معنى الاسهال وشرحهما معا عن ابرهيم بن ابى عبلة قال سمعت
رسول الله صلعم يقول عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء
الا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت خرجه ابن ماجه وغيره
قال المؤلف هذا مثل قوله فى الحبة السوداء ان فيها شفاء من كل
داء الا السام اى من اكثر الادواء وقد تقدم شرح ذلك فى الحديث المتقدم
والسنا ورق نبات حجازى افضله المكى قال ابو حنيفة الدينورى
السنا مقصور ونبته سنوات قال الفراء ويمد ايضا وهو هذا الذى

كلهم م

استمشيت م

عبد الله بن ام حرام وكان ممن صلى مع النبى صلعم القبلتين يقول سمعت رسول الله صلعم يقول عليكم بالسنا صح

يتداوى به ويسمى السنا المكي قال بعض الرواة السنا حلي اذا يبس فحركته الريح
سمعت له زجلا والواحدة سناة فانشد الحنظلي . صوت السنا هبت به علوية .
هزت اعاليه بسهب مقفر . والسنا دواء شريف مامون الغائلة قريب من
الاعتدال حار يابس في الدرجة الاولى يسهل الصفراء والسوداء ويقوي
جرم القلب وهذه فضيلة فيه وخاصية النفع من الوسواس السوداوي
ومن الشقاق العارض في البدن وتشنج العضل وانتثار الشعر ومن القمل
والصداع العتيق والجرب والبثور والحكة والصرع وشرب مائه مطبوخا
اصلح من شربه مدقوقا ومقدار الشربة منه الى ثلثة دراهم ومن مائه مطبوخا
الى خمسة دراهم وان طبخ معه شيء من زهر البنفسج والزبيب الاحمر المنزوع
العجم كان اصلح قال الرازي السنا والشاهترج يسهلان الاخلاط
المحترقة وينفعان من الجرب والحكة والشربة من كل واحد منهما
من اربعة دراهم الى سبعة دراهم ومعنى قوله عليه السلام بم كنت تستمشين
اي تستسهلين لان المسهول يكثر المشي والاختلاف للحاجة فيكون ذلك
كناية عن الاسهال . ويروى مكان تستمشين تستشفين بالفاء اي
تطلبين به الشفاء وذلك معروف واما السنوت فقد اختلفوا فيه على
ثمانية اقوال احدها انه العسل والثاني رب عكة السمن يخرج خططا
سوداء على السمن حكاهما عمرو بن بكر السكسكي الثالث حب يشبه الكمون
وليس به قاله ابن الاعرابي الرابع انه الكمون الكرماني الخامس انه الرازيانج
حكاهما ابو حنيفة الدينوري عن بعض الاعراب السادس انه الشبت السابع
انه التمر حكاهما ابو بكر السني الثامن انه العسل الذي يكون في زقاق السمن

حكاه

حكاه عبد اللطيف البغدادي وهو اجدرها بالمعنى واقربها الى الصواب اي
يخلط السنا مدقوقا بالعسل المخالط السمن ثم يلعق فيكون اصلح من استعماله
مفردا لما فيهما من اصلاحه واعانته على الاسهال وقوله من الشبرم انه
حار جار اي حار جدا والجار بالجيم الشديد الاسهال قال ابو حنيفة الدينوري
ويروى حار يار بالياء قال ابو عبيد واكثر كلامهم بالياء ويار وجار
ونحوهما اتباع استعمال للتاكيد كما يقال حسن بسن وقبيح شقيح قال
ابو علي صاحب الامالي ومذهبهم في الاتباع ان يكون اواخر الكلام على لفظ
واحد مثل القوافي والسجع كقولهم حسن بسن فمعناه حسن كامل الحسن
ويقال حسن قسن ويجوز ان يكون النون زائدة والقسن تتبع الشيء
وطلبه فكانه حسن مقسوس اي متبوع مطلوب وحار يار فالحار
الذي يحرق الشيء الذي يصيبه من شدة حرارته كانه ينزعه ويسلخه
ويمكن ان يكون يار لغة في جار كما يقال الصهاريج والصهاري وصهريج
وصهري لغة تميم وقبيح شقيح فالشقيح ماخوذ من قولهم شقح البسر اذا
تغيرت خضرته بحمرة او صفرة وهو حينئذ اقبح ما يكون وتلك البسرة تسمى
شقحة والشبرم من جملة الادوية اليتوعية وهو قشر عروق شجرة
اجوده المائل الى الحمرة الخفيف الرقيق الذي يشبه الجلد الملفوف
والمزاج حار يابس في الدرجة الرابعة وهو من جملة الادوية التي ترك
الاطباء استعمالها لخطرها وشدة اسهالها **الحديث الخامس والعشرون**
عن قتادة عن انس بن مالك رض قال رخص رسول الله صلعم لعبد الرحمن بن

عوف والزبير في لبس الحرير لحكة كانت بهما اخرجاه في الصحيحين وفي
رواية ان عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام شكيا القمل الى
النبي صلعم في غزاة لهما فرخص لهما في قميص الحرير ورايته عليهما متفق عليه قال
المؤلف الحرير من الادوية التي تتخذ من الحيوان ولذلك نسب
الى الادوية الحيوانية وهو كثير المنافع جليل الموقع ومن خاصيته تقوية
القلب وتفريحه والنفع من كثير من امراضه ومن غلبة المرة السوداء
والادواء الحادثة عنها مقوي للبصر اذا اكتحل به والخام منه وهو المستعمل
في الطب حار يابس في الدرجة الاولى وقيل حار رطب فيها وقيل معتدل
واذا اتخذ منه ملبوس كان معتدل الحرارة في مزاجه مسخنا للبدن ليس
يسخن لدرء وربما برده بتسمينه اياه قال الرازي الابريسم اسخن
من الكتان وابرد من القطن يربي اللحم وكل لباس خشن فانه يهزل
ويصلب البشرة وبالعكس واعلم ان جميع الملابس تسخن منا او لا تسخن
تدفينا وتسخينا فالحار هو الذي تسخينا اكثر مما يسخن منا كالوبر
والصوف والبارد هو الذي يسخن منا اكثر مما يسخن كالكتان و
الحرير والقطن متوسطان فثياب الكتان باردة يابسة وثياب الصوف
حارة يابسة وثياب القطن معتدلة الحرارة لينة وثياب الحرير الين
من القطن واقل حرارة قال ابن جزله ولحسه لا يسخن كالقطن بل
هو معتدل وكل لباس املس صقيل فانه اقل اسخانا للبدن واقل عونا
في تحلل ما يتحلل منه واحرى ان يلبس في الصيف والبلاد الحارة ولما

كانت

كانت ثياب الحرير كذلك وليس فيها شيء من اليبس الكاين والخشونة في
غيرها صارت نافعة من الحكة اذ الحكة لا تكون الا عن حرارة ويبس و
خشونة فلذلك رخص لهما رسول الله صلعم في لباسها للمداواة ولان ثياب
الحرير ابعد عن قبول تولد القمل فيها اذ كان مزاجها مخالفا لمزاج ما يتولد
منه القمل وفي هذا الحديث ايضا دليل على جواز التداوي بالمحرمات
للضرورة ومنعها مالك وهذا الحديث حجة عليه والصحيح من مذهب الشافعي
جواز لبس الحرير للحكة ونحوها في السفر والحضر جميعا وهو مما حرم لبسه
على الرجال دون النساء • روى ابو موسى عن النبي صلعم انه قال ان الله عز وجل
احل لاناث امتي الحرير والذهب وحرمه على ذكورها • رواه النسائي وعن
ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلعم قال حرم لباس الحرير والذهب
على ذكور امتي واحل لاناثهم رواه الترمذي قلت وهما بمعنى واحد
وعن حذيفة بن اليمان قال نهى رسول الله صلعم عن لبس الحرير والديباج
وان يجلس عليه وقال هو لهم في الدنيا ولكم في الاخرة قال العلماء الثوب الذي
نصفه قطن ونصفه حرير حل على اصح الوجهين وما غلب عليه الحرير
حرام قال الرافعي ويستثنى ما اذا دعت ضرورة الى لبسه لدفع الحر
والبرد المهلكين او حاجة بان كان به جرب او حكة او لدفع القمل والله
اعلم **الحديث السادس والعشرون** عن زيد بن ارقم ان النبي صلعم قال
تداووا من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت اخرجه الترمذي وغيره
قال المؤلف ذات الجنب ضربان حقيقي وغير حقيقي فالحقيقي ورم

حاد يعرض في الغشا المستبطن للاضلاع وغير الحقيقي المرض الشبيه به من
في نواحي الجنب من رياح غليظة موذية يحتقن بين الصفاقات فيحدث
وجعا قريبا من وجع ذات الجنب الحقيقي الا ان الوجع في هذا القسم ممدد
وفي الحقيقي ناخس قال ابن سينا الرقد يعرض في الجنب والصفاقات
والعضل التي في الصدر والاضلاع ونواحيها اورام موذية جدا موجعة
تسمى شوصة وبرساما وذات الجنب وقد يكون ايضا اوجاعا في هذه
الاعضاء ليست من ورم ولكن من رياح غليظة فيظن انها من هذه
العلة ولا تكون واعلم ان كل وجع في الجنب قد يسمى ذات الجنب اشتقاقا
من مكان الالم لان معنى ذات الجنب صاحب الجنب والغرض بها هنا وجع
الجنب فاذا عرض في الجنب الم من اي سبب كان نسب اليه وقد ذهب
الى مثله الرئيس موسى القرطبي منه وموفر على كلام بقراط في الكتب للامراض
الحادة وجالينوس في شرحه لذلك الكلام ان اصحاب ذات الجنب وذات
الرية ينتفعون بالحمام قال والذي بدو الى انهم يريدون بذلك من به
وجع جنب او وجع رية من سوء مزاج او من اخلاط غليظة او لذاعة
من غير ورم كل واحد من الاعضاء الباطنة انما يسمى ذات ذلك العضو
اذا كان ورما حارا فقط ويلزم ذات الجنب الحقيقية خمسة اعراض وهي الحمى
والسعال والوجع الناخس وضيق النفس والنبض المنشاري
والعلاج المذكور في الحديث ليس هو لهذا القسم لكن للقسم الثاني الكائن
عن الريح الغليظة فان القسط البحري وهو العود الهندي على ما جاء

ولاحمى واما معنى ذات
الجنب في لغة اليونان
فهو ورم حار وكذلك
ورم م

منتشرا في احاديث اخر وهو صنف من القسط اذا دق ناعما وخلط بالزيت
المسخن وذلك به مكان الريح المذكور او لعق كان دواء موافقا لذلك نافعا
له محللا لمادته مذهبا لها مقويا للاعضاء الباطنة مفتحا للسدد والعود
المعروف في منافعه كذلك قال المسيح العود حار يابس قابض يحبس
البطن ويقوي الاعضاء الباطنة ويطرد الريح ويفتح السدد نافع من
ذات الجنب ويذهب فضل الرطوبة والعود جيد للدماغ اقول ويجوز
نفع القسط من ذات الجنب الحقيقية ايضا اذا كان حدوثها عن مادة
بلغمية لا سيما في وقت انحطاط العلة والله اعلم الحديث التاسع و
العشرون عن عمرو بن الشريد عن ابن عباس ان النبي صلعم قال لا تديموا
النظر الى المجذومين خرجه ابن ماجه وغيره وفي حديث آخر رواه النسائي
والذي نقل عن جابر ومسلم في افراده انه كان في وفد ثقيف رجل مجذوم
فارسل اليه النبي صلعم ارجع فقد بايعناك ويروي البخاري تعليقا
من حديث ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال فر من المجذوم كما تفر من الاسد
الحديث الثلاثون والعشرون في ضد معنى ما نقلناه وشرحناه عن
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم اخذ بيد رجل مجذوم فادخلها
معه في القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه خرجه ابن
ابي شيبة وابن ماجه وخرجه الترمذي عن عبد الله بن عمر وفي حديث
رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلعم لا يورد ممرض على مصح خرجاه
في الصحيحين قال المؤلف الجذام علة رديئة تحدث من انتشار المرة

السوداء في البدن كله وتفسد مزاج الاعضاء وهيئتها وشكلها وربما
فسد في آخره اتصالها حتى تأكل الاعضاء وتسقط وتسمى داء الاسد
وفي تسميته بذلك ثلاثة اقوال احدها لكثرة اعترائه للاسد والثاني
لانه يجهم وجه صاحبه ويجعله في سحنة الاسد والثالث لانه يفترس
من يقربه افتراس الاسد وهو عند الاطباء مما يعدي ويتوارث وفي
ظاهر هذه الاحاديث تناقض ظاهر لانه عليه السلام عن ادامة النظر الى
المجذوم ويرسل اليه فيبايعه ويرده لئلا يلقاه وتارة يواكله و
تارة يقول لا يوردن ممرض على مصح ووجه الجمع بينهما ان الامر باجتنابه
والفرار منه على الاستحباب والاحتياط لا للوجوب واما الاكل معه ففعله
لبيان الجواز ولان كل واحد من الناس خاطبه النبي صلعم بما يليق به فبعض
الناس يكون قوي الايمان فخاطبه بطريق التوكل وبعضهم لا يقوى
على ذلك فخاطبه بالاحتياط والاخذ بالتحفظ وكذلك هو صلى
الله عليه وآله فعل الحالتين معا فتارة بما فيه من البشرية وتارة
بما يغلب عليه من القوة الالهية وايضا ليتناسا به في ذلك ويكون
لكل طبقة من الناس حجة بحسب حالهم وعلى ما يليق بهم وقد روي
عن النبي صلعم انه قال كلم المجذوم وبينك وبينه قيد رمح او رمحين
ومن حديث ابن عمر وانس عن النبي صلعم انه قال لا عدوى ولا طيرة وظاهر
كل واحد من هذين الحديثين ايضا يخالف الآخر كما تقدم ووجه الجمع
بينهما ما ذكرناه ان الجاهلية كانت تعتقد ان الامراض المعدية تعدي

بطبعها

بطبعها من غير اضافة الى الله سبحانه وتعالى شيء من ذلك فابطل النبي
صلعم اعتقادهم في ذلك بقوله لا عدوى وارشد في الحديث الآخر
الى مجانبة ما يحصل عنده الضرر عادة بقضاء الله وقدره والى هذا ذهب
الشيخ محي الدين النواوي وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى وقد ذكر
ابن قتيبة ايضا جوابا وهو انه قد يسقم مقارب المجذوم وصاحب
السل لا لاجل العدوى وقد ذهبت عائشة وغيرها الى نسخ
الاحاديث المتقدمة بقوله لا عدوى وبفعله مع المجذوم و
ادخال يده معه في القصعة وذهب بعضهم الى الجمع بين الحكمين
كما تقدم بعين طريق النسخ بان امره صلعم بتجنب ذلك على سبيل الاحتياط
ومخافة ما يقع بالنفس من العدوى ثم فعله صلعم بخلاف ذلك ليري
ان امره ليس على الوجوب والتحريم والى هذا نحا الطبري وذهب الباجي
الى انه بمعنى الاباحة اي اذا لم تصبر على اذاه وكرهت مجالسته فيباح
لك ان تفر منه وقد روي عن النبي صلعم انه مر على المجذوم فخمر انفه
فقالوا يا رسول الله اليس قد قلت لا عدوى قال بلى ولكن اقذرهم
قال وكيع وهو احد رواة هذا الحديث هذا رخصة وذهب بعضهم
الى اثبات العدوى واستدل بما روي عن ابي هريرة انه كان يحدث
عن النبي صلعم بحديث لا عدوى وبحديث لا يورد ممرض على مصح ثم ان
ابا هريرة اقتصر على روايته حديث لا يوردن ممرض على مصح وامسك
عن حديث لا عدوى وراجعوه فيه وقالوا انا سمعناك تحدثه فابى

ان يعرف به قال ابو سلمة الراوي عنه فلا ادري انسي ابو هريرة او
نسخ احد الحديثين الآخر ومما يستدل به على امر العدوى قوله عم لا تديموا
النظر الى المجذوم وقوله ارجع فقد بايعناك وفر من المجذوم كما تفر
من الاسد ففي ذلك دلالة على العدوى وسيقصد النبي صلعم ما من فيه
يهيئ استعداد لقبول اسباب هذا المرض اما لكونه في الجنس وشوق
النفس بذلك مع ضعفها ونحوها واما الرايحة تفضل من المجذوم وفي
قول ابن قتيبة انه قد يسقم مقارب المجذوم وصاحب السل بالرايحة
لا بالعدوى فاقول ان الرايحة من احد اسباب العدوى وانه
مع ذلك لا بد من وجود استعداد البدن لقبول ذلك الداء وكل بقدر
الله ومعنى لا عدوى على ما قاله المحققون اي لا يعدي شيء شيئا
بطبعه حتى يكون الضرر من قبله وانما هو بتقدير الله عز وجل وفعله
وارادته واختلف العلماء في قوله لا عدوى فقيل هو نهي عن ان
يقال ذلك او يعتقد وقيل هو خبر اي لا يقع عدوى بطبعها او
معنى الطيرة التشأم ماخوذ من التطير وهو مصدر تطير يقال تطير
يتطير طيرة كما قالوا تخير يتخير خيرة قالوا ولم يجئ من المصادر على هذا
القياس غيرهما والطيرة ماخوذة من اسم الطير وقد كانوا يتطيرون
بالبارح من الطير ويردهم ذلك عن مقاصدهم وذلك ان العرب
وذلك ان العرب كانت اذا ارادت امرا جاءت الى وكر الطير فتنفره
فان تيامن تمنت به وسمت ذلك الطير السانح ومضت للامر

الذي

الذي عزمت عليه وان تياسر سمته البارح وتشاءمت به وانقبضت عنه
فزجرهم النبي صلعم عن ذلك وعرفهم انها لا تضر ولا تنفع واما قوله لا يورد ممرض
على مصح قال الخطابي وابو عبيد ليس المراد به الرجل المريض على الصحيح لكن
الممرض هو الذي مرضت ماشيته والمصح صاحب الصحاح كما قالوا رجل مضعف
اذا كانت ابله ضعافا ومقوا اذا كانت اقويا وليس النهي من اجل
ان المرض يعدي الصحاح ولكن ان الصحاح اذا مرضت بتقدير الله وقع
في نفس صاحبها ان ذلك من قبل العدوى فيفتنه ذلك ويشككه في
امره فامر باجتنابه والمباعدة عنه لذلك لا للعدوى **الحديث التاسع**
والعشرون عن ابي هريرة قال كان النبي صلعم اذا صدع غلف راسه بالحنا
ويقول انه نافع باذن الله من الصداع وجاء من طريق آخر ان النبي صلعم
كان اذا نزل عليه الوحي صدع فيغلف راسه بالحنا اخرجه ابن ماجه
وغيره قال المولف الصداع الم في بعض اجزاء الراس فما كان منه
في احد شقي الراس لازما سمي شقيقة وما كان شاملا بجميعه لازما
سمي بيضة وخوذة تشبيها ببيضة السلاح التي تشتمل على الراس
كله وربما كان في مقدم الراس او في موخره وانواعه كثيرة واسبابه
انواعه مختلفة مذكورة في كتب الطبية والحنا ممدود مشدد و
هو ورق شجر يكثر نباته بالديار المصرية والبلاد الحارة يشبه
شجر السدر وله فاغية طيبة الرايحة والفاغية كل نورة طيبة
الرايحة وخصت فاغية الحنا بذكر الفاغية فيعرف من غير نسبة وقوة

وورق شجرة الحنا واغصانها مركبة من قوة محللة اكتسبتها من جوهر
فيها مائي حار باعتدال ومن قوة قابضة اكتسبتها من جوهر فيها ارضي
بارد والغالب على اجزائها انه بارد في الاولى يابس في الثانية ومن منافعه
انه رادع محلل نافع من حرق النار اذا اصبت طبيخه عليه وفيه قوة
موافقة للعصب اذا ضمد به سكن اوجاعه وفيه قبض يشد به الاعضاء
وينفع اذا مضغ من قروح الفم والسلاق العارض فيه ويبرئ
القلاع الحادث في افواه الصبيان واذا ضمد به نفع من الاورام
الحارة الملتهبة واذا دق زهره وضمد به الجبهة مع الخل سكن الصداع
وينفع من الحمرة ويفعل في الجراحات فعل دم الاخوين واذا خلط نوره
بالشمع المصفا ودهن الورد نفع من اوجاع الجنب ومن
الخواص انه اذا ابتدأ الجدري يخرج بصبي فاخضب اسافل رجليه بحنا
معجون بالماء فانه يؤمن على عينيه ان يخرج فيها شيئا منه صحيح مجرب ومن
خضب به احدى رجليه اصبح بوله مثل بول المحموم واذا جعل نوره
بين طي ثياب الصوف طيبها ومنع السوس منها واذا انقع ورقه
في ماء عذب ثم عصر وشرب من صفوه عشرين يوما كل يوم وزن
اربعين درهما مع عشرة دراهم سكر نفع ذلك من ابتداء الجذام ويتغذى
عليه من لحوم الخرفان فان فعل ذلك المدة المذكورة ولم يبرأ فاعلم
انه لم يبق فيه برء ويفعل ذلك بخاصية عجيبة فيه وحكي ان رجلا
تعقفت اظفار اصابع يديه وانه بذل لمن يبريه فلم يجد فوصفت

لها امرأة

له امرأة ان يشرب عشرة ايام حنا فلم يجسر عليه فنقعه بماء وشربه فبرأ
ورجعت اظفاره الى حسنها والحنا اذا الزم به الاظفار معجونا حسنها
ونفعها واذا عجن بالسمن وضمد به بقايا الاورام الحارة التي ترشح
ماء اصفر نفعها وينفع من الجرب المتقرح المزمن منفعة بليغة وهو ينبت الشعر
ويقويه ويحسنه ويقوي الراس وينفع من النفاطات والبثور
العارضة في الساقين والرجلين وساير البدن فقد روي مسندا
عن البخاري في تاريخه قال ما شكى احد الى رسول الله صلعم وجعا في
راسه الا قال له احتجم ولا شكا في رجليه الا قال له اختضب بالحنا
ورواه ابو داود ايضا وقال لمكان وسكا وجعا في رجليه فيعلم ذلك
وعن سلمى ام رافع خادم رسول الله قالت كان لا يصيب النبي صلعم قرحة
ولا شوكة الا وضع عليها الحنا اخرجه الترمذي واعلم ان كثيرا ما يكون
سبب الشقيقة مادة في شرايين الراس وحدها حاصلة فيها او مرتقية
اليها فيقبلها الجانب الاضعف وتلك المادة اما بخارية واما اخلاط
حارة او باردة وعلامتها الخاصة بها ضربان الشرايين وخاصة في
الدموي واذا ضبطت بالعصايب ومنعت من الضربان سكن
الوجع وربما كان هذا النوع يصيب النبي صلعم فقد روي انه ربما
اخذته الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج وعن ابن عباس
قال خطبنا رسول الله صلعم فجلس على المنبر وقد عصب راسه بعصابة
فحمد الله واثنى عليه رواهما ابو نعيم في الطب النبوي الحديث الثلثون

عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلعم ان الله انزل الداء والدواء
وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام اخرجه ابو داود
قال المؤلف اشتمل هذا الحديث على معان ثلثة وهي الاخبار والامر
والنهي فالاخبار ضمير معروف والامر قوله تداووا واقل مراتب الامر
الندب والاستحباب والنهي قوله ولا تتداووا بحرام فان قيل يحمل
الامر هنا على الاباحة قلنا انما يحمل على الاباحة اذا انتقل من حظر كقوله تعم
واذا احللتم فاصطادوا فانه لما منعهم الصيد ثم جاء بلفظ الامر
علمنا انه للاباحة وكقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله ثم قال بعد فاذا
قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وههنا لم يتقدم حظر فدل
على انه امر ندب ويوضح هذا ما ذكر من تداوي رسول الله ولا يحسن
ان يقال انما فعل ذلك لبيان الاباحة لانه قد كان يكتفي في ذلك قوله
تداووا وفعله ذلك في حق نفسه مرة وقد روي عن عايشة انها
قالت كانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه فينعت له الانعات
فيستعملها وانها قالت ان رسول الله صلعم كثرت اسقامه فكان يقدم
عليه اطباء العرب والعجم فيصفون له فنعالجه فيدل على انه كان
يديم التطبب ولم يكن النبي صلعم يداوم الا على الافضل واما النهي عن
المعالجة بالمحرمات فمن وجهين عقلا وشرعا اما العقل فلان كل ما اضر
بالدماغ من الادوية وغيرها او دخل عليه بسببه داخل ردي وجب
اجتنابه عقلا كالخمر وساير المسكرات التي تحول بين الانسان وعقله

الذي

الذي شرفه الله تعالى به ويمنعه من حسن تصرفاته لامر دنياه وآخرته وايضا
الخمر وهو مع ما فيه من المنافع شديد المضرة بالدماغ الذي هو مركز العقل
على مذهب الاطباء ويدل عليه قول ابقراط في الامراض الحادة حيث قال
ضرر الخمر بالراس شديد لانه يسرع الارتفاع اليه ويرتفع بارتفاعه الاخلاط
التي تعلوا في البدن وهو لذلك يضر بالذهن وقال صاحب الكامل
ان خاصة الشراب الاضرار بالدماغ والعصب فثبت اضراره بالعقل
بالنص المذكور ولا يجوز استعماله الا حيث لا يوجد من الادوية شيء
فيحتج اليه بكونه محرما عليه واما غير ذلك من الادوية فقسمان احدهما
ما تعافه الانفس ولا ينبعث لمساعدة الطبيعة على دفع المرض به
كالسموم ولحوم الافاعي وغيرها من المستقذرات فيبقى كلا على
الطبيعة مثقلا لها فيصير حينئذ داء لا دواء وما لا تعافه النفس كالتراب
الذي يستعمله الحوامل مثلا وضرره اكثر من نفعه والعقل يقضي
بتحريم مثل ذلك وفيه من الحديث قوله صلعم من اكل الطين فكانما اعان
على قتل نفسه واما الشرع فلما روي في ذلك عن النبي صلعم من الاحاديث
الصحيحة بنهي ذلك بما روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من
تداوى بالحلال كان له شفاء ومن تداوى بحرام لم يجعل الله فيه شفاء
وفي حديث آخر انه سئل عن الخمر يجعل في الدواء فقال انها داء وليست
بالدواء رواه ابو داود والترمذي وفي حديث اخر انه قال صلعم من تداوى
بالخمر فلا شفاه الله ومن ابي هريرة انه قال نهى رسول الله صلعم عن الدواء

بالخبيث رواه ابن ماجه قال وكيع يعني السم . قال الخطابي قد يكون
خبث الدواء من وجهين احدهما خبث النجاسة وهو ان يدخله المحرم
كالخمر ونحوه والثاني من جهة الطعم والمذاق لما فيه من المشقة على الطباع
كانه يشير الى ان التوكل في الشفاء على الله تعالى فلا يتحمل المريض مشقة ذلك
الدواء بتيسر ان الشفاء فيه قال ابن الاعرابي الخبث في كلام العرب
المكروه فان كان من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر
وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار وعن عثمان
بن عبد الرحمن ان طبيبا ذكر ضفدعا في دواء عند رسول الله صلعم فنهاه
عن قتلها . رواه النسائي . وعن طارق بن سويد الحضرمي قال قلت
يا رسول الله ان بارضنا اعنابا نعتصرها فنشرب منها قال لا فراجعته
قلت انا نستشفي بها المريض قال ان ذلك ليس بشفاء ولكنه داء رواه
مسلم والترمذي قال الخطابي انما سماها داء لما في شربها من الاثم
ومعلوم ان الخمر من جهة الطب دواء من بعض الاسقام وفيها مصالح البدن
ولكنه نقلها من باب الدنيا الى باب الاخرة ومن الطبيعة الى الشريعة
وهذا كقوله من تعدون المفلس فيكم قالوا الذي لا مال له فقال بل
المفلس الذي يأتي يوم القيمة وقد ظلم هذا وشتم هذا وضرب هذا
فيؤخذ من حسناتهم ويؤخذ من سيأتهم له فيلقى عليه فيطرح في النار
ثم قال ولما كان الناس يشربون الخمر قبل تحريمها ويشغفون بها و
يبتغون لذتها فلما حرمت صعب عليهم تركها فغلظ النبي صلعم الامر فيها ليرتدعوا

عن شربها

عن شربها وحسم الباب في تحريمها على الوجوه كلها شربا وتداويا لئلا يستحوذ
بعلة السقم او التمارض **الحديث الحادي والثلثون** عن طاوس عن
ابن عباس ان النبي صلعم احتجم واعطى الحجام اجره واستعط اخرجاه في
الصحيحين **الحديث الثاني والثلثون** في معنى الحجامة وشرحهما معا
من حميد الطويل عن انس بن مالك رض ان رسول الله صلعم حجمه ابو طيبة
فامر له بصاعين من طعام وكلم مواليه فخففوا عنه من ضريبته وقال صلعم
خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز
من العذرة اخرجاه في الصحيحين قال المؤلف الحجامة تفرق اتصالي
ارادي تتبعه استفراغ الدم من نواحي الجلد دون العروق وهي يبقى سطح البدن
اكثر من الفصد ويستخرج الدم الرقيق وتصلح للصبيان ولمن لا يقوى
على الفصد ويجب الحجامة في البلاد الحارة دون الفصد وفي وسط
الشهر وبعيد الوسط والجملة في الربع الثالث من ارباع الشهر لان الدم
في اول الشهر لم يكن بعد قد هاج وتبيغ وفي آخره يكون قد سكن واما في
وسطه وبعيده فيكون في نهاية التزيد قال ابن سينا ويؤمر
باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت
ولا في آخره لانها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط
هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر . وقد روي عن
النبي صلعم انه قال خير ما تداويتم به الحجم والفصد . وفي حديث خير الدواء
الحجامة والفصاد قلت الفصد تفرق اتصالي ارادي يتبعه استفراغ

كلى من العروق خاصة والعروق التى تفصد كثيرة ولفصد كل واحد منها
نفع خاص ففصد الباسليق ينفع من حرارة الكبد والطحال والاورام
الكائنة فيهما او فى الرية من الدم وينفع الشوصة وذات الجنب وجميع الامراض
الدموية العارضة من اسفل الركبة الى الورك وفصد الاكحل ينفع من
الامتلاء العارض فى جميع البدن اذا كان دمويا ولذلك اذا كان الدم
قد فسد فى جميع البدن وفصد القيفال ينفع من العلل العارضة فى
الراس والرقبة من كثرة الدم او فساده وفصد الاسيلم ينفع من اورام
الطحال الدموية وفصد الرواجب ينفع من وجع الطحال والربو والبهر
ووجع الجنبين وقوله خير ما تداويتم به الحجامة اشارة لاهل الحجاز لان
دمهم رقيق وهو اسيل الى ظاهر ابدانهم لجذب الحرارة الخارجة له فيجتمع
فى نواحى الجلد ولان مسام ابدانهم واسعة وقواهم متخلخلة فيكون الخطر
فى الحجامة اقل من الفصد بكثير فيكون انفع لهم من الفصد وفى معنى
الحديثين اباحة نفس الحجامة وانها من افضل الادوية وفيهما اباحة
التداوى واستحبابه وجواز اخذ الاجرة على المعالجة بالطب وابو طيبة
هو عبد لبنى بياضة اسمه نافع وقيل غير ذلك . وقد روى ان اعرابيا
من بنى فزارة دخل على النبى صلعم فاذا حجام يحجمه لحاجم له من قرون
فشرطه فقال له ما هذا يا رسول الله صلعم لم تدع هذا يقطع عليك جلدك
فقال هذا الحجم وهو خير ما تداويتم به والحجامة على الكاهل ينفع من وجع
المنكب والحلق والحجامة على الاخدعين ينفع من امراض الراس ومن

امراض اجزائه كالوجه والاسنان والاذنين والعينين والانف والحلق
اذا كان حدوث ذلك عن كثرة الدم او فساده او عنهما جميعا . روى عن
قتادة عن انس قال كان النبى صلعم يحتجم بين الاخدعين والكاهل
وفى الصحيحين انه كان يحتجم ثلثا واحدة على كاهله واثنين على الاخدعين
والكاهل وفى الصحيحين انه كان يحتجم ثلثا واحدة على كاهله واثنين على
الاخدعين والكاهل . وفى الصحيحين انه كان يحتجم ثلثا واحدة على كاهله
واثنين على الاخدعين وانه احتجم وهو محرم فى راسه لصداع كان
به ولشئ كان به . روى عن على رضه قال نزل جبرئيل عم على النبى بحجامة
الاخدعين والكاهل رواه ابن ماجه قال الزجاج الاخدعان عرقان
فى العنق فى موضع الحجامة والكاهل موصل العنق فى الصلب . وقد
روى ابو داود من حديث جابر ان النبى صلعم احتجم فى وركه من وثء
كان به والحجامة على النقرة تنفع من جحوظ العين والنتوء العارض
فيها وكثير من امراضها ومن ثقل الحاجبين والجفن وتنفع من جربه
ومن البخر . روى عن النبى صلعم انه قال عليكم بالحجامة فى جوزة القمحدوة
فانها شفاء من اثنين وسبعين داء . وفى رواية لابى نعيم الاصفهانى
حديث يرفعه الى النبى صلعم قال عليكم بالحجامة فى جوزة القمحدوة
فانه يشفى من خمسة ادواء وذكر منها الجذام . قال السنى القمحدوة
فاس القفا الذى اذا استلقى الرجل اصابت الارض من راسه وقد
روى ان ابا عبد الله احمد بن حنبل احتجم فى جانبى قفاه ولم يحتجم فى نقرة

القفا وقد ذكر ابن سينا في هذا المعنى حديثا فقال لكن الحجامة
على النقرة تورث النسيان حقا كما قال سيدنا ومولانا وصاحب
شريعتنا محمد ص فان موخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة
قلت ان ثبت هذا الحديث الذي ذكره ابن سينا ره فالحجامة انما
تضعف موخر الدماغ اذا استعملت لغير ضرورة فاما اذا استعملت
لغلبة الدم عليه فانها نافعة له طبا وشرعا فقد ثبت عن النبي ص
انه احتجم في عدة اماكن من قفاه بحسب ما اقتضاه الحال في ذلك
واحتجم ص في غير القفا بحسب ما دعت ضرورته اليه والله اعلم . والحجامة
تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم اذا استعملت
في وقتها وتنقي الراس والفكين والحجامة على القطن والساقين نافعة
من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل
وحكة الظهر والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق
عظيم عند الكعب من الجانب الايسر وينفع من قروح الفخذين والساقين
وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الانثيين . روي عن انس بن
مالك ان النبي ص احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وثء كان به ومنافع
الحجامة كثيرة اذا استعملت عند الحاجة اليها في اي يوم او وقت كان
قال الخلال اخبرني عصمة بن عصام حدثنا حنبل قال كان ابو عبد
الله احمد بن حنبل يحتجم في اي وقت هاج به الدم واي ساعة كانت
قال ابن سينا وافضل اوقاتها في النهار الساعة الثانية او الثالثة

ويجب

ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن دمه غليظ فيجب ان يستحم
ثم يجم ساعة ثم يحتجم اقول وتكره الحجامة على الشبع فانها ربما اورثت
سددا او امراضا رديئة لاسيما اذا كان الغذاء رديا غليظا ولذلك قال
رسول الله ص الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفي سبعة عشر من
الشهر شفاء ويوم الثلثاء صحة للبدن ولقد اوصاني خليلي جبريل بالحجامة
حتى ظننت انه لا بد منها قلت وقد تستعمل الحجامة ووضع المحاجم لنقل
المرض من عضو شريف الى عضو غير شريف واما القسط الكبير البحري
المذكور في الحديث فهو القسط الحلو وهو الابيض منه وهو العود الهندي
على ما جاء مفسرا في احاديث اخر وقوله ص ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز
من العذرة العذرة بضم العين المهملة وبالذال المعجمة وجع الحلق يهيج
من الدم وقيل هو سقوط اللهاة واللهاة هي اللحمة الحمراء المتعلقة في
اصل الحنك قال الاصمعي كانوا يغمزونها بالاصابع اذا سقطت لترتفع
الى مكانها فنهاهم النبي ص عن ذلك وامرهم بالرفق في المعالجات لاسيما بالصغار
وقد فسر صغير معالجته القسط البحري فقال تستعط به من العذرة
وقيل العذرة قرحة تخرج في الحزم الذي بين الانف والحلق تعرض للصبيان
غالبا عند طلوع العذرة وهي خمسة كواكب تحت الشعرى العبور و
تسمى ايضا العذارى وتطلع في وسط الحر والاول اشهر واما نفع القسط
من العذرة فيما فيه من التجفيف فيشد اللهاة ويرفعها الى مكانها لاسيما
وانها دم يغلب عليه البلغم لكثرة تولده في ابدان الصبيان وقد اصلح

مزاجه بطبخه بالماء. وقد ذكره ابن سينا ره في صفة الخنق سقوط اللهاة
مع الشب اليماني وبزر الورد ومع ذلك يعد ينفع ادوية حارة من ادوية
حارة اما عاصية فيها او بطريق العرض والله اعلم. وعن جابر بن عبد
الله قال دخل رسول الله صلعم على عايشة وعندها صبي يسيل منخراه دما
فقال ما هذا فقالوا به العذرة او من وجع في رأسه فقال ويلكن
لا تقتلن اولادكن ايما امرأة اصاب ولدها عذرة او وجع في رأسه فلتأخذ
قسطا هنديا فلتحكه بماء ثم تسعطه اياه فأمرت عايشة فصنع ذلك
بالصبي فبرأ قال ابو عبيد عن ابي عبيدة العذرة وجع يهيج في الحلق
من الدم فاذا عولج منه قيل قد عذره فهو معذور قال جرير
غمز ابن مرة يا فرزدق كينها غمز الطبيب نغانغ المعذور **الحديث**
الثالث والثلثون عن جبارة بن المغلس عن كثير بن سليم قال سمعت انس
بن مالك قال قال رسول الله صلعم ما مررت ليلة اسري بي بملأ الا
قالوا يا محمد مر امتك بالحجامة خرجه ابن ماجه وجاء من طريق آخر
عن ابن عباس عليك بالحجامة يا محمد خرجه الترمذي وغيره **الحديث**
الرابع والثلثون في الحجامة ايضا فنشرحهما معا. عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلعم ان خير ما تحتجمون فيه يوم سابع عشرة او تاسع
عشرة ويوم احد وعشرين. وعن انس قال كان رسول الله صلعم يحتجم
في الاخدعين والكاهل وكان يحتجم لسبعة عشر ولتسعة عشر وفي
احد وعشرين رواهما الترمذي. وفي رواية عن انس انه قال قال

والسعوط وكيفية استعماله فقد ذكرناه في الاربعين الثانية في شرح الحديث الثالث عشر فليعلم هناك ان شاء الله تعالى

رسول الله صلعم

رسول الله صلعم من اراد الحجامة فليتحر سبعة عشر او تسعة عشر او احد
وعشرين لا يتبيغ باحدكم الدم فيقتله خرجه ابن ماجه وغيره **قال** المؤلف
قد تقدم الكلام في الحجامة ومنافعها وبقي شرح معاني هذا الحديث وما
قبله وذكر اوقات الحجامة اما قوله صلعم ما مررت ليلة اسري بي بملأ يعني
بجمع من اشراف الملائكة والملأ الجمع من اشراف القوم والامر هنا للندب
والاستحباب لا الوجوب واختيار النبي صلعم للاوقات المذكورة وامره
بالحجامة فيها اذا استعملت على سبيل الاحتياط والتحرز لحفظ الصحة
كما الدليل عليه قوله لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم فلفظة لا هنا بمعنى
لئلا فيخلص المعنى للاستقبال واما في مداواة الامراض فحيث ما وجد الاحتياج
اليها وجب استعمالها لما روي عن الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل انه
كان يحتجم في اي وقت هاج به الدم واي ساعة كانت والتبيغ في
اللغة الزيادة من قولهم بغى فلان على فلان اي زاد عليه **قال** ابو عبيد
عن الكسائي التبيغ التهيج وقال غيره اصله من البغي كما تقدم قال
يتبيغ يريد يتبغى فقدم الياء واخر الغين وهذا كقولهم جبذ وجذب
وما اطيبه وايطبه ومثله في الكلام كثير. وروى ابو داود في سننه
من حديث ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال من احتجم لسبعة عشر او
تسعة عشر او احد وعشرين كان شفاء من كل داء يريد والله اعلم من
كل داء سببه غلبة الدم واختيار الاوقات المذكورة لحركة الدم في
نصفها كما تقدم شرحه وقد ورد النهي عن الحجامة في ايام بعينها فلنذكر

ما حضرتها قال الخلال اخبرنا حرب بن اسمعيل قال قلت لاحمد تكره
الحجامة في شيء من الايام قال قد جاء في الاربعاء والسبت وروي عن الحسين
بن حسان انه سأل ابا عبد الله عن الحجامة اي يوم تكره فقال يوم
السبت ويوم الاربعا ويقولون يوم الجمعة وروي عن ابي سلمة و
سعيد وابي هريرة عن النبي صلعم انه قال من احتجم يوم الاربعا او يوم السبت
فاصابه بياض او برص فلا يلومن الا نفسه قال الخلال اخبرني محمد
بن علي بن جعفر ان يعقوب بن بختان حدثهم قال سئل احمد عن النورة
والحجامة يوم السبت ويوم الاربعا فكرهها وقال بلغني عن رجل
واحتجم فاصابه البرص قلت كانه تهاون قال نعم وروي عن نافع قال
قال عبد الله بن عمر قد تبيغ بي الدم فابغني حجاما ولا يكون صبيا ولا
شيخا كبيرا فاني سمعت رسول الله صلعم الحجامة تزيد الحافظ حفظا والعاقل
عقلا فاحتجموا على اسم الله ولا تحتجموا الخميس والجمعة والسبت و
الاحد واحتجموا الاثنين وما كان من جذام ولا برص الا نزل يوم الاربعا
قال الدارقطني تفرد به زياد بن يحيى وقد رواه ايوب عن نافع
فقال فيه واحتجموا يوم الاثنين والثلثا ولا تحتجموا يوم الاربعا
وقد روي مرفوعا وجاء من طريق يوم الاثنين ويوم الثلثا فانه
اليوم الذي صرف عن ايوب فيه البلاء وضرب بالبلا يوم الاربعا
وروي عن ابي بكرة انه كان يكره الحجامة يوم الثلثا وقال ان رسول
الله صلعم قال يوم الثلثا يوم الدم وفيه ساعة لا يرقا رواه ابو داود

قال المؤلف

قال المؤلف ظهر للناس بمجموع هذه الاحاديث ان الحجامة يوم الاثنين اذا
صادفت اليوم السابع عشر او التاسع عشر او الحادي والعشرين وبالجملة
في الربع الثالث من ارباع الشهر لمن هو محتاج اليها كانت في غاية النفع
والفضيلة واما يوم الثلثا فقد اختلفت الروايات في نفع الحجامة فيه
فينبغي ان يتوقى في اليوم المذكور ما لم يكن اليها ضرورة والله اعلم و
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم نعم العبد الحجام يذهب الدم
ويخفف الصلب ويجلو عن البصر اخرجه الترمذي

الباب الثاني

في الاحاديث الدالة على ما يتعلق بحفظ الصحة من صفة الاكل والشرب و
النوم وغير ذلك

الحديث الاول من الباب وهو الخامس والثلثون
عن علي بن الاقمر قال سمعت ابا جحيفة يقول قال قال رسول الله صلعم اما
انا فلا اكل متكئا اخرجه البخاري وابو داود والنسائي قال المؤلف
روي ان النبي صلعم كان يجلس عند الاكل متوركا على ركبتيه ويضع بطن
قدمه اليسرى على ظهر قدمه اليمنى تواضعا لربه عز وجل وادبا بين يديه
واحتراما للطعام وادبا مع مواكليه وهذه الهيئة التي كان ينهيها النبي صلعم
عند الاكل احمد الهيئات وافضلها لان الاعضاء تكون على وضعها الطبيعي
الذي خلقها الله سبحانه وتعالى عليه مع ما فيها من الهيئة الادبية وقد
روي عن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلعم يجثو على ركبتيه ولا ياكل
متكئا وعن عائشة قالت قلت لرسول الله صلعم كل متكئا جعلني الله
لك الفدا قالت فاصغى براسه الى الارض ثم قال انما انا عبد اجلس كما

يجلس العبد واكل كما ياكل العبد وظاهر هذه الاحاديث تدل على انه
المراد بالمتكي المايل المعتمد على احد شقيه واليه ذهب بعضهم وليس
ذلك هو المقصود في الحقيقة لكن المتكي ههنا هو المعتمد على الوطا لدى
غذيه والاتكا ماخوذ من الوكاء والمتكي الذي اوكا مقعدته وشدها
بالوكاة على الوطا الذي تحته فيكون المعنى اني اذا اكلت لم اقعد
متكيا على الاوطية والوسايد كفعل الجبابرة ومن يريد الاكثار
من الطعام لكني اكل قليلا واخذ بلغة واكل اكل العبد والى ذلك
ذهب الخطابي **الحديث الثاني من الباب** وهو السادس والثلاثون
عن الزهري عن سالم عن ابيه قال نهى رسول الله صلعم ان ياكل الرجل وهو
منبطح على وجهه اخرجه ابن ماجه قال المؤلف معنى هذا الحديث ادب
مع الله عز وجل واحترام الطعام كما تقدم ذكره وهذه الهيئة المنهي
عنها تمنع من حسن الاستمراء فان المرئ وهو مجرى الطعام والشراب في
اعضاء الازدراد تضيق عند هذه الهيئة المنهي عنها والمعدة لا تبقى
على وضعها الطبيعي لانها تنعصر مما يلي البطن بالارض وما يلي الظهر بالحجاب
الفاصل بين آلات الغذاء وآلات التنفس فاجود ما اغتذى الانسان
واعضاؤه على وضعها الطبيعي ولا يكون كذلك الا اذا كان الانسان
منتصبا الانتصاب الطبيعي ومن جملة ادابه انه كان لا ينفخ في طعام ولا
شراب ولا يتنفس في الاناء **الحديث الثالث من الباب** وهو السابع
والثلثون عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد قال قال رسول

وروى عن ابن عباس قال لم يكن رسول الله ينفخ في طعام ولا شراب صح

الله

الله صلعم من تصبح بسبع تمرات من تمر العالية لم يضره ذلك اليوم سم ولا
سحر اخرجاه في الصحيحين وفي رواية لمسلم من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها
حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي قال المؤلف التمر حار في الثانية يابس
في الاولى وقيل رطب فيها وهو غذاء فاضل حافظ للصحة اكثر الاغذية مقو
للحار الغريزي وهو من افضل الاغذية في البلاد الباردة والحارة التي
حرارتها في الدرجة الثانية لبرودة بواطن سكانها ولذلك يكثر اهل الحجاز
واليمن والطايف وغيرها من البلاد المناسبة لها من الاغذية الحارة
كالتمر والعسل ويلقون طعامهم بالفلفل ونحوه ويوافقهم ذلك مع
حفظ صحتهم وتمر العالية اصناف من اعلى التمر طعما ومتين الجسم وغير ذلك
والعالية مكان بظاهر المدينة معروف ينسب اليه الجوز تمر وبركته
قال بعض العلماء العالية ما كان من الحوايط والقرى والعمارات من
جهة المدينة العليا مما يلي نجد والسافلة من الجهة الاخرى مما يلي تهامة
قال وادناها العالية ثلاثة اميال وابعدها ثمانية من المدينة قال الشيخ
محيي الدين النواوي الافضيلة التصبح بسبع تمرات منه وتخصيص عجوة
المدينة دون غيرها وعدد السبع من الامور التي علمها الشارع ولا نعلم
نحن حكمها فيجب الايمان بها واعتقاد فضلها كما جاء منهم قلت ويجوز
نفعه من السم مطلقا بما فيه من تقوية الحار الغريزية ومتى حصل ذلك
قويت القوى كلها وقاومت السموم الحارة والباردة بقوتها ويحتمل
ايضا ان يكون بخاصية في تمر الاماكن المذكورة وهذا ما لا ينكر طبا قال

القاضي عياض رد تخصيص عجوة العالية وما بين لابتيها يرفع الاشكال
ويكون خصيصا لها كما يوجد الشفا لبعض الادواء في بعض الادوية التي
تكون في بعض البلاد دون ذلك الجنس في غيره لتاثير يكون في ذلك من
الارض او الهواء وايضا فان كثيرا من النباتات في بعض البلاد اغذية
ماكولة وفي بعضها سموم قاتلة لاختلاف الاهوية والاراضي قلت هذا
الذي ذكره القاضي عياض صحيح وذلك كالنبات المسمى بيشا فانه ينبت
بارض الصين ببلد يقال له هلاهل قريب الصين ويعلو قدر الذراع
ولم يورق كالهندبا يوكل هناك رطبا ويابسا فاذا ابعد عن السد بمائة
ذراع قتل الاكل ويقتل جميع الحيوانات الا الفار والسلوى فلا يبعد
ان يكون لتمر العالية خصوصية النفع من السم بالمدينة ونحوها وايضا
غير اللبخ فانه كان يقتل الاكل ببلاد الفرس فلما نقلت شجرته الى مصر وبلادها
زالت مضرتها اذا اكلت واما عدد السبع فانه جاء في الشرع في هذا الباب
كثير كقوله صبوا علي من سبع قرب وغير ذلك وكان هذا العدد مبالغة
كثرة وتر الافراد وكقوله تعالى سبع سنابل كما ان السبعين مبالغة
كثرة العشرات كما جاء في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة وكان
سبع مائة مبالغة في كثرة المئين كقوله الى سبع مائة ضعف وكما جاء
في سبعين الف ملك وغير ذلك وقال بعض اهل اللغة العرب تضع
السبع موضع الكثير ولا تريد به الحصر قال صاحب اخوان الصفا اما
عدد السبع فلانه اول عدد كامل اذ العدد كمية متكثرة مؤلفة من آحاد

والواحد

والواحد وان كان اصل العدد فانه ليس باوله اذ اول العدد الاثنين لان
العدد جماعة مستطرة من وحدات او كمية متكثرة بآحاد والوحدة علة القلة
فاول الكثرة الاثنين وهو اول العدد والعدد نوعان ازواج وافراد
فالسبعة جمعت معاني العدد كله شفعه ووتره فلذلك جعلت اول
العدد الكامل لان الازواج منها اول وثان وكذلك الافراد فالاثنين
اول الازواج والاربعة زوج ثان والثلثة اول الافراد والخمسة فرد
ثاني فاذا جمعت فرد ثان الى اول زوج او زوج ثان الى فرد اول كانت
منها سبعة وكذلك اذا اخذ الواحد الذي هو اصل العدد مع الستة
التي هي على مذهب الحكماء عدد تام تكون منهما سبعة التي هي عدد كامل
لان الكمال درجة فوق التمام وهذه الخاصة لا توجد لعدد قبل السبعة
فلهذا اشار اليها النبي صلى الله عليه وسلم ونص عليها دون غيرها والله اعلم وقوله لم
يضره ذلك اليوم سم ولا سحر السم مادة حيوانية ردية منافية للات
لجبلة الانسان والحيوان اكثر الحيوان وتعبير تلك لغات فتح السين
وضمها وكسرها الفتح افصح وجمعه سمام وسموم وهو نوعان حار كسم
الافاعي وبارد كسم العقارب والرتيلا وغيرهما واما السحر فهو الاخذ
وكلما لطف ماخذه ودق فهو سحر قاله الجوهري وهو ايضا في كلامهم
للصرف والخديعة ويقال هو اخراج الباطل في صورة الحق وقد يكون
قولا كالرقية وفعلا كالتدخين وله حقيقة عند الشافعي يوثر في الم
الجسم والايلام وتجويز فعله وتعلمه قال العلماء فان تعلمه لم يكفر الا اذا

الا اذا اعتقد اباحته ويجب عند الشافعي على الفاعل الرد وقيل العود خلافا لابي
حنيفة وقال مالك الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب ولا تقبل
توبته • روي عن البخاري عن عبد الله بن عمر قال قدم رجلان من المشرق
فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا قال
الازهري يعني منه ما يصرف قلوب السامعين الى ما يسمعونه وان كان بالطلا

الحديث الرابع من الباب وهو الثامن والثلثون عن ابراهيم بن سعد
عن ابيه عن عبد الله بن جعفر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل الرطب
بالقثا اخرجاه في الصحيحين قال المؤلف الرطب حار رطب في الثانية
يقوي المعدة الباردة ويوافقها ويزيد في الباه لكنه سريع التعفن معطش
معكر للدم مصدع مولد للسدد ووجع المثانة ويردي الاسنان والقثا
بارد رطب في الثانية مسكن للعطش منعش للقوى تشمه ما فيه من
العطرية مطفئ لحرارة المعدة الملتهبة عسر الفساد فيها واذا جفف
بزره ودق واستحلب بالما وشرب سكن العطش وادر البول ونفع
من وجع المثانة واذا دق ونخل ودلك به الاسنان جلاها واذا دق
ورقه وعمل منه ضماد مع الميبختج نفع من عضة الكلب والجملة
فان كل واحد منهما فيه اصلاح للآخر ويزيل اكثر ضرره وهذا الفعل من النبي صلى الله عليه وسلم
فيه اثبات علم الطب وجواز التعلم بحفظ الصحة اذ قابل الشي الحار بالشي
المضاد له وفي استعمال ذلك وامثاله من الاغذية اصلاح وتعديل
لمزاج الاخلاط وسبب لحفظ صحة البدن وتسمينه ويؤيد ذلك ما روي

عن عائشة انها قالت سمنوني بكل شي فلم اسمن فسمنوني بالقثا والرطب
فسمنت الحديث الخامس من الباب وهو التاسع والثلثون • عن ابي
عاصم عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشراب ثلثا
ويقول انه اروى وابرى وامرى اخرجه مسلم قال المؤلف المراد
بالشراب هنا الما وهو احد الاركان ومخصوص من جملتها بانه وحده
يدخل في جملة ما يغتذى وان لم يكن له يغذو بل انه ينفذ الغذا ويصلح قوامه
ويعين في تسهيله وترقيقه وبذلك فانه لا يستغنى عن معونته
هذه في تمام امر الغذا وهو يحفظ على البدن رطوبته الغريزية و
يرد اليه بدل ما نقص منها من داخله وخارجه على قول ومعنى يتنفس
في الشراب اي خارج الانا والما الخالص المفرد بارد رطب والمياه
تختلف لا في جوهر المائية لكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات
التي تغلب عليها وسياتي الكلام مستقصيا فيه في الباب العاشر عند
ذكر الما وقوله اروى مشتق من الري وهو معروف وابرى من البري
وهو الشفا اي يبري من شدة العطش لتردده على المعدة الملتهبة
دفعات فتسكن الدفعة الثانية ما عجزت الاولى عن تسكينه والثالثة
ما عجزت عنه الثانية ويكون ذلك اسلم عاقبة وآمن غائلة من تناول
جميع ما يرويه في دفعة واحدة لئلا يطفي الحرارة الغريزية بشدة برده
او يضعفها فيؤدي ذلك الى فساد مزاج المعدة والكبد والى امراض رديئة
وخصوصا في سكان البلاد الحارة كالحجاز واليمن ونحوهما الضعف الحار

عبّ العب وتشديد باي پي در پی خوردن و بدهان پر خوردن آب

العزيز عن في بواطن اهلها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا شرب احدكم فليمص الماء مصًّا ولا يعبّ عبًّا فان الكُباد من العب رواه عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابي حسين عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه البيهقي قال الخطابي الكباد وجع الكبد والعب جرع الماء جرعًا كبارًا متواترة قال اهل اللغة العب هو بعين مهملة • وقد روي عن سعيد بن المسيب عن ربيعة بن حكيم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك عرضًا ويشرب الماء مصًّا ويقول هو اهنى وامرى وبرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشربوا واحدًا كشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث وسموا اذا انتم شربتم واحمدوا اذا انتم فرغتم خرجه الترمذي ومعنى امرى اي اسرع انحدارًا عن المرى واعلا المعدة مشتق من قولهم استمرى طعامه اذا انحدر عن فم معدته وذهب بعضهم انه يمري البدن ويخيله ويربيه وفيه نظر لانه لا يغذوه • روي عن ابن مسعود قال كان رسول الله اذا شرب تنفس على الاناء ثلثة انفاس يحمد الله على كل نفس ويشكره عند اخرهن • وعن ابن عباس رض قال شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنفس مرتين • وعن زيد بن ارقم قال شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفس واحد وكان يشرب الماء جالسا وربما شربه قايمًا وعن قتادة عن انس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشرب الرجل قايمًا انفرد باخراجه مسلم قال الخطابي هذا نهي تاديب وتنزيه • وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب قايمًا قيل وذلك محمول على حالة العذر وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فعله بمكة شرب من ماء زمزم قايمًا لان القعود و

الطمانينة تعذر في ذلك المكان لازدحام الناس في ذلك المقام فرخص فيه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا المعنى قال ملك اختلف الناس في الشرب قايمًا فاجازه عمر وعثمان وعلي وجمهور الفقهاء، وكرهه قوم للاحاديث المذكورة في نهيه عن الشرب قايمًا قال بعض العلماء، ووجه الجمع بين الاحاديث المذكورة ان النهي محمول كراهية التنزيه واما شربه صلى الله عليه وسلم قايمًا فلبيان الجواز قال المولف ولا ينبغي ان يشرب من فم قربة ولا سطيحة فانه لا يدري ما ياتي الى فمه ثم ان المص من القربة والسطيحة يملا البطن ريحًا فقد روي عن ابي سعيد الخدري رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اختناث الاسقية اخرجاه في الصحيح ومعنى اختناثها ان تثنى دفوفها ثم يشرب منها • وعن ابن عباس رض قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يشرب من في السقاء رواه البخاري • وعن عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتنفس في الاناء او ينفخ فيه رواه ابو داود والترمذي قيل يحتمل ان يكون النهي لما يرد من الريق والرطوبة من الفم فيقع في الماء وربما كانت النكهة متغيرة فتعلق الرايحة بالاناء او بالماء لرقته ولطافته فيكون الاحسن في الادب ان يتنفس بعد ابعاد الاناء من فيه

الحديث السادس من الباب

وهو الاربعون منها • عن سعيد بن عبيد قال حدثني البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اني اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري

رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي
انزلت وبنبيك الذي ارسلت واجعلهن من آخر كلامك فان مت من ليلتك
مت على الفطرة اخرجاه في الصحيحين • وعن عايشة قالت كان النبي م اذا
صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الايمن اخرجه البخاري قال المؤلف
بفتح الجيم والاضطجاع معروف والوضوء في اللغة النضافة يقال رجل
وضي الوجه اي نظيف الوجه وفي الشرع عبارة عن غسل اعضاء
الوضوء بنية الوضوء ومعنى اسلمت وجهي اي خضعت بوجهي من ذلك
قوله تعالى فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني وانما خص الوجه بالذكر
لانه اكرم جوارح الانسان وقيل الوجه العمل وفوضت امري اليك
اي رددته اليك والجأت ظهري اليك اي توكلت عليك في امري كله
كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده رغبة يعني طمعا ورهبة يعني خوفا
ولا ملجا اي لا ملاذ ولا منجا اي لا نجاة منك الا اليك والنجاة السلامة
والفطرة ههنا فطرة الاسلام واما النوم فهو حالة للبدن يتبعها غور
للحرارة الغريزية والقوى الى باطن البدن لطلب الراحة وهو طبيعي وغير
طبيعي فالطبيعي هو امساك القوى النفسانية عن افعالها وهي قوة
الحس والحركة الارادية ومتى امسكت هذه القوى عن تحريك البدن
استرخى واجتمعت الرطوبات والابخرة التي كانت تتحلل وتتفرق بالحركات
واليقظة في الدماغ الذي هو مبدا هذه القوى فيتخدر ويسترخي وذلك
هو النوم الطبيعي واما النوم الغير الطبيعي فيكون لعارض او مرض

وذلك

البدن وافساد الفضلات التي يجب تحليلها بالرياضة فتحدث تكسيرا
واعياءا وضعفا واما الحمق فنومه ما بعد العصر لا ينامها من الاصحاء الا
احمق او سكران قال الشاعر • الا ان نومات الضحى تورث الفتى خبالا
ونومات العصر جنونه • وقد روي عن عروة عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله م من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن
الا نفسه وذكر بعضهم ان النوم في القمر يحيل اللون الى الصفرة ويثقل
الراس والنوم في الشمس يثير الداء الدفين ونوم الانسان بعضه في
الشمس وبعضه في الظل ردي منهي عنه • وكذلك قعوده فيهما روي
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله م لا ينام احدكم بعضه
في الظل وبعضه في الشمس • وعن ابي بريدة عن ابيه ان رسول الله م
نهى ان يقعد الرجل بين الظل والشمس رواه ابن ماجه • وعن ابي
هريرة قال قال رسول الله م اذا كان احدكم في الشمس فقلص عنه
الظل فصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم رواه ابو
داود وقيل ان الحكمة في قوله م ان نم اضطجع على شقك الايمن لئلا
يستغرق في النوم لتعلق القلب الذي هو اميل الى جهة اليسار
الى جهة اليمين وقلق النفس من ذلك بخلاف قراره في النوم على اليسار
ودعة النفس لذلك وارد اصعب النوم ما كان فيه الانسان منبطحا
على وجهه ويدل عليه القول ابقراط في تقدمة المعرفة حيث قال واما نوم
المريض على بطنه من غير ان يكون عادته في صحته جرت بذلك فدال على

على اختلاط عقل وعلى الم في نواحي البطن وقيل نه تفسير ذلك لان خالف
العادة الجبلة الى هيئة ردية من غير سبب ظاهر ولا باطن ويدل عليه
ايضا ما روي في الحديث عن ابي امامة قال مر النبي م على رجل نايم في المسجد
منبطح على وجهه فضربه برجله وقال قم او اقعد فانها نومة جهنمية رواه ابن
ماجه • حكاية ذكرها ابن عبد ربه في كتاب العقد قال دخل المغيرة بن شعبة
على معاوية فقال له معاوية قد انكرت من نفسي خصلتين قلة طعمي و
عظمي فان تنزهت بالثقيل اثقلني وان تنزهت بالخفيف اصابني البرد فقال
له المغيرة نم يا امير المؤمنين نم بين جاريتين سمينتين تدفيانك وتشبعها
ويجلان عنك ثقل الدثار دعنا كبهما واكثر من الالوان وكل من كل لون ولو
لقمة فان ذلك اذا اجتمع صار كثيرا فدخل عليه بعد ذلك فقال له معاوية
قد جربنا ما قلت فوجدناه موافقا والله اعلم **الباب الثالث**

في بيان اصل الطب وذكر واضعها وهل هو وحي او تجربة او قياس وذكر
فضيلته وموافقته للعقل والشرع وذكر مرورة الموت • اختلف العلما
في اصل الطب والواضع له قال ابقراط في جماعة هو الهام من الله عز
وجل وقال آخرون ان شيث بن آدم عليهما السلم اظهر الطب وانه ورثه عن آدم
وقيل ان بعضهم راى في المنام ادوية فاستعملها فشفي وقيل بل حصل
بالتجربة وقيل بالقياس وقيل وقع بالاتفاق قال اسحق بن حنين في
تاريخه ان قوما من اهل مصر استخرجوا الطب والسبب في ذلك ان امراة
كانت بمصر شديدة الهم والحزن ضعيفة المعدة وصدرها مملوا اخلاطا

مردمک چیزی سکنجبین ست و بعضی
دورش و بازو ست ۱۲ اصح البلد

وذلك ان تستولي الرطوبات على الدماغ استيلاء لا تقدر اليقظة
على تفريقها او تصعد ابخرة رطبة كثيرة كما يكون عقيب الامتلاء من الطعام
والشراب فيثقل الدماغ ويرخيه فيتخدر ويقع امساك القوى
النفسانية عن افعالها فيكون النوم وللنوم فايدتان احديهما
سكون الجوارح وراحتها مما يعرض لها من التعب فيريح الحواس من
نصب اليقظة ويزيل الاعياء والكلال والثانية هضم الغذاء ونضج
الاخلاط لان الحرارة الغريزية في وقت النوم تغور الى باطن البدن
فتعين على ذلك ولهذا يبرد ظاهره ويحتاج النايم الى فضل دثار و
افضل هيأت النوم ما كان اولا على الشق الايمن ليستقر الطعام بحله
الهيئة في المعدة استقرارا حسنا لان المعدة اميل الى الجانب الايمن
قليلا قليلا ثم على الشق الايسر ليسرع الهضم بذلك لاشتمال الكبد
على المعدة ثم اخيرا على الجانب الايمن ليكون الغذا اسرع انحدارا
عن المعدة ولان كثرة النوم على الجانب الايسر مضر بالقلب بسبب ميل
الاعضاء اليه • روي عن عبد الله بن مسعود عن النبي م انه كان
اذا نام وضع يمينه تحت خده • وعن حذيفة ان رسول الله صم كان اذا
اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ويقول اللهم قني عذابك يوم
تبعث عبادك رواه الترمذي • وافضل النوم هو الغرق وما كان
بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما يعرض يتبعه من النفخ
والقراقر فان النوم عقيب الامتلاء مضر بالريح والجسد • وقد روي عن

ردية وكان حيضها يحتبس فاتفق ان اكل الراسن وهو دواء معروف
عند الاطباء مسموع منها فذهب عنها جميع ما كان بها ورجعت الى صحتها
وجميع من كان به شيء مما بها استعمله فبرا به فاستعمل الناس التجربة من ذلك
الوقت وقيل ان الهند استخرجته وقيل السحرة وقيل ان هرمس وهو ادريس
استخرج جميع الصنايع والفلسفة والطب وانه اول من وضعه وتكلم فيه
والاغلب انه من تعليم الله عز وجل ووحيه والهامه ثم اضاف الناس اليه
التجارب والقياس وروى عن ابن عباس عن النبي صلعم انه قال كان سليمان
بن داود عم اذا صلى راى شجرة نابتة بين يديه فيسالها ما اسمك وما نفعك
فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت وقد شاهدنا جميع الناس
وبعض الحيوانات يستعملون الطب طبعا والهاما فان الانسان اذا
احس بالجوع طلب الغذا واذا احس بالعطش تناول الماء واذا ناله
الحر اوى الى المكان البارد وبالضد واذا اتخم امتنع من الاكل الى ان تزول
تخمته وذلك جميعه طب اذ هو استعمال النافع ودفع الضار ولا يستغني
الطب عن ذلك وما نراه الحيات اذا اخرجت قال خط النبي صلعم خطا
مربعا وخط خطا في الوسط وخطا خارجا منه وخط خطوطا صغارا من جانبي
الخط الذي في الوسط فقال هذا الانسان وهذا اجله محيطا به او قد احاط
به وهذا الذي هو خارج امله وهذه الخطوط الصغار الاعراض فان اخطاه
هذا نهشه هذا وان اخطاه هذا نهشه هذا رواه البخاري • ورواه
ابو نعيم في الطب النبوي بمعناه وزاد فيه ولا اجل قد حال دون الامل

ثم اتا والخط الذي في الوسط م

النبي صلعم انه قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذي عافاني في
جسدي ورد علي روحي واذن لي بذكره • رواه النسائي والنوم المعتدل
ممكن للقوى الطبيعية من افعالها مريح للقوة النفسانية مكثر من جوهر
حاملها حتى انه ربما عاد بارخائه مانعا من تحلل الارواح ونوم النهار ردي
يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث الطحال
ويرخي العصب ويكسل ويضعف الشهوة فيجب ان يجتنب الا في
الصيف وقت الهاجرة • روى ان رجلا اتى النبي صلعم فقال يا رسول
الله اني كنت في الجاهلية ذا فطنة وذا ذهن فانكرت نفسي في الاسلام
فقال له اكنت تنام القايلة قال نعم قال فعد الى ما كنت عليه من القايلة
وروى عنه صلعم انه قال قيلوا فان الشياطين ما تقيل • وعنه صلعم انه قال
استعينوا على قيام الليل بقيلولة النهار • وروى عن ابن عباس
انه قال لبعض اولاده وقد راه نايما نومة الصبحة فقال له قم لا انام
الله عينك اتنام في الساعة التي تقسم فيها الارزاق اما علمت ان نوم
النهار ثلثة خلق وخرق وحمق فاما الخلق فنومة الهاجرة وهي خلق
رسول الله صلعم واما الخرق فنومة الضحى تشغل عن امر الدنيا والاخرة
والخرق بضم الخاء صنع الشيء بغير علم ولا تقدير • روى عن النبي صلعم انه
قال الصبحة تمنع الرزق معناه نومة الغداة لانه وقت الذكر وطلب الرزق
قال علماء الطب ونوم الغداة وهو بعد الانتباه من نوم الليل وقبل التيمم
وقبل التبيين والحركة الرياضية والاغتذاء وهو مضر جدا لا رخائه

البكاء

وهذه صفته [sign drawn in red ink] وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يكن لابن آدم الا السلامة والصحة لكفى بهما داء رواه ابو داود عن الحسن وعن انس قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وقال هذا اجله وخط خطا آخر بعيدا منه وقال هذا الامل فبينما هو كذلك اذ جاءه الاقرب رواه البخاري والترمذي قال النمر بن تولب ٭ يود الفتى طول السلامة جاهدا ٭ فكيف ترى طول السلامة يفعل ٭ يعيد الفتى من بعد حسن وصحة ٭ ينوء اذا رام القيام ويحمل ٭ وقال عروة بن جمهة ٭ كانت قناتي لا تلين لغامز ٭ فالانها الاصباح والامساء ٭ ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داء ٭ يريد ان السلامة اذا دامت وطالت ادته الى الهرم والهلاك قال حميد بن ثور الهلالي ٭ ارى بصري قد رابني بعد صحة ٭ وحسبك داء ان تصح وتسلما ٭ وان يلبث العصران يوم وليلة ٭ اذا طلبنا ان يدركا ما تيمما ٭ قال النابغة ٭ المرء يهوى ان يعيش ٭ وطول عيش قد يضره ٭ تفنى بشاشته ويبقى ٭ بعد حلو العيش مره ٭ قيل سئل ابو العيناء وقد ضعفت قواه من الكبر كيف اصبحت فقال في الداء الذي يتمناه الناس وانشد سيبويه ٭ ارى في كل يوم انتقاص كل يوم ٭ ولا يبقى على النقصان شيء ٭ طوى العصران ما نشراه مني ٭ واخلق جدتي نشر وطي ٭ فالموت اذا ضروري لا سبيل الى دفعه لكن الطب يعالج ما يكون علاجه من الاسباب المفسدة المجففة للرطوبة التي بها قوام الحيوة ليبقى الحرارة الغريزية مادة يتعلق بها مادة الحيوة وذلك ان الله عز وجل جبل الحيوة بالحرارة والرطوبة وجعل الرطوبة اكثر ما يكون في اول الامر لاسباب اقتضتها

الحكمة الالهية وجعل الحرارة مستولية عليها لئلا تختنق بها فهي تجففها دايما الى ان يصير بالعرض سببا لانطفاء نفسها فصناعة الطب ليس تضمن الامان من الموت ولا تخليص البدن عن الآفات الخارجية ولا ان تبلغ بكل بدن غاية طول العمر الذي يجب للانسان مطلقا بل تمنع من العفونة وسرعة تحلل الرطوبة فيكون الطب من اعونه على سلامة البدن وصحته ٭ وقد ورد في حكمة الموت في الخبر ان الله عز وجل لما خلق آدم اخذ ذريته من ظهره وعرضها على الملائكة فقالت الملائكة الهنا ان الارض لتضيق من هذا العدد فقال اني جاعل موتا فقالت لا يهنهم العيش ولا يطيب لهم الحيوة فقال اني جاعل املا وما احسن قول بعض الحكماء حيث يقول ان الموت قايم بالاجساد بالذات وانما الطب تحسين ايام المهلة ٭ روي عن شعيب عم وقيل عن افلاطون انه قال الارض نقطة والسماء كرة والافلاك قسي وابن آدم هدف والله الرامي فاين المفر قال ابو ذويب ٭ يقولون لي لو كان بالرمل لم يمت ٭ نبيشة والكهان يكذب قيلها ٭ ولو انني استودعته الشمس لارتقت اليه المنايا عينها ورسولها ٭ فعلم الطب يحفظ الصحة عن الامراض ويردها على المرضى بقدر الامكان ومعلوم ان حفظ الصحة ومداواة المرض واجب على كل عاقل اذ بذلك تقتدر على حسن التصرف لامر دنياه وآخرته وقد تجاهل قوم فقالوا لا فايدة في الطب ولا حاجة بالناس اليه ومن ذم ما قد عرف فايدته حسنا غفلة منه عن مصلحته كان عن الآخرة التي لا تدرك بالحس

اعمى واضل سبيلا وقد تعلق بعض هؤلاء بقوله تعالى واذا مرضت فهو
يشفيني قالوا فلم يبق لعلم الطب صحة والجواب ان الله تعالى هو الشافي
خلق الاسباب وقدرها فشفاؤه تارة يقع عند الاسباب الظاهرة
وتارة بلا سبب ظاهر وان الدواء سبب لا علة في الشفا ولو قال قايل
لا اكل ولا اشرب فان الله يطعمني ويسقيني لكان عاصيا بالاجماع لانه خالف
موضوع الحكمة وربما قال الجاهل الاجل ما يتغير فاى فايدة في الطب وهذا
مثل ما يقول الانسان لا بد ان اصير الى ما قدر لي من جنة او نار فلا ادع
التعبد وهذا يرد قول الانبياء ويتضمن انما امروا به عبثا ومن قال
ذلك كان كافرا وجواب هذا ان يقال له اخرج الى الجهاد بغير سيف
فان الاجل لا يتغير ولو فعل ذلك كان عاصيا لانه القى نفسه الى التلف
فقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ومما يستدل
به على علم الطب من القران العزيز قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا
يحب المسرفين وقد روى عن النبي صلعم انه قال العلم علمان علم الابدان وعلم
الاديان فان قيل لم يثبت عن النبي صلعم قلت قد ثبت عن الشافعي رضه وقوله
حجة في ذلك قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي اخبرنا اسمعيل
ابن احمد انبا ابو نعيم انبا ابرهيم بن محمد بن يحيى انبا ابو بكر انبا محمد بن
سهل الطوسي قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول
العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان • وروى عن الشافعي بالاسناد
الصحيح ايضا انه قال العلم علمان علم الدين وعلم الدنيا فالعلم الذي للدين

الفقه والعلم الذى للدنيا هو الطب وعن الشافعي ايضا انه قال صنفان
لا غنى بالناس عنهما الاطبا لابدانهم والعلما لاديانهم وما زال العلماء يحرضون
فضل الطب ويستعملونه قال الاحنف بن قيس اربع يسود المرء بهن
العلم والادب والعفة والامانة وثلث لا ينبغي للعاقل ومن اطاعه ان يدع
علم يحثه على عمل يتزوده وطلب يذب به عن جسده وصنعة يستعين بها
على معاشه وقال بوزجمهر لا ينبغي للانسان ان يسكن بلدا ليس فيه
خمسة سلطان صارم وقاض عادل وطبيب حاذق وسوق قايم ونهر
جار واما موافقته العقل والشرع فظاهر اما العقل فلانه جلب النافع
ودفع الضار واما الشرع فمن قوله صلعم تداووا وقوله هذا اوفق لك
من هذا على ما ياتي ذكره في باب الحمية ووصفه اشيا للمرض كما وصف
الطبيب وقد علمنا قطعا انه صلعم لا يقول الا الحق

الباب الرابع

في ذكر الصحة وبيان فضلها والاخبار الواردة فيها • فاقول الصحة حالة
للبدن تصدر عنها الافعال من الموضع لها صحيحة سليمة والموجود منها
بالفعل كثيرة الضروب بحسب الاسنان والسحنات والمزاجات الاصلية
وفصول السنة والمساكن فالصحة اذا ذات عرض وفيها تفاوت
ومراتب وافضلها ما قرب من الصحة المتوهمة وارداها ما قرب الى آخر
حدودها الذى هو اول حدود المرض واعلم ان الصحة والعافية
افضل ما انعم الله به على الانسان واجزل عطاياه واوفر نعمه ولا
يتمكن العبد من حسن تصرفه والقيام بامر مولاه وتمام العبادة الا

يوجوها وليس بعد طاشئ وينبغي للعاقل ان يعرف مقدارها ويشكرها ولا يكفرها • روي عن ابن عباس عن النبي م انه قال الصحة والفراغ نعمتان من نعم الله عز وجل مغبون فيهما كثير من الناس انفرد باخراجه البخاري وعن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله م ان لله عبادا يضن بهم عن القتل والزلازل والاسقام فيطيل اعمارهم في حسن العمل ويحسن ارزاقهم ويحييهم في عافية ويقبض ارواحهم في عافية على الفرش ويعطيهم منازل الشهداء • وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي الدرداء عنه قال قلت يا رسول الله لان اعافا فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر فقال رسول الله م ورسول الله يحب معك العافية • وقال حميد في قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم قال عن الصحة • وروي عن عبد الله بن محصن الانصاري عنه انه قال قال رسول الله م من اصبح معافا في جسده آمنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا خرجه الترمذي • وعن ابي هريرة عن النبي م انه قال ان اول ما يسال عنه يوم القيمة العبد من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد خرجه الترمذي • وعنه م انه قال يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والآخرة رواه البزار • وعنه م انه قال سلوا الله العفو والعافية والمعافاة فانه ما اوتي عبد بعد يقين خير من معافاة خرجه النسائي • وعنه م انه قال ان الناس لم يعطوا شيئا افضل من العفو والعافية فسلوهما الله تعالى • وعنه م انه

قال ما سئل الله شيئا احب اليه من العافية اخرجه الترمذي • وعن ابن قال جاء اعرابي الى النبي م فقال ما اسال الله بعد الصلوة الخمس فقال اسال الله العافية فاعاد عليه فقال له في الثالثة سل الله العافية في الدنيا والآخرة • وعن محمد بن عبد الرحمن القاري قال وجدت في حكمة آل داود عليه السلم العافية ملك خفي وغم ساعة هرم سنة وقال بعض الحكماء العافية تاج على رؤس الاصحاء لا ينظرها الا المرضى • روي ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضه مرض فعيد فقيل له كيف اصبحت يا امير المؤمنين فقال بشر فقال بعضهم وانت تقول ذلك يا امير المؤمنين فقال نعم قال الله تعالى ونبلونكم بالشر والخير فالخير الصحة والشر المرض • وكان النبي م يكثر من سؤال العافية ومن جملة ما كان يدعوا به اللهم اني اسالك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا ومن ذلك اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والآخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي •

العفو عنهم

الباب الخامس في ذكر المرض وبيان فضله وذكر الاسباب

والآثار الواردة فيه وشيء من الرقى • فاقول المرض حال للبدن خارج عن المجرى الطبيعي ينال به الافعال الضرر من غير توسط وهو من اعظم الاسباب في توبة العبد وانابته الى مولاه في حثه على فعل القربات وعمل الخيرات ومن جملة كرم الله عز وجل ولطفه بعبده ان جعل

مرضه كفارة لذنوبه حتى اذا قام من مرضه كان بمنزلة من لا ذنب له
وان مات مريضا كان بمنزلة الشهداء. وروى عن ابي هريرة عن النبي صلعم انه
قال من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتاني القبر وغدي وريح عليه
برزقه من الجنة رواه ابن ماجه. وعن ابي سعيد وابي هريرة انهما سمعا
رسول الله يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن
حتى الهم يهمه الا كفر الله به سيئاته اخرجاه في الصحيحين. قال اهل اللغة
الوصب الوجع اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب. وعن
عامر بن الرام اخي الخضر انه قال قال رسول الله صلعم ان المؤمن اذا اصابه
السقم ثم اعفاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما
يستقبل وان المنافق اذا مرض ثم اعفي كان كالبعير عقله اهله ثم ارسلوه
فلم يدر لم عقلوه ولم ارسلوه فقال رجل ممن حوله يا رسول الله وما
الاسقام والله ما مرضت قط قال قم فلست منا رواه ابو داود. وعنه صلعم
انه قال عجبت للمؤمن وجزعه من السقم ولو يعلم ما له في السقم لاحب ان
يكون سقيما حتى يلقى الله تعالى رواه البزار. وعنه انه قال اكثر شهداء
امتي اصحاب الفرش ورب قتيل بين الصفين الله اعلم بنيته. رواه
ابي شيبة وغيره. وعنه انه قال ما من امرأ مؤمن ولا مؤمنة يمرض الا
جعله الله كفارة لما مضى من ذنوبه. وعنه انه قال مثل المؤمن اذا ابدأ
وصح من مرضه مثل البردة تقع من السماء في صفائها ولونها اخرجه
البزار. وعنه انه قال الامراض كفارة لما مضى ومواعظ لما بقي

رواه ابن

رواه ابو نعيم في الطب النبوي. وعن عطاء بن يسار ان النبي صلعم قال
اذا مرض العبد بعث الله اليه ملكين يقول انظرا ماذا يقول لعواده
فان رآه اذا جاءه حمد الله واثنى عليه رفعا ذلك الى الله وهو اعلم
فيقول لعبدي علي ان توفيته ان ادخله الجنة وان انا شفيته ان ابدل
له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان اكفر عنه سيئاته اخرجه مالك
في الموطا. وعن انس بن مالك قال دخل رسول الله صلعم على شاب وهو في
الموت فقال النبي صلعم كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال
رسول الله صلعم لا يجتمعان في قلب مؤمن في مثل هذا المركز الا اعطاه

(في الهامش: الموطن)

الله ما يرجو وآمنه مما يخاف رواه ابن ماجه. وعن ابي الدرداء قال سمعت
رسول الله صلعم يقول ان الصداع والمليلة لا تزال بالمؤمن وان ذنبه
مثل احد حتى لا يدعا عليه من ذنبه مثقال حبة من خردل. وعن جابر رضه
قال دخل رسول الله صلعم على ام السايب يعودها فقال مالك ترفرفين
فقالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا
بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد رواه مسلم وقد تقدم ذكره.
وعن ابي موسى الاشعري عن النبي صلعم انه قال اذا مرض العبد او سافر
كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا اخرجه البخاري. وعن مالك
عن يحيى بن سعيد ان رجلا جاءه الموت في زمان رسول الله صلعم فقال
رجل هنيئا له مات ولم يبتل بمرض فقال النبي صلعم ويحك وما يدريك
لو ان الله ابتلاه بمرض يكفر به من سيئاته اخرجه مالك في الموطا. و

الحارث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا
شديدا فقال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قال فقلت ان لك
اجرين قال نعم والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه اذًا او مرض
فما سواه الا حط الله عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها اخرجاه في
الصحيحين • وعن عروة عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مرض
او وجع يصيب المومن الا كان كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها او
النكبة ينكبها اخرجاه في الصحيحين • وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المومن حين
يصيبه الوعك والحمى مثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها ويبقى
طيبها رواه البزار • وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى تذهب
خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد انفرد باخراجه مسلم •
وعن عثمان بن العاص انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده
في بدنه منذ اسلم قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم
من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر
ما اجد واحاذر سبع مرات اخرجه مسلم • وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي ثم قل بسم الله
اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك
ثم اعد ذلك وترًا رواه الترمذي • وروي عن الاصمعي قال اشتكى رجل
من اهل البادية فطالت شكايته وكثرت اسقامه فقيل له كيف تجدك

يا فلان فانشا يقول • تعودت مس الضر حتى الفته • واحوجني طول البلا
الى الصبر • ووسع قلبي للاذا الانس بالاذا • وقد كنت احيانا يضيق
به صدري • وروي عن ابي هريرة قال خرجت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا
برجل رث الهيئة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اي فلان ما بلغك ما ارى فقال
يا رسول الله السقم والضر فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تذهب عنك
الضر والسقم قال بلى يا رسول الله قال قل توكلت على الحي الذي لا
يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن
له ولي من الذل وكبره تكبيرا قال ثم اتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وقد
حسن حاله فقال يا رسول الله لم ازل اقول الكلمات التي علمتني وقد
قيل ان المرض حاجب ملك الموت والعشق مرض النفس والهم مرض القلب
والغم مرض الكبد والغضب مرض المرارة والحقد مرض الرية
ورؤية القبيح مرض البصر واستماع الردى مرض السمع والفقر مرض
الاحرار والطمع مرض الدين ومن احسن ما جاء في المرض قول الفضل
بن سهل ذي الرياستين ان في المرض فوايد لا ينبغي للعقلاء ان يجحدوها
منها المعرفة بقدر العافية وتمحيص الذنب والحظ على الصدقة
وقرع باب التوبة وتطهير البدن من مواد العلة وقال الحسن البصري
ان العبد ليبتلى في ماله فيصبر فلا يبلغ بذلك الدرجات العلى ويبتلى
في ولده وبدنه فيصبر فيبلغ بذلك الدرجات العلى • وروي عنه انه
قال يدوم لا يشتكى مثل ما لا يزكى ومن ادب المومن قوة الصبر

والرضا والتسليم لحكم القضا ففي الحديث من وعك ليلة فصبر ورضي
بها عن الله عز وجل خرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته امه ومن آدابه
كثرة تضرعه ففي الانجيل ان الله ليصيب العبد بالامر يكرهه وانه ليحبه
لينظر كيف تضرعه اليه فنسال الله ان يرزقنا رجوعا اليه وعفوا
عليه من غير بلوى لا نطيق حملها وشدة لا ننهض بثقلها وان يجمع لنا بين
ما فيه لطفه بنا ورضاه عنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون

الباب السادس في بيان فضل عيادة المريض وما ورد في ذلك
من الاخبار والآثار وهي سنة بالاجماع • روى عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ذو الجلال والاكرام يقول يوم القيمة يا ابن آدم مرضت
فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت
ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن
آدم استطعمتك فلم تطعمني قال وكيف اطعمك وانت رب العالمين
قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو
اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا
رب وكيف اسقيك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي
فلانا استسقاك فلم تسقه اما انك لو سقيته وجدت ذلك عندي
اخرجه مسلم • وعن عبد الله بن نافع عن علي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من رجل يعود مريضا ممسيا الا خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون
له حتى يصبح وكان له خريف في الجنة ومن اتاه مصبحا خرج معه سبعون

الف ملك يستغفرون له حتى يمسي وكان له خريف في الجنة رواه ابو
داود • وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا او زار اخا
في الله ناداه مناد ان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا
رواه الترمذي • وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من توضأ فاحسن الوضوء
وعاد اخاه المسلم محتسبا بوعد من جهنم مسيرة سبعين خريفا رواه ابو
داود • وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا لم يحضر
اجله فقال عنده سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان
يشفيك ويعافيك الا عافاه الله من ذلك المرض • رواه ابو داود و
النسائي • وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تمام عيادة المريض ان يضع
احدكم يده على جبهته او على يده ويسأله كيف هو رواه الترمذي
• وفي رواية عن النبي تمام العيادة ان تضع يدك على المريض وتقول كيف
اصبحت او كيف امسيت • وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال عودوا في العيادة واربعوا
الا ان يكون مغلوبا • وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام
وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس
اخرجه البخاري • وعن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضا الا بعد ثلث
رواه ابن ماجه • وعن ابي هريرة قال عاد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من وعك كان
به فقال له ابشر فان الله تعالى يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في
الدنيا لتكون حظه من النار في الآخرة اخرجه ابن ماجه وغيره • وعن
سلمان رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض فقال لي يا سلمان شفى الله

ويغفر ذنبك ويعافيك في دينك وجسمك الى مدة اجلك • وعن جابر قال
مرضت مرضا فاتاني رسول الله صلعم وابو بكر يعوداني وهما ماشيان وقد
اغمي علي فتوضأ رسول الله صلعم ثم صب علي من وضوءه فافقت وقلت
يا رسول الله كيف اصنع في مالي فلم يجبني حتى نزلت آية الميراث سورة
الفرائض اخرجاه في الصحيحين • وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلعم اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل فان ذلك لا يرد شيئا
وهو يطيب نفس المريض رواه ابن ماجه • وعن جابر عن النبي صلعم انه
قال اذا عاد الرجل المريض خاض في الرحمة حتى اذا قعد عنده قرت فيه رواه
مالك في الموطا • وعن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلعم عودوا
المريض واطعموا الجائع وفكوا العاني رواه البخاري • وعن ثوبان
عن النبي صلعم قال ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة
حتى يرجع قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها رواه مسلم •
وعنه صلعم انه قال عائد المريض في خرفة الجنة فاذا جلس غمرته الرحمة رواه
البخاري • وعن نافع بن جبير عن ابيه قال عاد رسول الله صلعم سعيد بن
العاص فرأيته يكمده بخرقة • وعن ابن عباس رضه قال دخل النبي صلعم
اعرابي يعوده وكان اذا دخل على مريض وضع يده عليه وقال لا بأس
عليك طهور ان شاء الله تعالى قال فلما دخل على الاعرابي وضع يده وقال
لا بأس طهور فقال الاعرابي طهور بل هي حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور
فقال رسول الله صلعم فنعم اذا رواه البخاري • وعن عبد الله بن عمر قال اشتكى

سعد بن

سعد بن عبادة شكوى له فاتاه رسول الله صلعم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه وجده في غشيته
فقال لقد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى رسول الله صلعم فلما رأى القوم
بكاء رسول الله صلعم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين
ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم اخرجاه في
الصحيحين • روي ان بعض الصالحين دخل على محمد بن عامر البلخي عائدا
وقد انهكه المرض السقم والضر فسمعه ينشد لنفسه

يا فارج الهم عن نوح واسرته • وصاحب الحوت مولى كل مكروب
وفالق البحر عن موسى وشيعته • ومذهب الحزن عن ذي ال يعقوب
وجاعل النار لابراهيم باردة • ورافع السقم عن اوصال ايوب
ان الاطباء لا يغنون من وصبي • انت الطبيب طبيب غير مغلوب

روي عن انس قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلعم فمرض فاتاه النبي صلعم
يعوده فقعد عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال له
اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلعم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار
اخرجه البخاري • وعن ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال ثلثة لا يعادون
صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل • وروي عن عبد الله بن
ابي صالح المكي قال دخل علي طاوس يعودني فقلت يا ابا عبد الرحمن ادع الله لي
فقال ادع لنفسك فانه يجيب المضطر اذا دعاه • وعن انس قال قال رسول
الله صلعم عودوا المرضى ومروهم فليدعوا الله لكم فان دعوة المريض مستجابة

على م

واعلم ان للعيادة ادابا منها ان يبشر المريض بخير فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احضرتم المريض فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون رواه النسائي ومنها الدعا للمريض فقد روي عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل على مريض وضع يده اليمنى على خده وقال اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفا الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ولذلك جبريل لما عاد محمدا عليهما افضل الصلوة والسلم رقاه ودعا له ومنها ان لا يكون في اول المرض فلعل صاحبه يقوم من يومه فقد روي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعود مريضا الا بعد ثلاث وقد تقدم ذكره ومنها ان لا يطيل الجلوس عنده لان اطالته عند المريض تكره وهذا قال طاوس خير العيادة اخفها ولان المريض قد تدعو الحاجة فيستحيي من جلسائه قال بكر المريض يعاد والصحيح يزار اي لا تطيلوا الجلوس عند المريض كانكم زوار فان شان العيادة غير شان الزيارة وقد روي عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العيادة سرعة القيام وفي الحديث ايضا العيادة فواق ناقة • وعن بعض الصالحين انه قال المريض عاده ما اراد الله في جسدك فقد امحك من ذنوبك

الباب السابع

في ذكر اربعين حديثا طبية فضلت عن الاربعين الاولى منبه على شرح اكثرها

الحديث الاول عن سفيان بن عيينة عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك قال شهدت الاعراب يسألون النبي صلى الله عليه وسلم اعلينا حرج في كذا اعلينا حرج في كذا فقال لهم عباد الله وضع الله الحرج الا من اقترض من عرض اخيه شيئا

فقال الذي حرج فقالوا يا رسول الله هل علينا حرج ان لا نتداوى قال تداووا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع معه شفاء الا الهرم قالوا يا رسول الله ما خير ما اعطي العبد قال الخلق حسن رواه ابن ماجه وابو داود والترمذي قال المؤلف الحرج الضيق والاثم ومعنى اقترض من عرض اخيه اي اغتابه وسبه وفي اقترض معنيان احدهما من قرض الدين والمال والثاني اقترض بمعنى قطع وهو من قرضت الفارة الثوب اذا قطعته وعابه واصل القرض القطع ومنه المقراض والدواء الدواء المرض والشفاء الشافي والهرم اضمحلال طبيعي وطريق الى الموت ضروري قال الخطابي وجعل الهرم داء لانه جالب التلف كما تجلبه الادواء التي هي اسقام يتبعها الموت • وقد روي عن الحسن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يكن لابن آدم الا السلامة والصحة لكفتاه داء رواه ابو داود

الحديث الثاني عن الزهري عن ابي خزامة عن ابيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ادوية نتداوى بها ورقى نسترقي بها وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله رواه الترمذي وابن ماجه • قال المؤلف قد تقدم في الاربعين الاولى ذكر الرقى وانه قد يكون بلسان العرب وغيره وانه ما كان منه بالعربية وفيه ذكر الله سبحانه وتعالى فانه يستحب ويتبرك وما كان بغيرها وما لا يعرف معناه فانه نهي عنه لجواز ان يكون فيه كفر او اشراك والرقى بالجملة كلام يعتقد الراقي والمرقي به نفعه وتاثيره فينفعه الله عز وجل بذلك لان نفس الراقي

تفعل في نفس المرقي فيقع بين نفسيهما فعل وانفعال كما يقع بين الدواء
المستعمل وبين الداء فيقوى نفس المرقي وقوته بتأثير الرقى على ذلك الداء
فيدفعه باذن الله عز وجل وبالجملة فان الرقى والادعية فيها وحدها لم
يكن بها اجابة ولا نجح واذا قدر وقدر كون المطلوب كانت الاجابة و
النجح مقارنا او مسببا بحسب ما قدر في الازل والرقى قد يستعمل لحفظ
الصحة ولمعالجة المرض اما الاول فيدل عليه ما روى البخاري عن عائشة
قالت كان ع اذا آوى الى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله احد والمعوذتين
ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده قال القاضي وفي ذلك جواز
الاسترقاء للصحيح لما يخشاه من طوارق الليل وهوامه وغير ذلك
واما الثاني فيدل عليه عدة احاديث جاءت في مسلم وغيره لان احاديث
الرقى في مسلم انما جاءت بعد الشكوى واما النفث في الرقى قال بعض العلماء
هو سنة في نفث الراقي وبها اخذ جماعة من الصحابة وهو قول مالك قال
الطبري وانكر بعضهم النفث والتفل في الرقى واجازوا فيها النفخ قال
بعض العلماء النفث هو شبه البزق ولا يلقي شيئا بخلاف التفل الذي
معه الشيء قال القاضي عياض وقد اختلف في التفل والنفث فقيل
هما بمعنى ولا يكونان الا ومعهما شيء من الريق قال بعض العلماء هو سنة في
نفث الراقي وبها اخذ جماعة من الصحابة وهو قول مالك قال الطبري
وانكر بعضهم النفث والتفل في الرقى واجازوا النفخ قال بعض العلماء
النفث هو شبه البزق ولا يلقي شيئا بخلاف التفل الذي معه الشيء قال

القاضي عياض وقد اختلف في التفل والنفث فقيل هما بمعنى ولا
يكونان الا ومعهما شيء من الريق وقال ابو عبيد لا يكون التفل الا ومعه
شيء من الريق بخلاف النفث وقيل بعكس هذا وسئلت عائشة عن
نفث النبي م في الرقية فقالت كما ينفث آكل الزبيب لا ريق معه و
فائدة ذلك والله اعلم التبرك بتلك الرطوبة او الهواء او النفس المباشر للرقية
والذكر الحسن والدعاء والكلام الطيب **الحديث الثالث** عن عكرمة
عن ابن عباس ان النبي م عاد رجلا فقال له ما تشتهي فقال اشتهي
خبز بر وفي رواية كعكا قال م من كان عنده خبز بر فليبعث الى اخيه ثم قال
اذا اشتهى مريض احدكم شيئا فليطعمه رواه ابن ماجه قال المؤلف
هذا الحديث فيه حكمة طبية معناها ان المريض اذا تناول ما يشتهيه
من جوع طبيعي وكان اضر قليلا كان انفع او اقل ضررا مما لا يشتهيه و
ان كان نافعا ولا سيما اذا كان ذلك غذاء ملائما كالخبز والكعك المذكورين
في الحديث لان الغذاء المشتهى يقبل الطبيعة عليه بعناية فتهضمه
على احد الوجوه ولا سيما ان انبعث النفس اليه بصدق شهوة ومحبة
فوع **الحديث الرابع** عن مجاهد عن ابي هريرة قال رآني رسول الله م
وانا نائم اشكو من وجع بطني فقال لي يا ابا هريرة اشكم درد قال
فقلت نعم يا رسول الله قال قم فصل فان في الصلوة شفاء رواه ابن
ماجه وغيره قال المؤلف اشكم درد لفظة فارسية معناها اتك
وجع البطن لان معنى اشكم البطن ودرد وجع وفي الحديث فائدتان

احدهما انه تكلم بالفارسية والثانية ان الصلوة قد تبرأ من وجع
المعدة والامعاء وكثير من الآلام وذلك لثلث علل الاولى انها اذا كانت
عبادة والثانية امر نفسي اذ كانت النفس تلهو بها عن الاوجاع وغيرها
لاستغراقها في العبادة ويؤيد ذلك ما روي عن بعض ولد علي ع
انه كان به خراج يحتاج الى البط وكان يمتنع من بطه فامهلوه حتى دخل
في الصلوة ثم تمكنوا الطبيب من بطه فلم يكترث بذلك لاستغراقه
في العبادة واعلم ان للنفس فعل قوي في شفاء الامراض حتى ان كثيرا
منها تشفى بالاوهام وفي ذلك كتب معروفة تسمى الطب الروحاني و
يؤيد ذلك ما روي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم اذا
دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل فان ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب
نفس المريض والثالثة انه امر طبيعي وذلك ان الصلوة رياضة للنفس
والبدن جميعا اذ كانت تشتمل على حركات واوضاع مختلفة من
الانتصاب والركوع والسجود والتورك وغير ذلك من الاوضاع التي
يتحرك معها اكثر المفاصل وينغمز معها اكثر الاعضاء الباطنة كالمعدة
والامعاء وساير آلات النفس والغذاء الحديث الخامس
عن سالم بن عبد الله يحدث عن ابيه قال قال رسول الله صلعم عليكم
بالاثمد اذ قال ان من خير اكحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر
اخرجه الترمذي وابن ماجه الحديث السادس في معنى ما تقدم
وشرحهما معا عن محمد بن المنذر عن جابر بن عبد الله قال سمعت

رسول الله صلعم يقول عليكم بالاثمد عند النوم فانه يشد البصر وينبت
الشعر رواه ابن ماجه وغيره قال المؤلف الاثمد هو الكحل الاسود و
افضله الاصبهاني وهو معروف وقد روي في بعض طرق هذا الحديث
والذي قبله في الاثمد انه يجلو البصر وفي بعضها انه يشد وكلا المعنيين
صحيح اذ من جملة منافعه شد البصر بتقويته للعين واعصابها وحفظ
صحتها وجلاء الحدقة وتنقيته اوساخها وقوله عند النوم لما يتبع النوم
من السكون وراحة العين من ضرر المبصرات وتكلف ادراك حقيقة
المرئيات فيتمكن قوة الدواء من فعلها الخاص بها في حال السكون
والراحة لان كل مؤثر في شيء يستحب ان يكون هو وما يؤثر فيه ساكنا
ليمكنه التأثير فيه على النحو الذي يجب بالمبلغ الذي يجب وسيأتي
الكلام في الاثمد مستقصا في اول الباب العاشر فيعلم من هناك
الحديث السابع عن مجاهد عن سعد قال مرضت مرضا فاتاني
رسول الله صلعم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على
فؤادي وقال انك رجل مفؤود فأت الحارث بن كلدة من ثقيف
فانه رجل يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجاهن بنواهن
ثم ليلدك بهن رواه ابو داود قال الخطابي المفؤود الذي اصيب
فؤاده ويقال ان الفؤاد غشاء القلب والقلب حبته وسويداه
وقوله فليجاهن يريد ليرضهن والوجاء رضا يتخذ من التمر والرقيق
يحساه المريض وقوله فليلدك فانه من اللدود وهو ما يسقاه

الانسان في اصلحا انجع الغم **الحديث الثامن** عن مالك انه بلغه
ان رسول الله صلعم قال ان كان دواء يبلغ الداء فالحجامة تبلغه رواه مالك
في الموطا قال المؤلف معناه والله اعلم المبالغة في نفع الحجامة
اذ كان نفعها قطعيا لا ظنيا وذلك لان علم الطب اكثره ظني مبني على الحدس
والتخمين والحجامة لا تستعمل غالبا الا لتنقيص الدم او لتسكين غليانه
او لهما جميعا وليست كالادوية المشروبة وغيرها مما يستعمل من خارج
لان الدواء المشروب يضطر الى ان يمر بالمعدة ويختلط بما يصادف
فيها من الاخلاط والرطوبات ثم تسري قواه في اجسام كثيرة من العروق
وغيرها فتضعف وربما تبطل قبل وصولها الى الداء فلا تؤثر
فيه او تؤثر اثرا ضعيفا لا يفي بالغرض المقصود والحجامة نفعها قطعي
مشاهد بالعيان معلوم بالضرورة انه يبلغ الداء الذي حصل بسبب
كثرة الدم فينقصه ويخرج بسببها فيقوى بذلك قوى البدن و
يستظهر على دفع ما تاخر منه ان كان الداء لغلبة الدم وتصلح مزاجه
وتعدله بتنقيصها اياه ان كان لغليانه فيحصل به النفع البليغ و
الشفاء التام وقد تقدم في اوايل الكتاب ذكر الحجامة ونحوها
ومنافعها والاوقات التي ينبغي ان يحتجم فيها مفصلا مستقصا فيعلم
من هناك اسرار الله تعالى **الحديث التاسع** عن ابي محمد الخلال
باسناده الى زيد بن اسلم ان رجلا في زمان رسول الله صلعم جرح فاحتقن
الدم وان الرجل دعا رجلين من بني انمار فنظرا اليه فزعم زيد ان رسول

خير صح

الله صم قال لهما ايكم اطب فقالا او في الطب خير يا رسول الله فقال انزل
الدواء الذي انزل الادواء رواه مالك في الموطا **الحديث العاشر**
في معنى ما تقدم وشرحهما معا عن عمرو بن دينار عن هلال بن يساف
قال دخل رسول الله صلعم على مريض يعوده فقال ارسلوا الى الطبيب قال
فقال قايل وانت تقول ذلك يا رسول الله صلعم قال نعم ان الله عز وجل
لم ينزل داء الا له دواء قال المؤلف قد سبق فيما تقدم ذكر الداء و
الدواء وشرح معانيهما معا فيعلم ذلك من الحديث الثاني من الاربعين
الاولى قال القاضي عياض معنى قوله انزل الدواء الذي انزل الداء
اي اعلمهم اياه واذن لهم فيه كما ابتلاهم بالداء واحدث فيهم وقد يكون
انزاله خلقه في الارض وتيسيره بها كما جعل الداء في الاجساد وقد
يكون انزاله انزال الملائكة من السماء الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض
من داء ودواء وقد تقدم شرح هذا المعنى في اول الكتاب بما فيه من
زيادة فيعلم من هناك **الحديث الحادي عشر** عن اسامة بن شريك
قال اتيت رسول الله صلعم واصحابه كان على رؤسهم الطير فسلمت ثم قعدت
فجاءت الاعراب من ههنا وههنا فقالوا يا رسول الله نتداوى فقال
تداووا فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له دواء غير الهرم وروي
الا الهرم رواه ابو داود قال المؤلف قال الخطابي في هذا الحديث
اثبات الطب والمداواة وان التداوي مباح غير مكروه كما ذهب اليه
بعضهم وقال غيره فيه رد على من كره المداواة وتورع عنها وذم

الطب والاطباء، وزعم ان التداوي خروج عن التوكل ولم يعلم ان
الله الذي خلق الداء خلق له الدواء ليستعمل فيه فيحصل به الشفاء وان
الذي خلق الجوع خلق الغذاء فهل لا يترك هذا المدعي الغذاء كما يترك
الدواء فان الجوع ايضا مرض والغذاء شفاؤه واستثني منه الهرم
لانه لم يوضع له شفاء اذ كان اضمحلالا طبيعيا وطريقا الى الموت ضروريا
كما ذكرناه فان كل نقص يدخل على المصباح له طريق الى الاصلاح الا النقص
الداخل من نقصان الزيت والله اعلم وقوله كان على رؤسهم الطير
اشارة الى سكونهم وادبهم بين يدي النبي م **الحديث الثاني عشر**
عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله م من اكتوى او استرقى
فقد برئ من التوكل رواه الترمذي • وعن عمران بن حصين قال نهى
رسول الله م عن الكي فابتلينا فاكتوينا كيات فما افلحنا ولا انجحنا
رواه ابو داود والترمذي قال المؤلف قوله من اكتوى او استرقى
فقد برئ من التوكل هو اشارة الى تفويض الامر في ذلك الى الله تعالى
هو الاحسن لان المتوكل المحض هو الذي يفوض امره الى الله تعالى
ولا ينظر الى الاسباب ولا يشتغل بالمسبب لا بالسبب ويجوز ان يكون
المراد بذلك لمن كان صحيحا ويقصد بذلك دوام صحته ويعتقد منها
النفع بطبيعتها كما كانت تعتقد الجاهلية معا كان في كلامهم من الالفاظ
الكفرية والتي لا يعقل لها معنى وقد تقدم في الاربعين الاولى عن
ابي سعيد الخدري ان جبريل ع رقى النبي م فقد دخل مخالفا

لهذا الحديث ولا منافاة بل المنهي من ترك الرقى المراد بها الرقى التي من كلام
الكفار والرقى المجهولة والتي بغير العربية مما لا يعرف معناه فهذه
مذمومة لاحتمال ان معناها كفر او قريبا منه او مكروها واما الرقى بآيات
القرآن العزيز وبالاذكار المعروفة فلا نهي فيه بل هو سنة مستحبة
واما الكي فقد تقدم الكلام فيه وما ورد في معناه من الاخبار والآثار
في الاربعين الاولى فيعلم من هناك ان شاء الله تعالى **الحديث الثالث عشر**
عن عكرمة عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صم ان خير ما تداويتم
به السعوط واللدود والحجامة والمشي رواه الترمذي قال ابو عيسى
اللدود ما يسقى الانسان في احد شقي الفم اخذ من لديدي الوادي وهما
جانباه قلت والمشي ما يسهل فهو كناية عن الاسهال قال الاصمعي
وانما اخذ اللدود من لديدي الوادي وهما جانباه ومنه قيل للرجل
هو يتلدد اذا التفت عن جانبيه يمينا وشمالا ويقال لددت الرجل
الدواء لدا اذا اسقيته ذلك وجمع اللدود الدة قال عمرو بن احمر الباهلي
شربت الشكاعى والتددت الدة وقبلت افواه العروق المكاويا
واما السعوط فقد يكون بادوية مفردة ومركبة تدق وتنخل وتعجن
وتجفف وتحل عند الحاجة وأكثر ويسعط به في الانف الانسان
وهو مستلق على ظهره وبين كتفيه ما يرفعهما لينحط رأسه فيتمكن السعوط
بذلك من دماغه ويستخرج ما فيه من الداء بالعطاس وقد مدح
النبي م التداوي بالسعوط فيما يحتاج اليه فيه • ويروى عن ابن عباس

ان النبي صلعم استعط رواه ابو داود **الحديث الرابع عشر** عن انس

ان النبي صلعم رخص في الرقية من الحمة والعين والنملة رواه مسلم و ابن

ماجه والترمذي قال المؤلف الرقية واحدة الرقى يكتب بالياء و

قد تقدم الكلام فيها مستقصا في الحديث السابع عشر من الاربعين

الاول واما الحمة فانها سم ذوات السموم وقد تسمى ابرة العقرب و

الزنبور حمة لانها مجرى السم هكذا ذكر الخطابي وغيره من ائمة اللغة

قال المازري الحمة بضم الحاء وفتح الميم وتخفيفها السم والنملة قروح

يخرج في الجنبين وغيرها قلت انما سميت القروح المذكورة نملة لان

العليل يحس فيها دبيب النمل وخطر وتسمى ايضا القروح الساعية

واصنافها ثلثة مذكورة في الكتب الطبية قال ابن قتيبة وغيره

كانت المجوس تزعم ان ولد الرجل من اخته اذا خط على النملة شفي صاحبها

ومنه قول الشاعر ولا عيب فينا غير عرق لمعشر كرام وانا لا نخط

على النمل والنملة ايضا النميمة وحكاها الهروي بالضم وروي عن

ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة عن الشفا بنت عبد الله قالت دخل

علي رسول الله صلعم وانا عند حفصة فقال الا تعلمين هذه رقية النملة كما

علمتيها الكتابة رواه ابو داود قال الخطابي في الحديث دليل على ان

تعلم النساء الكتابة غير مكروه قال ابو عبيد اخبرني الهيثم بن عدي قال

قال لي عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز يا اهل العراق انتم تنقلون

الشعرة تصحفون فيها رقية النملة فعلت العروس تحتفل و تقتال و تختضل

وكل شيء تفتعل غير ان لا تعاصي الرجل قال ابو عبيد فقال نعلم

روي عن ابي بكر الحلال ان الشفا بنت عبد الله كانت ترقي في الجاهلية

من النملة فلما هاجرت الى النبي صلعم وكانت قد بايعته بمكة قالت يا رسول

الله اني كنت في الجاهلية من النملة واريد ان اعرضها عليك فعرضتها

فقالت بسم الله صلو صلت حتى يعود من افواهها ولا تضر احدا اللهم

اكشف البأس رب الناس قال ترقي بها على عود كركم سبع مرات و

تضع مكانا نظيفا وتدلكه على حجر بخل خمر حاذق وتطليه على النملة

وعن عائشة قالت رخص رسول الله صلعم في الرقية من الحية والعقرب

رواه ابن ماجه وغيره **الحديث الخامس عشر** عن ابن شهاب قال لدغ

بعض اصحاب رسول الله صلعم حية فقال النبي صلعم هل من راق فقالوا يا رسول

الله ان آل حزم كانوا يرقون رقية الحية فلما نهيت عن الرقى تركوها

فقال ادعوا عمارة بن حزم فدعوه فعرض عليه رقاه فقال لا بأس بها

فاذن له فيها فرقاه رواه صاحب الوسيلة قال المؤلف قد تقدم

شرح احاديث الرقى في عدة اماكن فتعلم من هناك ان شاء الله

الحديث السادس عشر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم العين

حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا

اخرجه مسلم والترمذي قال المؤلف تقول العرب رجل معين و معيون

اذا اخذ بالعين استحسانا لصورته او كماله من معانيه وذلك مما يتقي

خوفا من العين وفيه يقول الشاعر ما كان احوج ذا الكمال الى عيب يوقيه من العين

زعم بعض الحكماء ان العاين ينبعث من عينه قوة سمية متصل بالمعين
فيهلك او يفسد فيهلك او يفسد وقالوا لا يستنكر هذا كما لا يستنكر
انبعاث قوة سمية من الافعا متصل بالانسان فيهلك وهذا امر قد
اشتهر عن نوع من الافاعي انها اذا وقع بصرها على الانسان هلك وان
كان ذلك غير محسوس لنا فكذلك العاين وقد ابطل بعض العلما هذا
المذهب قال واقرب طريقة سلكها من ينتحل الاسلام منهم ان يقول
غير بعيد ان ينبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين فيتصل بالمعيون
ويتخلل مسام جسمه فيخلق البارى سبحانه الهلاك عندها كما يخلق
الهلاك عند شرب السم عادة اجراها لا ضرورة ولا طبيعة الجا العقل
اليها قال القاضي عياض وهكذا مذهب اهل السنة ان المعيون
انما يفسد عند نظر العاين بعادة اجراها الله سبحانه ان يخلق الضرر
عنده بلا تخصص لشخص اخر واما الوضوء فان الشرع ورد بالوضوء
له في حديث سهل بن حنيف لما اصيب بالعين عند اغتساله فامر
النبي صلعم عامرا ان يتوضى رواه مالك في الموطا قال وصفة وضوء
العاين عند العلماء ان يوتا بقدح من الماء ولا يوضع القدح في الارض
فياخذ منه غرفة فيمضمض بها ثم يمجها في القدح ثم ياخذ منه ما يغسل
به وجهه ثم ياخذ بشماله ما يغسل به كفه اليمنى ثم بيمينه ما يغسل
به كفه اليسرى ثم بشماله ما يغسل به مرفقه الايمن ثم بيمينه ما
يغسل به مرفقه الايسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكعبين ثم قدمه

واليمنى

اليمنى ثم اليسرى ثم ركبته اليمنى ثم اليسرى على الصفة المتقدمة وكل
ذلك في القدح ثم داخلة ازاره وهو الطرف المتدلي الذي يلي حقوه
الايمن كذا فسره الامام المازري وقد ظن بعضهم ان داخلة الازار كناية
عن الفرج وجمهور العلماء على ما حكاه الامام فاذا استكمل هذا صبه من
خلفه على راسه وهذا المعنى مما لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه وليس
في قوة العقل الاطلاع على اسرار المعلومات كلها فلا يدفع هذا
اذ لا يعقل معناه قال القاضي ان غسل العاين وجهه انما هو صبة
واحدة بيده اليمنى وكذلك ساير اعضائه انما هو صبة على ذلك العضو
في القدح وكذلك غسل داخلة الازار انما هو ادخاله وغمسه في القدح
ثم يقوم الذي في يده القدح فيصبه على راس المعين من ورائه على
جميع جسده ثم يكفا القدح وراءه على ظهر الارض وقيل يغتسل بذلك
حين صبه عليه. وروي عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله صلعم
اذا راى احدكم من نفسه او من اخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة فان
العين حق. وعن ابي امامة بن سهل عن ابيه سهل قال قال رسول
الله صلعم ما يحل احدكم على ان يقتل اخاه وهو عن قتله غني ان العين
حق فمن راى من اخيه ما يعجبه او من ماله فليبرك عليه فان العين
حق. وعن ابي سعيد قال كان النبي صلعم يتعوذ من الجان ومن عين
الانسان. وعن جابر بن عبد الله رضه قال قال رسول الله صلعم العين
حق تدخل الجمل القدر والرجل القبر **حكاية** في المعنى قال كان ابو عبد الله

مجاب الدعوة والكرامات فبينما هو في بعض اسفاره اذا جاء كواما
عازما على ناقة فارهة وكان في الرفقة رجل عاين قلما ينظر الى شيء الا
اتلفه فقيل لابي عبد الله احفظ ناقتك من العاين فقال ليس له الى
ناقتي سبيل فاخبر العاين بقوله فتحين غيبة ابي عبد الله فجاء الى رحله
فعاين ناقته فاضطربت وسقطت تضطرب فاتى ابو عبد الله فقيل له ان
العاين قد عان ناقتك وهي كما تراها فقال دلوني على العاين فدل
عليه فوقف عليه وقال بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس
رددت عين العاين عليه وعلى احب الناس اليه فارجع البصر هل ترى
من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير
فخرجت حدقتا العاين وقامت الناقة ولا باس بها

الحديث السابع عشر عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم قال احد جناحي الذباب
سم والآخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه فيه فانه يقدم السم و
يؤخر الشفاء اخرجه ابن ماجة والبخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم
قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فامقلوه فان في احد جناحيه داء
والآخر دواء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء فيغمسه كله قال ابو عبيد
معنى امقلوه اغمسوه ليخرج الشفاء كما خرج الداء والمقل هو الغمس
يقال للرجلين هما يتماقلان اذا تغاطسا في الماء والمقل في غير هذا النظر
يقال ما مقلته عيني منذ اليوم واما ما ورد فيه من جهة الطب من نفع
ومضرة فقد ذكرته في حرف الذال المعجمة من هذا الكتاب بحسب الامكان.

الحديث الثامن عشر عن ابي سعيد عن ابن عباس قال كان رسول
الله صلعم يعجبه النظر الى الخضرة والماء الجاري قال وقال ابن عباس ثلث
يجلين البصر الخضرة والماء الجاري والوجه الحسن قال المؤلف الخضرة
لون معتدل نافع للبصر لما فيه من الجمع المعتدل للروح الباصر فيقوى
البصر بادراك اللون المذكور لما ذكرناه واذا قوي الروح الباصر حصل
بسبب قوته قوة جميع قوى العين ومتى قويت هذه القوى دفعت
عنها كلما يوذيها من الاسباب الداخلة والخارجة وكان ذلك سببا
لجلائها وانما قلنا الاخضر لون معتدل لانه مركب من البياض والسواد
على ما ثبت في تركيب الالوان في الكتب الحكمية وكل واحد من اللونين
المذكورين مضر بالبصر على حدته اما الاسود فلشدة قبضه للنور واما
الابيض فلشدة تفريقه له والاخضر مركب منهما بواسطة الوان اخر
فهو معتدل بينهما وكل معتدل فهو وسط وكل متوسط فهو افضل
من الطرف فثبت في نفعه وتقويته للبصر وقد جاء في الحديث عن النبي صلعم
انه قال خير الامور اوسطها وانه كان احب الالوان اليه الخضرة وقد روي
عن ابي رمثة قال اتيت النبي صلعم ورأيت عليه ثوبين اخضرين واما الماء
الجاري فلما في ادراكه من اثارة الروح الباصر لتحقيق ادراك البصر حركة
كل جزء من اجزاء الماء وترقرقه وتموجه وكل ادراك حركة وكل حركة فلطفه
تسخنه فيتبع ذلك تسخين مزاج العين بانتشار حرارتها الغريزية
وحركة الروح لادراك على الصفة المذكورة فيكون ذلك سببا لقوة

ادراكها وتلطيف مزاجها وتنويرها تلطيفا معتدلا مؤديا الى زيادة قوة
الباصرة ونموه اذ كان انفع الاشياء للادراك بجسم بارد رطب غير معين على
التحليل بخلاف ما لو اتصل بضوء الشمس او لهيب النار فان كان الماء مع ذلك
عميقا ادركه البصر ازرق او اخضر على قدر كثرته وعمقه فلا يشتد البصر
ولا ينفذ فيه نفوذا تاما او لانه قد يكون غير شفاف فالبصر لا يدرك
لونه الا بعد تخيله بلون ما فوقه من السماء فيرى ازرق بذلك وكان
هذا اللون ايضا مفيدا في قوة البصر وجلائه واما الوجه الحسن فلان
مشاهدته مفرحة للنفس لا سيما ان كان مع ذلك محبوبا وكل ما يحصل به
التفريح المعتدل يتبعه قوة القوى جميعها الفاعلة للبصر وغيرها
على ما ثبت حكم ذلك في الكتب الحكمية ومعلوم ايضا ان السبب المذكور
وهو التفريح موجود في مشاهدة الخضرة والماء الجاري اما الخضرة
فلانها من الالوان المفرحة ولذلك خصها الشرع بالذكر في حق اهل الجنة
قال تعالى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق ويلبسون ثيابا خضرا
وقوله عز وجل متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان ولم يذكر غير ذلك
من الالوان واما الماء الجاري فمشاهدته مفرحة ايضا لما فيه من مادة
الحيوة قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي ولانه انفع من الماء الراكد
للطافته وتعدي نفعه ودوام مدده ولان الشرع تعالى جعل مدده
متصلا بسيوله في مجاريه التي منها يأتي فلا يرى الا طريا جاريا بخلاف الماء
الحاصر ولم يطل مكثه في مكان واحد فيفسد ويتعفن ويحمض بسبب

تقضيه

تقضيه الهواء فيولد له رائحة رديئة وبائية قال الشاعر
عود وكابك كل يوم منزلا ... متجددا كيلا تمل فتهجرا
فالماء مذنب ان جرى وتلاطمت ... امواجه واذا اقام تغيرا
ولان الماء الراكد قد يتولد فيه وفيما يقرب منه حيوانات رديئة تنفر
النفس من مشاهدتها فلهذه الاسباب المذكورة كان يعجب النبي صلعم
النظر الى الخضرة والى الماء الجاري **الحديث التاسع عشر** عن علي
قال دخلت مع رسول الله صلعم على رجل نعوده وبظهره ورم فقالوا يا
رسول الله هذه بدة قال ابطوا قال علي فما برحت حتى بطت والنبي
شاهد رواه ابن الجوزي قال المؤلف الورم زيادة في حجم العضو
لفضل مادة تنصب اليه غير طبيعية وتوجد فيه اجناس الامراض كلها
والمواد التي يكون عنها اكثر الاخلاط الاربعة والمائية والريح واذا اجتمع
الورم سمي خراجا ومآل كل ورم حار قوي الى السلامة الى احد
ثلثة امور اما تحلل واما جمع مدة واما استحالة الى الصلابة فان كانت
القوة قوية استولت على مادة الورم وحللته وهي اصلح الحالات التي
تؤول امر الورم اليها وان كانت دون ذلك انضجت المادة واحالتها
بيضاء وفتحت لها مكانا اسالتها منه وان ضعفت عن ذلك احالت المادة
مدة غير مستحكمة النضج وعجزت عن فتح مكان في العضو تدفعها منه فيخاف
على العضو الفساد لاحتباسها وطول لبثها فيه فيحتاج حينئذ الى اعانة الطبيب
بالبط او غيره لاخراج تلك المادة الرديئة المفسدة للعضو واما كيفية

البطن وما يحتاج اليه منه وتمام الكلام في الاورام فليس هذا موضع
ذكرها اذ الغرض شرح ما وقع من الالفاظ الطبية في الاحاديث النبوية
على صاحبها افضل الصلوة والسلم الحديث العشرون عن ابي
هريرة ان النبي صلعم امر طبيبا ان يبط بطن رجل اجوى البطن فقيل
يا رسول الله هل ينفع الطب قال الذي انزل الداء انزل الشفاء
فيما شاء، قال المؤلف قوله ان النبي صلعم امر طبيبا ان يبط بطن رجل
اجوى البطن هذا الحديث ان ثبت يؤيد معالجة من يرى من الاطباء
بزل البطن من اصابه استسقاء زقي والاستسقاء مرض مادي من امراض
الكبد نعم الاقصبة التي في الاحشاء وربما عم الاعضاء باسرها ويبلد
تهيج الاطراف وهو على ما تقدم ذكره في الاربعين الاولى ثلاثة انواع
طبلي وهو الذي ينفخ فيه البطن بمادة ريحية اذا ضرب عليه سمع
له صوت كصوت الطبل ولحمي وهو الذي يربوا معه لحم جميع البدن
بمادة رطبة اذا ضرب عليه مائية بلغمية تفشوا مع الدم في الاعضاء
وهو اصعب من الاول وزقي وهو الذي يجتمع معه في البطن الاسفل
مادة مائية رديئة يسمع لها عند الحركة خضخضة كخضخضة الماء في الزق
وهو اردء انواع الاستسقاء على مذهب اكثر الاطباء، وقيل اردء
انواعه اللحمي لعموم الآفة فيه ومن جملة علاج الزقي اخراج ذلك الماء
بالبزل على ما تعرضه الاطباء، اولا فاولا بحسب احتمال القوة والجوع
اللغة يقال على معاده منها الماء المنتن وهذا الذي اشار اليه في الحديث

بقوله

بقوله اجوى البطن قال الشاعر ثم كان المزاج ماء سحاب لا اجواجن ولا مطروق
الآجن الماء المتغير الطعم واللون قال علقمة فاوردها كان حامن من الآجن
حاسفا وجهيب الحديث الحادي والعشرون عن عايشة قالت كان
رسول الله صلعم اذا اشتكى او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا
ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا
بريقة بعضنا ليشفى به سقيمنا باذن ربنا اخرجاه في الصحيحين قال
المؤلف اشتمل هذا الحديث على معان طبية ولغوية وغير ذلك اما الطبية
فان هذه المعالجة من اسهل المعالجات التي تعالج بها القروح والجراحات
الطرية لا سيما عند عدم غيرها من الادوية النافعة لذلك وليس على
احد فيها كلفة ومؤنة كغيرها من الادوية اذ كانت موجودة بكل ارض
وقد علم ان طبيعة التراب الخالص باردة يابسة مجففة لرطوبات القروح
والجراحات التي تمنع الطبيعة من جودة فعلها وسرعة اندمالها لا
سيما في البلاد الحارة واصحاب الامزجة الحارة فان القروح والجراحات
يتبعها في اكثر الامر سوء مزاج حار فيجتمع حرارة البلد والمزاج والجراح
وطبيعة التراب الخالص باردة يابسة اشد من برودة جميع الادوية
المفردة الباردة فتقابل برودة التراب لحرارة المرض لا سيما ان كان
التراب قد غسل وجفف ويتبعها ايضا كثرة الرطوبات الردية والسيلان
والتراب مجفف لها مزيل بشدة يبسه وتجفيفه للرطوبة الردية
المانعة من برئها ويحصل به مع ذلك تعديل مزاج العضو العليل و

وسمي اعتدال مزاج مزاج العضو قويت قواه المدبرة ودفعت بصرها باذن
الله تعالى واما المعنى اللغوي فان الريق يذكر ويؤنث فيقال ريق وريقة
كما يقال ذبح وذبيحة قال الجوهري الريق الرضاب والريقة اخص منه
وقيل الريقة اقل من الريق ومعنى الحديث والله اعلم انه ياخذ من ريق
نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح
به على الجرح ويقول هذا الكلام الى آخره لما فيه من بركة ذكر الله عز وجل
وتفويض الامر اليه قال جمهور العلماء المراد بارضنا هنا جملة الارض
وقيل ارض المدينة خاصة لبركتها واعلم ان بعض انواع الطين قد ينفع
امراضا كثيرة ويشفى بها اسقاما رديئة يدل عليه كلام علماء الطب قال
جالينوس فقد رايت بالاسكندرية مطحولين ومستسقين كثيرا يستعملون
طين مصر ويطلون به على سوقهم وافخاذهم وسواعدهم وظهورهم
وقصوصهم واضلاعهم فينتفعون به منفعة بينة وعلى هذا النحو
قد ينفع هذا الطلاء للاورام العفنة والمترهلة الرخوة قال واعرف
قوما ترهلت ابدانهم كلها من كثرة استفراغ الدم من السفل
بهذا الطين نفعا بينا وقوما آخرين شفوا به اوجاعا مزمنة كانت
متمكنة في بعض الاعضاء تمكنا شديدا فبرئت وذهبت اصلا وقال
المسيحي قوة الطين المجلوب من كيوس وهي جزيرة المصطكى قوة تجلو
وتغسل وتنبت اللحم في الجروح وتختم القروح هذا ما امكن ذكره في هذا
الموضع على حسب الاختصار والله الموفق للصواب **ذكر مداواة النبي**

بالماء

بالماء والمروية في معالجة الحمى بما نقلته من الوسيلة وغيرها
اختلف الناس في ذلك فقال قوم هذه كانت عادة العرب والعادة
كالطبيعة وقد علم ان بلادهم شديدة الحرارة واليبس والماء يبرد رطب
فيكون نافعا لهم وقد ذكر في هذا التبريد بالماء للمحموم اوجه منها الاغتسال
وهو ظاهر الاحاديث ومنها غير ذلك مما ورد في متون الحديث وجاء في
حديث ان المراد بماء زمزم فيكون ادا التبرك واما من حيث صناعة
الطب فيجوز استعماله على اعتبار شرايط ذكرها الرازي وهي اذا
كانت القوة قوية والحمى حادة جدا والنضج بين ولا ورم في الجوف
ينفع الماء البارد شربا وان كان العليل خصب البدن والزمان حار
وكان معتادا لاستعمال الماء البارد من خارج فليؤذن فيه وقد
تقدم في شرح الحديث الرابع من الاربعين الاول ما يغني عن اعادته
في ذلك **الحديث الثاني والعشرون** عن عفان بن مسلم عن همام
عن ابي جمرة الضبعي قال كنت اجالس ابن عباس بمكة فاخذتني الحمى
فقال ابردها عنك بماء زمزم فان رسول الله صلعم قال ان الحمى من فيح
جهنم فابردوها بالماء او قال بماء زمزم رواه البخاري في افراده
قال المؤلف قد اول بعضهم فقال معناه تصدقوا بالماء وقال
آخرون بل هو شرب الماء المبرد في الحمى الصفراوية والصحيح ما قدمنا
ذكره في اول الكتاب **الحديث الثالث والعشرين** عن انس بن مالك
ان رسول الله صلعم قال اذا حم احدكم فليرش عليه الماء البارد ثلث ليال

من السحر رواه ابن الجوزي وغيره • وعن ابي هريرة ان رسول
الله صلعم قال الحمى كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد رواه ابن ماجه
الحديث الرابع والعشرون عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلعم
قال الحمى قطعة من النار فابردوها عنكم بالماء البارد وكان رسول
الله صلعم اذا حمّ دعا بقربة من ماء فافرغها على راسه فاغتسل قال
المؤلف قد تقدم شرح هذه الاحاديث المذكورة في معالجة الحمى
بالماء البارد في شرح الحديث الرابع والاربعين الاولى فيعلم من هناك
ان شاء الله تعالى **الحديث الخامس والعشرون** عن رافع بن خديج
انه قال قال رسول الله صلعم اذا اصابت احدكم الحمى فان الحمى قطعة من
النار فليطفئها بالماء البارد ويستقبل نهرا جاريا ليستقبل جرية
الماء بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وليقل بسم الله اللهم اشف عبدك
وصدق رسولك وينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة ايام فان برا والا
خمسا فان لم يبرا في خمس فسبع فان لم يبرا في سبع فانها لا يكاد تجاوز
التسع باذن الله عز وجل رواه الترمذي قال المؤلف اراد
بقوله صلعم والله اعلم بعد الفجر وقبل طلوع الشمس في فصل الصيف
في البلاد الحارة كالحجاز واليمن ونحوهما فان الماء في ذلك الوقت
ابرد ما يكون لبعده عن ملاقات الشمس ووفور القوى في ذلك الوقت
لما افادها النوم والسكون وبرد الهوى فيجتمع قوة القوى وقوة
الدواء وهو الماء البارد على حرارة الحمى التي هي من جنس حمى يوم

او الغب

او الغب الخالصة فيطفيها باذن الله تعالى لا سيما في احد الايام المذكورة
وهي الايام التي تقع فيها بحران الامراض الحادة وتكثر اسيما في البلاد المذكورة
لرقة اخلاط سكانها وسرعة انفعالهم عن الادوية النافعة لهم **الحديث**
السادس والعشرون عن ابي عبيدة بن حذيفة عن عمته فاطمة قالت عدنا رسول
الله صلعم في نسوة فاذا سقاء معلق وما يقطر عليه من شدة
ما يجد من حر الحمى قلنا يا رسول الله لو دعوت الله يذهب عنك هذا
فقال ان من اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم قال المؤلف
الحكمة في كون الانبياء اشد بلاء ثم الامثل فالامثل لانهم مخصوصون
بكمال الصبر وصحة الاحتساب وحقيقة المعرفة بنعم الله تعالى والعلم بان
ذلك من نعم الله عليهم اذ كان به اتمم لهم الخيرات ومضاعفة الاجور
الحسنات ويرفعهم بكمال صبرهم وحسن رضاهم عن الله تعالى **الحديث**
السابع والعشرون عن عائشة ان النبي صلعم دخل عليها وهي تشتكي
فقال لها يا عائشة الازم دواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل
بدن ما اعتاد قال المؤلف الازم الامساك من الاكل يعني به
الجوع وهو من اكبر الادوية في شفاء الامراض الامتلائية كلها بحيث
انه افضل في علاجها من المستفرغات اذا لم يخاف من كثرة الامتلاء
وهيجان الاخلاط وحدتها وغليانها وقوله صلعم والمعدة بيت الداء
المعدة عضو عصبي مجوف كالقرعة في شكله مركب من ثلاث طبقات
مؤلفة من شظايا دقيقة عصبية تسمى الليف ويحيط بها لحم وليف

احدى الطبقات بالطول والاخرى بالعرض والثالثة بالوراب وفم
المعدة اكثر عصبا وقعرها اكثر لحما في باطنها خمل وهي محصورة في وسط
البطن واميل الى الجانب الايمن قليلا طبقت على هذه الصفة لحكمة الطبيعة
من خالقها سبحانه ليس هذا موضع شرحها وهي بيت الداء اذ كانت محل
الهضم الاول فيها ينطبخ الغذاء ويتحلل منها بعد ذلك الى الكبد والى
على ما شرح في كتب الطبية ويتخلف منه فيها فضلات تعجز القوة
الهاضمة عن تمام هضمها اما لكثرة الغذاء او لرداءته او لسوء ترتيبه
او استعماله او الجوع ونحو ذلك وهذه الاشياء او بعضها مما لا يتخلص الا
منها غالبا فيكون المعدة بيت الداء لذلك فكانه يشير في هذا الحديث
الى الحث على تقليل الغذاء ومنع النفس من اتباع الشهوات والتحرز
عن الفضلات واما العادة فلانها كالطبيعة للانسان ولذلك يقال
العادة طبع ثان وهي قوة عظيمة في البدن حتى ان امرا واحدا اذا
قيس الى ابدان مختلفة العادات كان مختلف النسبة اليها وان
كانت تلك الابدان متفقة في الوجوه الاخر مثال ذلك ابدان ثلاثة
حارة المزاج في سن الشباب احدها عود تناول الاشياء الحارة
والثاني عود تناول الاشياء الباردة والثالث عود تناول الا[شياء]
المتوسطة فان الاول متى تناول عسلا لم يضر به والثاني متى تناوله
اضر به والثالث يضر به قليلا فالعادة ركن عظيم في حفظ الصحة
ومعالجة الامراض فلذلك امر النبي صلعم بان يجري كل انسان على

عادته

عادته في استعمال الاغذية والادوية ونحو ذلك والله اعلم **الحديث
الثامن والعشرون** عن عطا بن السايب عن القاسم بن عبد الرحمن
عن ابيه عن عبد الله قال مر يهودي برسول الله صلعم وهو يحدث اصحابه
فقالت قريش يا يهودي ان هذا يزعم انه نبي فقال لاسئلنه عن شيء
لا يعلمه الا نبي قال فجاء حتى جلس قال يا محمد مم يخلق الانسان قال يا
يهودي يخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المراة فاما نطفة الرجل فنطفة
غليظة منها يخلق العظم والعصب واما نطفة المراة فنطفة رقيقة
منها يخلق اللحم والدم فقام اليهودي وقال هكذا كان يقول من قبلك
رواه **الحديث التاسع والعشرون** عن ابن
مسعود قال حدثنا رسول الله صلعم وهو الصادق المصدوق ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات
يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد اخرجاه في الصحيحين ۞
قال المؤلف اتفق علماء الطب ان خلق الجنين في الرحم يكون في
نحو اربعين يوما وفيها تتميز اعضاء الذكور منهم دون الاناث لحرارة
امزجتهم وقوة قوامهم واعتدال قوام المني الذي تتكون اعضاؤهم
منه ونضجه فيكون اقبل للتشكيل والتصوير ثم يكون علقة مثل
ذلك والعلقة قطعة دم جامد كهيئة العلقة وقد قبلت الصورة
تامة قالوا ويكون حركة الجنين في ضعف المدة التي تخلق فيها ثم تكون

مضغة مثل ذلك اى لحمة صغيرة بقدر ما يمضغ وتمام هذه المدة وهى
للاربعين الثالثة تقوى قوته وتظهر حركته وهو معنى قوله ثم يرسل
الملك فينفخ فيه الروح واتفق العلما على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد
اربع اشهر وهو عند تمام خلقته وكمال صورته واعلم ان المنى من حين يصير
جنينا الى حين يولد يتغير فى الرحم تغيرات كثيرة فاول ذلك ان يصير زبدا
ثم دما ثم لحما ثم يقبل الصورة ثم يتحرك ثم يولد واقل مدة حمل من يعيش
منهم مائة يوم واثنان وثمانون يوما ونصف وثمن يوم بالتقريب وان كان
اقل فهو منقط ولو سامنه واحدة وهذه الايام من الشهور القمرية
ستة اشهر وخمسة ايام ونصف تقريبا واكملها مائتان وثمانون يوما
وهى كمال استعداد وادنى ادوار الاربعين • روى عن عبد الله بن مسعود
قال ان النطفة اذا وقعت فى الرحم واراد الله تعالى ان يخلق منها بشرا
طارت فى بشرة المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل
دما فى الرحم فذلك جمعها وقالت الفلاسفة الاجسام متولدة من الاركان
الاربعة وتولد الاخلاط عن الاركان فمتى كانت كمية الاخلاط التى منها
التركيب اعنى الدم والبلغم والمرتين فى اصل التركيب على النسبة الد
يعرض عارض كانت الاجسام صحيحة والمزاج قوى والهيئة
الالوان صافية وكانت مقادير الاعضاء ووضع بعضها
من بعض الفاضلة والصورة حسنة والخلق
محمود قالوا واضعف ما يكون الجنين فى طرفى مدة الحمل كالثمرة فى شجرها

وكذلك حال الانسان بعد الولادة ايضا الى حين انقضاء العمر الحديث
الثلثون عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان ماء الرجل ابيض غليظ وماء
المراة اصفر رقيق فمن ايهما علا او سبق يكون منه الشبه رواه مسلم
والنسائى الحديث الحادى والثلثون فى معنى ما تقدمه وشرحهما
معا عن انس ان عبد الله بن سلام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين يشبه
الولد اباه وامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سبق ماء الرجل ماء المراة
نزع اليه واذا سبق ماء المراة ماء الرجل نزع اليها تفرد باخراجه البخارى
قال المؤلف ان الله سبحانه خلق نوع الانسان على قسمين ذكورا
واناثا وخلق الذكر اسخن مزاجا واقوى قوة ثم جعل منى كل منهما على حسب
ما يقتضيه مزاجه الاصلى فلما كان مزاج الذكر اسخن واجف من الانثى
كان منيه اغلظ قواما وابيض لونا اذ الحرارة كل
ما كانت اقوى كان انعقادها للجسم الرطب اكثر وانضاجها له او
لان مزاج الانثى بخلاف ذلك كان منيها رقيقا اصفر ا
على حسب ما مزاجها الاصلى ومتى اجتمع المنيان وقدر
منهما كون الولد كانت القوة العاقدة فى منى الذكر والمنعقدة فى منى
الانثى اغلب وكان الشبه لاكثرهما شهوة اذ كان هو
اكثر مادة الزرع ويأتى من الاعضاء كلها من الاعضاء الصحيحة
صحيحا ومن الاعضاء السقيمة سقيما والله اعلم الحديث الثانى
والثلثون عن محمد بن مهاجر عن ابيه عن اسماء بنت ابى يزيد بن السكن

قال سمعت رسول الله صلعم يقول لا تقتلوا اولادكم سرا فان الغيل يدرك
الفارس فيدعثره عن فرسه رواه ابو داود قال الخطابي اصل
الغيل ان يجامع المراة وهي ترضع يقال اغال الرجل واغيل والولد مغ
مغال ومغيل قال امرا القيس فالهيتها عن ذي تمايم مغيل
ويدعثره يريد يصرعه ويسقطه واصله في الكلام الهدم يقال تدعثر
البناء اذا انهدم وسقط اراد ان المرضعة اذا جومعت حملت فيفسد
لبنها فيهلك الولد وان بقي حتى يصير رجلا فركب الخيل ركضها ادركه ضعف
الغيل فزال عن متونها وسقط وكان ذلك كالقتل لما انه سر لا يشعر
به والله اعلم **الحديث الثالث والثلثون** عن الزهري عن عروة
عن عايشة قالت قال لي رسول الله صلعم في مرضه الذي مات فيه الآن
انقطاع ابهري من تلك الاكلة التي اكلتها بخيبر رواه البخاري قال
المؤلف الابهر هو اكبر العرقين الناشيين من التجويف الايسر من
تجويفي القلب وهو العرق الذي تسلك فيه الروح الى جميع البدن
قال الاصمعي الابهر عرق مستبطن الصلب والقلب متصل به فاذا
انقطع لم يكن معه حيوة واما الاكلة التي اكلها بخيبر فهي من كتف الشاة
المسمومة التي سمتها زينب بنت الحارث اليهودية اخت مرحب واهدتها
للنبي صلعم وقد ذكرنا الحديث بطوله في فصل المعجزات الطبية من هذا
الكتاب فيعلم من هناك وكان السم يتحرك عليه بعد ذلك في كل
عام في مثل الوقت الذي اكل تلك الاكلة فيه والله اعلم **الحديث**

الرابع والثلثون عن ابي نعيم الاصفهاني في معجزات النبي صلعم كان اذا
رمدت امرأة من نسائه لم يأتها حتى تبرأ عينها رواه في الطب النبوي
قال المؤلف الرمد ورم حار يعرض في الطبقة الملتحمة من العين وهو
بياضها الظاهر وسببه انصباب احد الاخلاط الاربعة التي تعرفها الا
او ريح حارة اذا اكثر مقدارها في الراس والبدن او لضربة تصيب العين
فترسل الطبيعة اليها من الدم والروح مقدارا كثيرا تروم بذلك شفاء ما
عرض لها وكذلك يرم العضو المضروب والقياس يوجب ضده بالجملة
فان الاخلاط البدن والراس تكون متحركة ها بحذه فعالي الرمد
للجماع مما يزيد حركتها وثورانها لحركة البدن وما يتعلق به من حركة
النفس والروح والطبيعة اما البدن فيسخن بالحركة لا محالة واما
النفس فتتحرك طلبا للذة المقترنة بالجماع واما الروح فيتحرك تبعا
لحركة النفس والبدن اذ كان اول تعلق النفس بالقلب من البدن
والروح الناشية منه ثم لتعين على حصول المقصود من الجماع تسخن
البدن والعضو المباشر لذلك اذ كان اسخن ما في البدن الروح
ثم القلب الذي هو منشاه واما الطبيعة فلان يرسل ما يجب ارساله
من المني الذي اجتمع فيها ويميز المني بالمقدار الذي يجب على النحو
الذي يجب فالحاصل من ذلك ان الجماع حركة عامة عنيفة وكل حركة
فهي مثيرة للاخلاط مرققة لها يوجب دفعها وسيلانها الى الاعضاء
الضعيفة والعين في حال رمدها اضعف ما تكون ولذلك قال

ابقراط في كتاب الفصول وقد يدل دكوب السفن على ان الحركة تشود
الابدان وقد ذكر للرمد منافع منها ما يستدعيه من الحمية والاستفراغ
وتنقية الراس والبدن من فضلاتهما وعفونتهما والكف عما يؤذي
النفس والبدن من الغضب والحركات العنيفة والاعمال الشاقة
وغير ذلك وقد جاء في الحديث عن النبي صم انه قال لا تكرهوا الرمد
فانه يقطع عروق العمى اي اسباب العمى وامر بالحمية في معالجة الرمد كما
روي ان صهيبا قدم وهو ارمد على النبي صم وبين يديه خبز وتمر
فاخذ ياكل من التمر فقال له أتاكل تمرا وبك رمد وقد ذكرنا الحديث
ايضا في باب الحمية ومما يجب في معالجة الرمد ايضا ملازمة السكون
والراحة وتركها وترك الاشتغال بها فان اضداد ذلك توجب

تمام

انصباب المواد اليها ويؤيد ذلك ما روي عن ابي سعيد الخدري
قال مثل اصحابي بحمدهم مثل العين ودواء العين ترك مسها وقد
روي ان النبي صم عالج الرمد ذلك بتقطير الماء البارد في العين
وهو من اكبر الادوية له نفعا واسهل وجودا اذ كان الرمد ورم حار
والماء دواء بارد لا سيما ان كان مثلوجا ويؤيد ذلك ما روي ان عبد
الله قال لزينب لو فعلت كما فعل رسول الله صم كان خيرا لك واجدر
ان تشفي تنضح في عينك الماء ثم تقولي اذهب الباس رب الناس
اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما والله
اعلم **الحديث الخامس والثلثون** عن يزيد بن عاصم عن ابي عثمان النهدي

يرفع

يرفعه ان النبي صم قال فوحّاموا بالهجرة فاكلوا منها فكانما مرت بهم
ريح فاحملتهم فقال النبي صم قرّسوا الماء في الشنان وصبّوا عليهم فيما
بين الاذانين رواه ابو عبيد في شرح غريب الحديث وقال قرّسوا
يعني بردوا وقول الناس قد قرس البرد انما هو من هذا بالسين ليس
بالصاد والشنان الاسقية والقرب الخلقان يقال للسقاء شن وللقربة
شنة وانما ذكر الشنان دون الجدد لانها اشد تبريدا للماء وقوله
بين الاذانين يعني اذان الفجر والاقامة فسمى الاقامة اذانا والله اعلم
قال المؤلف وهذا العلاج من النبي صم من افضل علاج هذا الداء
اذ كان وقوعه بالحجاز وهي بلاد حارة يابسة والحار الغريزي ضعيف
في بواطن سكانها وصب الماء المبرد عليهم في الوقت المذكور وهو
ابرد وقت من كل يوم انما هو يجمع الحار الغريزي المنتشر في البدن الحامل
لجميع قواه فيقوى القوة الدافعة منها ويجمع من اقطار البدن الى باطنه
الذي هو محل ذلك الداء ويستظهر بباقي القوى على دفع المرض المذكور
فيدفعه باذن الله تعالى **الحديث السادس والثلثون** عن
علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله صم من كثر همه سقم بدنه رواه
ابو نعيم في الطب النبوي قال المؤلف الهم هو الحزن لشر منتظر ان
يقع او لخير منتظر ان يفوت وهو من اعظم اعراض النفس التي هي اول تعلقها
بالقلب والاعراض النفسانية هي انفعالات القوة الحيوانية المنفعلة
التي في القلب من اشياء تؤثر فيها من خارج متى كان البدن صحيحا

وقوام البدن معلق بالقلب والقوة الحيوانية التي فيه لان هذه
القوة هي المبدا الاول لجميع قوى البدن بامر الله تعالى وبحسب تغير احوالها
تتغير احوال مزاجات الاعضاء والاخلاط والارواح وجميع افعال القوى
وبالجملة فان الهم والخوف والحزن وما اشبه ذلك يوهن القوة
ويزيد في الامراض ان كانت موجودة ويجلبها ان كانت مفقودة كما ان
الفرح وحصول المراد يقوي القوة وينقص من الامراض وربما ازالها
بالكلية فالهم والغم من اشد الاعراض النفسانية واكثرها نكاية للبدن
وقد روي في الحديث ان سبب موت ابا بكر الصديق غم موت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروي عن علي عليه السلام قال النوم يغلب الانسان والهم يمنع النوم
فاشد خلق الله عز وجل الهم والسقم المرض وهو يضم السين واسكان
القاف وبفتحها لغتان والله اعلم **الحديث السابع والثلاثون**
عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كثرت همومه وغمومه فليكثر
من قول لا حول ولا قوة الا بالله والذي نفس محمد بيده ان لا حول ولا
قوة الا بالله شفاء من سبعين داء ادناها الهم والغم والحزن دواء
قال المؤلف اشتمل هذا الحديث على معان منها جواز
التسمية جميع الاعراض النفسانية ادواء لان اكثر امراض النفس يسميها
الاطباء اعراضا نفسانية وخص منها الهم والغم والحزن بالذكر لانها
تدل على المستقبل منها والماضي والحال فان الهم كما تقدم هو الحزن
لشر منتظر وقوعه او لخير منتظر فواته والغم هو الحزن لشر وقع او لخير

فات والحزن بينهما مقترن بالحال ومنها ان لا حول ولا قوة الا بالله
شفاء من سبعين داء اراد بذلك والله اعلم المبالغة لا الحصر لان لفظة
السبعين تستعملها العرب للمبالغة في كل شيء ومعلوم ان قول
لا حول ولا قوة الا بالله تفويض وتسليم لامر الله تعالى ومن ذكر ذلك من
روية صادقة لزم منه التوكل المحض وفي ذلك ترك الاذكار ودفع
كثير من امراض النفس كالهم والحزن وغير ذلك واعلم انه يجب على من
كان يكثر همه ان يتشاغل بما يمكن ان ينسيه اياه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما على احدكم اذا الح به ان يثقله سهم لينفي بره هله ولذلك يجب
على من كان سيئ الاخلاق ان يريض نفسه وينقلها بالتدبير الى الضد
بحسب الامكان الى ان يصلحها اذ سوء الخلق وكثرة الهموم توجب كثرة
الامراض النفسية والبدنية ويؤيد ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من ساء خلقه عذب نفسه وفي حكمة آل داود العافية ملك
خفي وغم ساعة هرم سنة ومن كلام جالينوس ان كثيرا ما تكون
الاخلاق الرديئة اسبابا للامراض ويستحب لمن كان كثير الهموم النظر
الى الالوان المشرقة والخضرة واجتناب النظر الى السواد والالوان
الكدرة لانها تثير المرة السوداء وهي من اكبر اسباب الغم ويؤيد
ذلك ما روي عن علي بن غياث يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من انتعل
بنعل اسود لم يزل في هم وغم ومن تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور
ومعنى الحول قال اهل اللغة الحول الحركة والحيلة اي لا حركة ولا استطاعة

الا بمشيئة الله تعالى وقيل معناه لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير
الا بالله ويقال ايضا لا حيل ولا قوة في لغة غريبة حكاها الجوهري وغيره
الحديث الثامن والثلاثون عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان النبي
احتجم على راسه بقرن حين طب رواه ابو عبيد في غريبه وقال معنى طب
اي سحر قال المؤلف انما احتجم رسول الله على راسه وهذه الحالة
المذكورة في الحديث لانه كان يخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله وغير ذلك
من الخيالات التي حدثت له في تلك المدة مما لا حقيقة لها كما روي عنه
في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما لانه ظن ان ذلك عن مادة دموية او غيرها
مالت الى جهة الدماغ وغلبت على البطن المتقدم منه الذي هو مركز
التخيل فاحدثت مزاجه عن الحالة الصحيحة واستعمال الحجامة على الراس
في مثل ذلك من افضل المعالجة اذا استعملت على القانون الطبي و
لذلك يقول ابقراط الاشياء التي ينبغي ان يستفرغ يجب ان يستفرغ
من المواضع التي هي اليها اميل بالاعضاء التي تصلح لاستفراغها وكانت
هذه الحجامة قبل ان ينزل عليه الوحي انه قد سحر فلما اتاه الملكان
واخبراه بانه مسحور على ما ورد ذلك في الاسانيد الصحيحة رجع عن التداوي
بالطب البشري الى الطب الالهي وسال الله سبحانه في ازالة ما عرض له من ذلك
ثم دعا الى ان كشف الله ما به من السحر وعافاه مما كان ابتلاه واطلعه على اثر
من السحر والمكان قد سحر به والمكان الذي اودع فيه السحر على ما جاء مبينا
في الحديث الآخر قال القاضي عياض قد جاءت روايات هذا الحديث

مبينة

مبينة ان السحر انما سلط على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه
واعتقاده وانه كان في تلك المدة لا يعتقد صحة ما يتخيله وكان اعتقاده
فيها على السداد وانما كان سوء تخيله بالبصر لا الخلل تطرق الى قلبه وعقله
واما السحر وحقيقته وما ورد فيه فقد ذكرنا مستوفى في شرح الحديث السابع
والثلاثين من الاربعين الاولى فيعلم من هناك ان شاء الله تعالى **الحديث
التاسع والثلاثون** عن ابي ادريس الخولاني عن بلال رضي قال قال رسول
الله صلعم عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم ومنهاة عن الاثم وقربة
الى الله وتكفير السيئات ومطردة للداء عن الجسد رواه الترمذي وغيره
قال المؤلف اشار صلعم في هذا الحديث الى منافع الصلوة الدنيوية
والاخروية وقد تقدم ذكر منافعها في شرح الحديث الرابع من هذا الباب
فيعلم من هناك **الحديث الاربعون** عن ابن عباس قال كان لرسول
الله صلعم قدح قوارير يشرب فيه رواه ابن ماجه وغيره قال المؤلف
الزجاج افضل للشرب لا سيما في زمن الشتاء فانه اقل تبريدا للماء من غيره
والمقصود تفضله وسلوكها تشرب فيه وتفضيله على ما سواه لانه قل ما
يقذر الساقي ان ليس فيه سم وقل ما يقبل الوضر والسهوكة ويرجع
بالغسل جديدا ثم انه قد يرى ما وراءه وينم عن قذى الشراب وغيره ويكره
ويستمتع بها فيه والله اعلم **الباب الثامن** في ذكر الخلاف هل
التداوي افضل ام تركه وحجة كل واحد من الطائفتين ٥ اتفق العلماء على
جواز التداوي واختلفوا هل فعله افضل ام تركه فذهبت طائفة الى ان

ان التداوي افضل قال القاضي ابو يعلى ذكرت بعض الشافعية في
هذه المسألة فقال والتداوي افضل واحتج بعموم الامر بالتداوي ومما يستدل
به على ذلك ان النبي كان يديم التطبب في حال صحته ومرضه اما في صحته
فباستعمال التدبير الحافظ لها من الرياضة وقلة المتناول واكل الرطب
بالقثا والرطب بالبطيخ ويقول يدفع حر هذا برد هذا وبرد هذا حر هذا و
الكحال عينيه بالاثمد كل ليلة عند النوم وتاخير صلوة الظهر في زمن الحر القوي
ويقول ابردوا بها واما تداويه في حال مرضه فثابت بما روي نحو ذلك
من الاخبار الصحيحة منها عن عروة عن عائشة قالت ان رسول الله صلعم
كثرت اسقامه وكان يقدم عليه اطباء العرب والعجم فيصفون له فنعالجه
وعن عائشة ان رسول الله صلعم كان يسقم عند آخر عمره وكانت تقدم عليه
وفود العرب من كل وجه فتنعت له الانعات وكنت اعالجها له فثبت
ما ذكرناه من تداوي رسول الله صلعم وتداويه وتطببه في صحته ومرضه ولم يكن
صلعم يدوم الا على الافضل وقد روي عن النبي صلعم انه قال تداووا والامر
بالمداواة في عدة احاديث صحيحة واقل مراتب الامر الندب والاستحباب
وعن كعب الاحبار قال قال الله عز وجل اني انا امرض واداوي فتداووا
وذهبت طائفة الى ان ترك التداوي افضل لمن توكل على الله عز وجل واستدلوا
بقوله تعالى وعلى ربهم يتوكلون وفي صفة الذين يدخلون الجنة بلا حساب
هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون وبما روي عن ابي
بكر الصديق انه قيل له الا ندعو لك الطبيب قال قد رآني فقال اني

فعال

فعال لما اريد وقيل لابي الدرداء في مرضه ما تشتكي قال ذنوبي قيل
فما تشتهي قال رحمة ربي قيل افلا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني
وحكي ان جماعة من الصالحين دخلوا على شيخ منهم يعودونه وقد اشتد مرضه فقال له
بعض من حضر الا ندعو لك طبيبا فسكت ثم اعادوا الكلام عليه فقال
ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع امر قد اتى
ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبرئ قبله مستظهرا
هلك المداوي والمداوى والذي جلب الدواء او باعه ومن اشترى
وقد روي عن جماعة من السلف انهم تركوا التداوي وسئل الامام ابو
عبد الله احمد بن حنبل عن الرجل يتعالج فقال العلاج رخصة وتركه درجة
اعلا منه وسئل عن رجل استسقت علته فامروه بالعلاج فلم يتعالج
اتخاف عليه قال لا هذا يذهب مذهب التوكل وقيل لمن تعالج الحاوي
مذهب قال الحال الرخصة لك من لم يرتق هذه فاقول ان التوكل لا
ينافي التسبب لان التوكل اعتماد القلب على الله عز وجل وذلك لا ينافي
الاسباب وغاية التسبب لا يكون الا مع التوكل فان المعالج اذا كان عالما
بالطب يعمل ما ينبغي عمله ثم يكل كون الامر الى الله تعالى ويتوكل عليه في نجاحه
ويتضرع اليه في اتمام عمله فيكون بمنزلة الفلاح يحرث الارض ويودعها
البذر ويتحرى الوقت ثم يتضرع الى الله تعالى مجاهدا في بلوغ الغاية ودفع
العاهات وانزال القطر ولذلك يفعل المداوي يسقي الدواء ويدبر
بكل ما يفضل القدرة المير ويستعمل بعد ذلك التوكل على الله سبحانه ويتضرع

البدن في حصول العافية ودفع المرض ولو كان التوكل وحده كافيا
لما قال الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم وقد قال النبي م
للاعرابي اعقلها وتوكل وقال عز وجل فادخلوا من الابواب فمن ظن ان التوكل
هو ترك الاسباب فما عرف التوكل ولو كان كما ظن ما اختفى رسول
الله صم في الغار فلو قال قائل بل ما يتعلق بالحيوة والتوكل كان من افضل العمل
والشرع واما من ترك التداوي كما روي عن ابي بكر الصديق ره وغيره
من السلف فالجواب من اوجه احدها ان يكون تداوى ثم امسك
الثاني انما فاته لا ينافي التداوي وانما اخرجه مخرج التسليم للقدر
الثالث ان يكون كونه كشف بقرب اجله الرابع ان يكون مشغولا بذكر عاقبته
عن حاله الخامس ان يكون العلة مزمنة والدواء الموصوف لم يوهم
النفع على هذه الاشياء يحمل حال كل من ترك التداوي واخص احوال الصبر
انهم تركوا مداواة الادواء الغامضة الموهومة وعليه يحمل كلام الامام
احمد بن حنبل فانه ليس في مقتضى الحال ترك الاسباب الى المصالح بل على
الانسان بذل الاجتهاد وان لم يحصل المقصود

الباب التاسع في الحمية

وما ورد فيها من الاحاديث وما يكتب للحمى وغيرها وذكر نكت
طبية من معجزات النبي م وفصول تتعلق بتدبير حفظ الصحة • فاول
الحمية كف عما يوذي او يزيد في المرض فاذا احتمى الانسان وقف مرضه
واخذت القوى في دفعه وقد جاء في الحديث الحمية راس الدواء ولم
يثبت عن النبي م لكنه م كان يامر بالحمية والكف عما يوذي المريض •

روي عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله م المعدة حوض البدن والعروق
اليها واردة اذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقمت المعدة
صدرت العروق بالسقم • وعن عثمان بن عبد الرحمن عن يعقوب بن ابي
يعقوب عن ام المنذر قالت دخل علي رسول الله م ومعه علي ولنا دوالي
معلقة قالت فجعل رسول الله م ياكل وعلي معه ياكل فقال رسول الله
م مه يا علي فانك ناقه فجلس علي والنبي ياكل قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا
فقال النبي م يا علي من هذا فاصب فانه اوفق لك • وعن ايوب بن عبد
الرحمن بن صعصعة عن يعقوب بن ابي يعقوب عن ام المنذر بنت قيس
الانصارية قالت دخل علي رسول الله م ومعه علي وعلي ناقه من مرض
ولنا دوالي معلقة فقام رسول الله صم ياكل منها وقام علي ياكل منها
فطفق النبي م يقول يا علي انك ناقه حتى كف قالت وصنعت شعيرا
وسلقا فجئت به فقال النبي م لعلي من هذا اصب فانه انفع لك
رواه ابن ماجه الدوالي معروف وقيل العالية عرق البسر • وعن
ساعد بن سعد بن حذيفة عن حذيفة قال قال رسول الله م ان الله
تعالى اشد حمية للمؤمن من الدنيا من المريض اهله للطعام • رواه ابن
الجوزي • وعن محمد بن نعيم بن الهيثم قال سمعت بشرا قال سمعت حفصا
بن غياث بكرة يقول ان النبي م حمى عليا في مرضه قال وكان النبي
يعد عليه التمر احدا اثنين ثلثة الى سبعة ثم يمسك قال بشر سمعت الزهري
يذكر عن زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب حمى مريضا له حتى انه من

شق ما جاء كان يصل النوى • وعن عبد الحميد بن الصيفي عن ابيه
عن جده ان صهيبا قال قدمت على رسول الله صلعم وبين يديه خبز وتمر
فقال ادن فكل فاخذت تمرا فاكلت فقال اتاكل تمرا وبك رمد فقلت
يا رسول الله انما امضغ من الناحية الاخرى فتبسم رسول الله صلعم رواه
ابن ماجه وغيره • وحكي عن الحرث بن كلدة وهو طبيب العرب انه قيل
له ما راس الطب قال الحمية وقال له معاوية ما الطب يا حارث فقال
الازم يا معاوية يعني الجوع • وقيل لآخر ما افضل الدوا قال ان ترفع
يدك من الطعام وانت تشتهيه • وقيل لبعض الحكما اي الادام
اطيب قال الجوع ما القيت اليه من شي الا قبله • وقال آخر الشبع
داعية البشم والبشم داعية السقم والسقم داعية الموت ومن مات
بهذه الميتة فقد مات ميتة لئيمة لانه قاتل نفسه وقاتل نفسه الأم
من قاتل غيره • وقالت الحكما البطنة تذهب الفطنة • وقيل لبعض
الحكما ما تقل ولد الاحمق فيكم قال الذي يملأ بطنه من كل ما وجد
وحكي عن بعض الفلاسفة انه كان يحمل على نفسه في الحمية فقال له تلميذه
ايها الحكيم لو زدت في غذائك فازددت به قوة ونشاطا فقال له
يا بني انما اطلب الغذا حرصا مني على البقا ولا اطلب البقا حرصا
مني على الغذا ولم تزل العلما والصالحون تقلل الغذا وكثير من الرهبان
وكذلك غيرهم من سكان البراري واصحاب الكد والتعب وهم اصح
بدنا واحسن حالا واقوى شهوة واخف حركات ولهذا المعنى قال ع

صوموا

صوموا تصحوا • وعن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول
ان اكثر الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة • وعن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلعم ان من السرف ان تاكل كلما اشتهيت رواه
ابن ماجه • وعن عبد الرحمن بن المرقع قال لما فتح رسول الله صلعم خيبر قال
فوجدنا كيسا فيه الف وثمانون دينارا فقسمها على ثمانية عشر سهما
وكانت يومئذ مخضرة من الفواكه فوقع الناس في الفاكهة فغثتهم
الحمى فشكوا ذلك الى رسول الله صلعم فقال ايها الناس ان الحمى رائد الموت
وسجن الله في الارض وقطعة من النار فاذا اصابتكم فبردوا الماء في
الشنان وصبوا عليكم فيما بين الصلوتين يعني المغرب والعشاء
ففعلوا فذهبت عنهم المغث المرس والدلك ثم قال ايها الناس انه
لم يخلق الله وعاء شر من بطن • وعن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن
علي بن ابي طالب عم انه دخل على رسول الله صلعم وهو ارمد وبين يدي النبي صلعم
تمر ياكله فقال يا علي تشتهيه ورمى اليه بتمرة ثم اخرى حتى رمى اليه سبعا
ثم قال حسبك يا علي **فصل** يجب على كل عاقل حفظ هذه الوصايا في تدبير
بدنه وهي تقدير الرياضة بعد اخراج فضلات البدن وقبل الغذا
وتعديل مقداره وجودته وترك الحركة المستقرة بعده واجادة المضغ
وتنعيم السحق فان كان مطبوخا فليكن مما اجيد طبخه ويصلح الحار
بالبارد واليابس بالرطب والحلو بالحامض والدسم بالمالح وبالعفص والقابض
بالدسم وبالحلو ولا يجمع بين اللبن والسمك ولا الحموضات مع اللبن
ويكره الجمع بين غذائين حارين او باردين او مسهلين او قابضين او

عاقل
وبالصدم

او لزجين او قابضين او غليظين او مرخيين ويكره ايضا الجمع بين
المختلف كالقابض والمسهل والسريع الهضم والبطي الهضم والشوي
والطبيخ واللحم والسمك والقديد والطري واللحم واللبن والبيض
السمك ويكره الخل بعد الارز والماس مع الخل ولحم الدجاج بالماست
والرمان بعد الهريس ويتفقد كلما ينفعه فيقصد وكلما يضره فيجتنبه
وليجتنب الكثرة وما يكل الانسان عن مضغه فتعجز المعدة عن تمام
هضمه فيؤدي ذلك الى فساد الهضم والتخمة . روي عن انس بن مالك
انه قال قال رسول الله صلعم كل داء البردة ذكره ابن قتيبة من كلام
ابن مسعود . وحكي عن الاعمش انه قال سالت اعرابيا عن البردة
فقال التخمة قيل سميت التخمة بردة لانها تبرد حرارة الشهوة و
الجوع وينبغي ان يقتصر من الوان الطعام على الموافق له ولا يكثر
منها فقد قال علماء الطب اقتصر على الغذاء الواحد فان الطبيعة
تتحير من الالوان المختلفة وتعجز عن تمام هضمها ولان كثرة الالوان
تستدعي كثرة التناول منها وذلك مضر ايضا قالوا وما يفسده الجوع
يصلحه [illegible] وما يفسده الشبع لا يصلحه [illegible] . روي عن يحيى
بن جابر الطائي قال سمعت المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول
الله صلعم يقول ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم اكلات يقمن
صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه رواه
الترمذي قيل معنى اكلات اي لقم . روي عن عمر بن الخطاب انه قال
اياكم والبطنة في الطعام والشراب فانها مفسدة للجسد مورثة

اصل م

للسقم

للسقم مكسلة عن الصلوة وعليكم بالقصد فيهما فانه اصلح للجسد وابعد
من السرف وان الله ليبغض الحبر السمين وان الرجل لن يهلك حتى يؤثر
شهوته على دينه . وقال ابقراط استديموا الصحة بترك التكاسل
عن التعب وبترك الامتلاء من الطعام والشراب وقال ان الاقلال
من الضار خير من الاكثار من النافع . وروي عن عتبة الراسبي قال
دخلت على الحسن فوافيته يتغدى خبزا ولحما فقال هلم الى طعام
الاحرار فقلت اكلت حتى لا استطيع ان اكل فقال سبحان الله وياكل
المسلم حتى لا يستطيع ان ياكل . وسئل الحرث بن كلدة ما الدواء قال
الازم قال فما الداء قال ادخال الطعام على الطعام والازم الامساك
يشير الى قلة التناول من الطعام . وسئل رجل هل اتخمت قط فقال
لا قال لم قال لانا اذا طبخنا انضجنا واذا مضغنا اوفقنا ولا نملا
المعدة ولا نخليها وكانت الملوك تاكل الوجبة الواحدة في اليوم والليلة
وعلى ذلك سراتهم اليوم . وقال علماء الطب نفع الحمية للناقه من المرض
كنفع التخليط للصحيح وانه لا يجب في الحالين استعمال غذاء
قبل هضم ما قبله . قال الرئيس . احصل طعامك كل يوم مرة .
واحصل طعاما قبل هضم طعام . اياك تلزم الاكل نيا واحد .
فيعود طبعك للاذى بزمان ثم . ويجب ان لا ياكل طعاما حارا شديد
الحرارة فانه يضر بالاسنان واللسان واكثر الات الغذاء ويؤيد ذلك
ما روي عن النبي صلعم انه قال ابردوا الطعام فان الحار غير ذي بركة والله اعلم

فصل وينبغي لمن تعشى ان يمشي بعد العشاء خطوات ولو مائة
خطوة او يشتغل بالصلوة ليستقر الطعام بقعر المعدة فيحسن هضمه
بذلك ويؤيد ذلك ما روي عن النبي صلعم انه قال اذيبوا طعامكم بذكر
الله والصلوة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم رواه ابو نعيم
الطب النبوي ولا يكثر الحركة فيضره ولا يترك العشاء بالكلية فقد
قيل ان العشاء انفع من الغداء ويؤيد ذلك ما روي عن انس بن مالك
ان رسول الله صلعم قال تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء
مهرمة رواه الترمذي وعن جابر قال قال رسول الله صلعم لا تدعوا
العشاء ولو بكف من تمر فان تركه يهرم رواه ابن ماجه ثم يعرض نفسه
على الخلاء قبل النوم دام له حسن صورته فان كان في يده غمر ازاله
بالغسل ليكون احسن حالا واسلم نفسا فقد روي عن النبي صلعم انه قال
اذا بات احدكم وفي يده غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه رواه
النسائي ويستحب غسل اليدين قبل الطعام وبعده لما روي عن
النبي صلعم انه قال الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعد الطعام ينفي اللمم
فصل ولا يشرب الماء حتى ينحدر الطعام عن البطن الاعلى ثم ينظر الى
قدر ما يريد فليشرب مصا فذلك اصلح لبدنه واهضم لطعامه
واجود المياه الصافي العذب البارد الخفيف الوزن الذي لا ريح
له ولا طعم كره روي عن النبي صلعم انه كان احب الشراب اليه الحلو
البارد وينبغي ان لا يكون شديد البرودة فانه يؤذي الاسنان

قال [illegible] من عرض نفسه على الخلاء قبل النوم صح

والصدر

والصدر لاسيما بعد الطعام الحار والرياضة وعند الانتباه من النوم
وقبل الطعام وعقيبه الغذاء كالتمر والحلوا والحمام والجماع قال الشاعر
لا تكن عند اكل سخن وبرد و دخول الحمام تشرب ماءا
فاذا ما اجتنبت ذلك حقا لم تخف ما حييت في الجوف داءا
فصل منقول من كلام ابن ماسويه وابن بختيشوع من كتاب الحما
نقلته بلفظها لينتفع به قال ابن ماسويه من اكل البصل اربعين
يوما وكلف وجهه فلا يلومن الا نفسه من افتصد فاكل مالحا فاصابه
بهق او جرب فلا يلومن الا نفسه من اكل الكلاء فاعتقرت منه
فلا يلومن الا نفسه من جمع في معدته البيض والسمك فاصابه فالج
او لقوة فلا يلومن الا نفسه من دخل الحمام وهو ممتلئ فاصابه الفالج
فلا يلومن الا نفسه من جمع في معدته اللبن والسمك فاصابه
جذام او برص او نقرس فلا يلومن الا نفسه من جمع في معدته اللبن
والنبيذ فاصابه برص او نقرس فلا يلومن الا نفسه من احتلم فلم
يغتسل حتى وطئ اهله فولدت مجنونا او مخبلا فلا يلومن الا نفسه
من اكل بيضا مسلوقا باردا حتى يمتلئ منه فاصابه ربو فلا يلومن الا
نفسه من اكل البيض حتى يتخم منه فاورثه الطحال فلا يلومن الا
نفسه من نظر في المرآة ليلا فاصابته لقوة او اصابه داء فلا يلومن
الا نفسه انتهى ومن كلام ابن بختيشوع قال احذر ان تجمع بين البيض
والسمك فانهما يورثان القولنج ورياح البواسير ووجع الاضراس

من اكل الاترج ليلا فاحول فلا يلومن الا نفسه

من جامع ولم يصبر حتى يغتسل فاصابه حصاة فلا يلومن الا نفسه

اللبن والنبيذ اذا اجتمعا وكذا النقرس والبرص آ ادامة اكل البيض يولد
الكلف في الوجه آ اكل المملوحة واللحم والسمك المالح بعد الحجامة وفصد العروق
يولد البهق والجرب آ ادامة اكل كلى الغنم يعقر المثانة آ الاغتسال بالماء
البارد بعد السمك الطري يولد الفالج آ اتيان المرأة الحائض يولد الجذام
الجماع من غير ان يهرق الماء على اثره يولد الحصاة آ طول المكث في المخرج
يورث الداء الدوي **فصل في حفظ صحة العين** اقول انه ينبغي ان
يتوقى الحر والبرد المفرطين والهواء الخارج عن الاعتدال والغبار
والدخان وكثرة البكاء والتحديق ودوام النسخ وقراءة الخط الدقيق الا
احيانا على سبيل الرياضة فانه يقويها وينهض النور الباصر ويحذر كثرة النظر
الى الاجسام البراقة والالوان البيض والسود فان احدهما يفرقه
الروح الباصر والآخر يشتت جمعه وافضل الالوان ما توسط بينهما
وهو الاخضر والاسمانجوني • ويؤيد ذلك ما روي عن قتادة عن انس
بن مالك قال كان احب الالوان الى رسول الله صلعم الخضرة • وعن ابي سعيد
عن [illegible] قال كان رسول الله صلعم يعجبه النظر الى الخضرة والماء الجاري • وعن
عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلعم النظر الى الخضرة
يزيد في البصر والنظر في الماء يزيد في البصر والنظر الى الوجه الحسن رواه
ابن الجوزي وغيره وينبغي ان يتعاهد الاكتحال بما يقوي العين ويحفظ
عليها صحتها من الاكتحال بالاثمد المطيب وغيره وقد ذكرت ما ورد في
هذا المعنى من الاحاديث وصفة الاكتحال عند ذكر الاثمد في الباب [illegible]

من هذا

من هذا الكتاب فيعلم من هناك والله اعلم **فصل في الطيب** الرابع
الطيب غذاء للروح والروح مطية للقوى فالقوى يزيد بالطيب و
ينفع الدماغ والقلب وساير الاعضاء الباطنة ولذلك كان النبي صلعم يتطيب
ويحب الطيب ويأمر باستعماله ولغير ذلك • روي عن انس عن النبي صلعم انه
قال حبب الي من الدنيا النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلوة
رواه النسائي • وعنه صلعم انه قال ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب
النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا افنائكم وساحاتكم
ولا تشبهوا باليهود يجمعون الاكبا في دورهم رواه البزار وغيره •
وعنه صلعم انه قال ان لله حقا على كل مسلم ان يغتسل كل سبعة ايام وان
كان له طيب مسه رواه ابن ابي شيبة • وعن انس بن مالك عن النبي صلعم
انه كان له سكة يتطيب منها رواه ابن ابي شيبة وغيره • وعنه انه صلعم
كان لا يرد الطيب رواه البخاري • وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
من عرض عليه طيب فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الرائحة رواه النسائي
وابو داود **فصل في الجماع** الاصل في منفعة الجماع شيئان احدهما
حفظ النسل والثاني اخراج الماء المحتقن واما قد ثبت بر اللذة ليبعث
الحيوان على استعماله وجالينوس يرى ان الجماع من احد اسباب حفظ
الصحة قال والغالب على المني جوهر النار والهواء ومزاجه حار
رطب لان كونه من الدم الصافي الذي يتغذى به الاعضاء الاصلية
واذا ثبت فضل المني فلا ينبغي اخراجه الا في طلب النسل او لدفع ضرر الامتلاء

طلب النسل فمعلوم واما اخراج المحتقن منه فاعلم انه اذا دام احتقانه
احدث امراضا رديه منها الوسواس والجنون والصرع وغير ذلك
وقد يبرئ استعماله من هذه الامراض كثيرا فانه اذا طال احتباسه
فسد واستحال الى كيفية سمية توجب امراضا رديه كما ذكرنا ولذلك
تدفعه الطبيعة اذا كثر عندها من غير جماع . روي عن الحسين بن
واقد عن ابن بريدة قال ينبغي للرجل ان يتعاهد من نفسه ثلثا ينبغي
ان لا يدع المشي فان احتاج اليه يوما قدر عليه وينبغي ان لا يدع
الاكل فان امعاه تضيق وينبغي ان لا يدع الجماع فان البئر اذا لم ينزح
ذهب ماؤها قلت ومن حق هذه الاشياء كلها القصد فيها فان الافراط
من كل شيء مضر الا فيما يرضي الله عز وجل قال محمد بن زكريا من ترك
الجماع مدة طويلة ضعفت قوى اعضائه واستد مجاريها وتقلص ذكره
قال ورايت جماعة تركوه لنوع من التقشف فبردت ابدانهم وعسرت
حركاتهم ووقعت عليهم كابة بلا سبب وقلت شهواتهم وهضمهم اقول
ومن اجل منافعه ايضا اغضاض البصر وقمع النفس وردعها عما
حرم عليها من ذلك ولذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم يتعاهده ويامر به ويحث عليه
وقد روي عن انس عنه انه قال حبب الي من الدنيا النسا والطيب
وجعل قرة عيني في الصلوة رواه النسائي وغيره وقال من احب
فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح ويستحب له ان لا يتزوج الا
ذات دين لقوله صلى الله عليه وسلم تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها

ويحض

فاظفر بذات الدين تربت يداك اخرجاه في الصحيحين ومعنى تربت يداك
قال عيسى بن دينار تربت بمعنى استغنت قال الهروي تربت الرجل
اذا افتقر واترب اذا استغنى ومعنى تربت ههنا اي افتقرت ولصقت
بالتراب ان لم تفعل ما امرتك وقيل افتقرت يداك من العلم اذا جهلت
مثل هذا ويستحب له ان يتزوج شابة بكرا لما روى جابر بن عبد الله قال تزوجت
امراة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتزوجت يا جابر قلت نعم فقال بكر ام ثيبا
فقلت بل ثيبا فقال فهلا جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك وذكر الحديث
بطوله واعلم انه لا يجب استعماله الا عند صدق الحاجة اليه وكثرة تقاضي
النفس له وليكن بعد انهضام الغذاء في المعدة لانه اذا جامع في حال
الامتلاء فحملت ولدا يكون ثقيل الحركات غث الكلام واذا كان بعد انهضام
الغذاء في المعدة لانه اذا جامع في حال الامتلاء فحملت ولدا يكون ثقيل
الحركات غث الكلام واذا كان بعد انهضام الغذاء من المعدة يكون الولد
بخلاف ذلك واجود ما كان في زمان معتدل لا على جوع فانه يضعف
الحار الغريزي ولا على شبع فانه يوجب امراضا سددية ولا عقيب تعب
ولا حمام ولا استفراغ ولا انفعال نفساني كالغم والهم واجوده وقته
اول الليل اذا صادف انهضام الغذاء على الوجه المذكور وهو بالغداة
قبل التبرز ردي ولا ينبغي جماع المبغوض والذي عشقه والعجوز
والمريضة والصغيرة التي لم تبلغ فان ذلك يوهن قوة الجماع بخاصية
فيه ولا النفساء ولا الحائض فان ذلك مضر جدا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال من اتا امرأته وهي حايض فاصاب وركه الجذام فلا يلومن الا
نفسه ومما يعين على الجماع مجامعة الشخص المحبوب فانه اكمل لذة وابسط
للنفس لاسيما ان كان محبا . روي عن ابن عباس عن النبي عم انه قال لم ير للمتحابين
مثل النكاح رواه ابن ماجه . والمراد بالنكاح ههنا التزويج ويستحب الغسل
منه لمن كان شابا فان الافراط فيه مضر جدا ويؤيد ذلك ما روي عن النبي عم
انه قال لا تعلموا نسائكم الزنا واتوهن في كل ليلة جمعة بكرا او من طلب
الغسل فليمسك عن الوطي مرة لا يبلغ ان يفسد بها المني ثم ليحتط اول
طهر المرأة ويراعي الوقت المختار للجماع ووطيا ولا الملاعبة ليخرج المأن
جميعا . روي عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله عم عن
المواقعة قبل الملاعبة فان اشتاء ان لا يحبل فله في ذلك حيل منها
العزل فيجوز ان يعزل عن جاريته بغير اذنها وعن زوجته باذنها . روي
عن ابي سعيد الخدري قال اصبنا سبايا يوم حنين وكنا نلتمس فداهن
فسالنا رسول الله عم عن العزل فقال اصنعوا ما بدا لكم فما قضى الله
عز وجل فهو كاين وليس من كل الماء يكون الولد . وعنه قال اصبنا
سبايا فكنا نعزل فسالنا رسول الله عم عن ذلك فقال وانكم لتفعلون
وانكم لتفعلون ما من نسمة كاينة الى يوم القيمة الا وهي كاينة اخرجاه
في الصحيحين . وعن جابر بن عبد الله قال كنا نعزل على عهد رسول الله
والقران ينزل اخرجاه في الصحيحين فان كان شابا شبقا عاجزا
عن التزويج فيستعمل الاشياء الحامضة المبردة والادوية المخففة

للمني كبزر السذاب مع السكر وبزر الخس وبزر البقلة والحمقا ونحو ذلك
ويشتغل عنه مهما امكن فقد روي عن النبي عم انه قال خياركم بعد المائتين
الخفيف الحاذ الذي لا زوجة له ولا ولد . وفي رواية لا اهل له ولا ولد
او يكثر الصوم فقد روي عن عبد الله بن مسعود عن النبي عم قال يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء اخرجاه في الصحيحين وان كان
ممن لا يتوق نفسه اليه فاشتغاله بالعبادة اولى لانه استثنى يحيى
بن زكريا بذلك يقال انه حصورا وسيدا وحصورا والحصور الذي لا ياتي
النساء يعني لم يكن يشتهن باشتغاله بعبادة ربه تعالى واعلم ان النكاح
منه اصل عظيم في حفظ الصحة وصلاح حال الانسان وله مصالح كثيرة
لا يحتمل هذا المختصر ذكرها قال الرئيس واقلل نكاحك ما استطعت
فانه ماء الحيوة يراق في الارحام . روي عن انس بن مالك انه سئل عن
الباه فقال هو نور عينك ومخ ساقك فاقلل منه او اكثر ومن كان
من الشباب قادرا على التزويج واراد النسل فليتزوج شابة حسنة
الخلق والخلق الودود الولود فان النساء لعب فاذا اتخذ احدكم لعبة فليستحسنها
ويستحب له ان يتزوج ذات حسب لقوله عم تنكح المرأة لاربع فذكر الحسب منها
والحسب الشرف الثابت في الاباء ويجتنب الاماء ومن كانت رديئة المزاج
ليحسن خلق ولده ومزاجه فقد روي عن النبي عم انه قال الرضاع
يغير الطباع . وعن انس بن مالك عنه عن النبي عم انه قال من اراد

ان يلقا الله طاهرًا فليتزوج الحرائر. رواه ابن ماجه. وعنه م
انه قال اياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله وما هي قال المراة الحسناء
في المنبت السوء. وقال م تخيروا لنطفكم. وقال م انظر في اي
نصاب تضع ولدك وينبغي ان لا يجامع الا ووجهه تلقاء صدرها ولا
يعاود الا بعد البول والغسل والراحة فقد روي عن ابي سعيد الخدري
عن النبي م انه قال اذا اراد احدكم ان ياتي اهله واراد ان يعود
فليتوضأ بينهما وضوءا اخرجه مسلم. واعلم ان سبب الاذكار امور
منها كثرة مني الرجل وحرارته وموافقة الجماع وقت طهر المراة و
درور المني من اليمين وهو احسن وانجح وكذلك اذا وقع في يمين الرحم
وان يكون الرجل سابقا بانزال المني وتكون المراة غير سابقة ولا غزيرة
المني ويؤيد ذلك ما روي عن النبي م انه سئل كيف تؤنث المراة ويذكر
الرجل فقال يلتقي الماآن فان علا ماء المراة ماء الرجل انثت وان علا
ماء الرجل ماء المراة ذكرت. وروي في الصحيحين ان النبي م سئل عن الولد
فقال ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل
مني المراة اذكرا باذن الله وان علا مني المراة مني الرجل انثا باذن الله
وقال علماء الطب اذا كان مني الاب اقوى واكثر فالمولود يشبه
اباه واذا كان مني المراة اكثر واقوى فالولد يشبه امه. وقد روي
في هذا المعنى حديث عن عائشة ان امراة قالت لرسول الله م هل تغتسل
المراة اذا احتلمت وابصرت الماء فقال نعم فقالت لها عائشة تربت

يداك

وغيره. وروي عن ابي موسى الاشعري عن النبي م انه قال اول من دخل
الحمام وصنعت له النورة سليمان بن داود م واعلم ان ستر العورة
واجب باجماع المسلمين سيما في الحمام فانه مظنة الانكشاف مع ما فيه
من ادب النفس وكمال المروة والتباعد عن الاثم. روي عن الاصمعي
انه قال ينبغي لمن دخل الحمام ان يتخذ ازارين ازارا للعورة وازارا
لعينيه وقيل ان ابا حنيفة دخل الحمام وكان فيه شخص من المتكلمين
يقال له ساطر يا مكشوف العورة فلما راه ابو حنيفة غض بصره
واستمر على ذلك فقال منذ كم كف الله بصرك يا امام فقال منذ هتك
الله ستر الابعد. وروي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر رواه النسائي
وعنه م انه قال ان الله حيي ستير يحب الحياء والستر فاذا اغتسل
احدكم فليستتر ويستحب في الصيف عند الخروج من الحمام غسل القدمين
بالماء البارد سيما للشباب ومن كان مزاجه حارا لما في ذلك من اصلاح
مزاج القلب والدماغ الحار واكثر الاعضاء ويؤيد ذلك ما روي
عن النبي م انه قال غسل القدمين بالماء البارد امان من الصداع
رواه ابو نعيم في الطب النبوي والله اعلم **فصل يشتمل على نكت طبية**
من معجزات النبي م معجزة. عن ابن شهاب قال كان جابر بن عبد الله
[illegible]
صلى الله عليه وآله فاخذ رسول الله م الذراع فاكل منها واكل رهط

ثم

اصحابه معه ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهودية
فدعاها فقال لها سممت الشاة قالت اليهودية من اخبرك قال اخبرتني
هذه في يدي الذراع قالت نعم قال فما اردت الى ذلك قالت قلت ان كان
نبيا لم يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يعاقبها وتوفي بعض اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على كاهله من اجله رواه ابو داود قال المؤلف هذه المراة
اليهودية اسمها زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودي وروينا
تسميتها هذه في مغازي موسى بن عقبة ودلايل النبوة للبيهقي
قال القاضي عياض واختلفت الاثار والعلما هل قتلها النبي صلى الله عليه وسلم
ام لا فوقع في صحيح مسلم وغيره انهم قالوا الا نقتلها قال لا. وفي رواية
انه قتلها. وفي اخرى انه دفعها الى اوليا بشر بن البرا وكان
اكل منها فمات فقتلوها قال ووجه الجمع انه لم يقتلها اولا فلما مات
بشر بن البرا امر بذلك سلمها الى اوليائه فقتلوها قصاصا فيصح
قولهم لم يقتلها اي في الحال ويصح قولهم قتلها اي بعد ذلك والله اعلم
واما احتجامه على كاهله الذي هو موصل العنق بالصلب فليجذب
السم الذي حصل في البدن ويصل القلب الذي هو مركز الحيوة
الى ضد الجهة التي مال السم اليها بامتصاص المحاجم لم واخراجه البتة
بانهم طريق طبي ممكن في ذلك الوقت والسم معروف وقد تقدم ذكره
في شرح الحديث الثالث من الباب الثاني من هذا الكتاب عجون

بماك قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعيها وهل يكون الشبه الا من قبل
ذلك اذا علا ماؤها ماء الرجل اشبه الولد اخواله واذا علا ماء الرجل
ماءها اشبه اعمامه انفرد به مسلم وقد روي ايضا من النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل
من اين يشبه الولد اباه وامه فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع
اليه واذا سبق ماء المراة الرجل نزع اليها انفرد باخراجه البخاري.
وفي رواية عن انس من جملة حديث واما الشبه في الولد فان الرجل
اذا غشي المراة فسبقها ماؤه كان الشبه له فاذا سبقت كان الشبه
لها انفرد باخراجه البخاري ايضا ومن حديث لمسلم عن انس ان ماء الرجل
غليظ ابيض وماء المراة رقيق اصفر فمن ايهما علا وسبق يكون الشبه
حكاية غريبة في المعنى قال جالينوس في مقالته في الترياق لقيصر ملك
الروم بلغني عن بعض القدماء انه احب ان يولد له غلاما جميلا فصور
في الحايط صورة الغلام من احسن ما صور وعمد مما واقع زوجته
امرها ان تطيل النظر الى تلك الصورة ولا تصرف نظرها عنها لحظة
واحدة فجاء ولدها بحسن تلك الصورة ولم يشبه الاب الفصل
في الحمام اشتقاق الحمام من الحميم وهو الماء الحار وهو جامع بين
قوتي النار والماء على الوجه الممكن ويذهب مذهب الرياضة في ترقيق
المفصولات وتحليلها لكنه لا يقوى الحرارة الغريزية وربما
اضعفها بكثرة تحليله ولا ينبغي ان تستعمل على الامتلاء الغذائي
ولا المخالطي لئلا يندفع هذه الاشياء الى اقاصي البدن وتنتشر فيه

يجذب هواء الحمام الى ما فيه من حار حابح قبل هضمها ونضجها فتورث
سددا اوراما صناديدة وينبغي ان يكون الحمام معتدلا بحيث يستلذ
حرارته ويكون ماؤه ارق من هوائه قليلا فان حرارة هوا الحمام
مضرا بالقلب والروح لانه يرد على القلب بالاستنشاق وهو حار
فلا يصلح الترويح عليه ويحلل جوهر الروح بحرارته ويضعفه ولذلك
يحصل من طول المقام فيه الضعف والكرب وعظم النفس واجود
الحمامات ما قدم بناؤه وارتفع سماؤه واتسع فناؤه ورق وعذب
ماؤه وطاب ريحه وكثر ضياؤه وسلم من الشوائب الرديئة هواؤه و
منافع الحمام المعتدل التسخين والترطيب بمائه وهوائه وتوسيع المنافس
وانضاج الاخلاط وجذبها الى خارج وتسكين الاوجاع وفش الغارات
والرياح وتليين الجفاف وجلب النوم ومنع الاسهال والنفع من
الحكة والجرب وينفع الزكام والنزلة ويسهل عسر البول ويبسط
الاعصاب المتشنجة ويذهب الاعياء والتعب ويغسل الاوساخ و
يحلل الفضولات ولذلك كان نافعا للناقهين وبعض المرضى وتؤيد
ذلك ما روي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم تفتح لكم ارض
الاعاجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال
الا بازار وامنعوا النساء ان يدخلنها الا مريضة او نفساء رواه ابن
ماجه وعنه صلعم انه قال اتقوا بيتا يقال له الحمام قالوا يا رسول الله
انه يذهب الدرن وينفع المريض قال فمن دخله فليستتر رواه ابو نعيم

فضاؤه صح

وغيره

عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلعم دعا عليا عم على خيبر واعطاه
الراية فقال يا رسول الله ان عيني رمدة فبصق رسول الله صلعم في
عينيه ودعا له فبرا مكانه حتى كانه لم يكن به شيء اخرجاه في الصحيحين وذكر
الحديث بطوله **معجزة** روي ان امراة جاءت الى النبي صلعم بابن لها
صغير وبه عاهة في راسه فمسح بيده على راس الصبي فذهبت عاهته
معجزة روي ان ابا ملاعب الاسنة كان ببطنه استسقا فبعث الى
رسول الله صلعم ليستشفيه فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها ثم
اعطاها رسوله فاخذها متعجبا يرى انه قد استهزئ به فاتاه بها فشربها
فشفي من مرضه **معجزة** عن انس قال مرض ابو طالب فعاده رسول الله صلعم
فقال له يا ابن اخي ادع ربك الذي تعبده ان يعافيني فقال رسول
الله صلعم اللهم اشف عمي قال فقام كانما انشط من عقال فقال ابو طالب يا ابن
اخي ان ربك الذي تعبده ليطيعك قال وكذلك انت يا عماه لو اطعت
الله ليطيعك **معجزة** عن عمر بن عبد العزيز عن خال له ان حبيب بن فديك
خرج به ابوه الى رسول الله صلعم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله
رسول الله صلعم عما اصابه فقال اني كنت امرن جملا لي فوقعت رجلي
على بيض حية فابيضت عيناي فنفث رسول الله صلعم في عينيه فابصر
فلقد رايته يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين **معجزة** عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رض ان النبي صلعم ان امراة اتته فقالت ان ابني هذا
به جنون يصيبه عند الغداء والعشاء فمسح رسول الله صلعم صدره

اللهم م

ودعا له فنفخ نفخة فخرج من جوفه جرو اسود افسعا رواه ابو عبيد وقال قوله فنفخ ثعة بعني كا فيه يقال للرجل قد ثغ ثعا وقد ثعا اذا قا **معجزة** روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل ببرادة فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان ينفخها بماء من بئر ثم قبر فقعل فبرا **فصل في ذكر اشيا تنفع بالحاصية** وما ورد فيها من الاخبار وغير ذلك عن عبد الله بن بطر باسناده رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قص اظفاره يوم الخميس لم ير في عينه رمدا وفسر ابن بطه ذلك فقال يقص الابهام ثم الوسطى ثم الخنصر وقد ذكرت كيفية ذلك في حرف الظا فليعلم من هناك وروى ان بعض الصحابة شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه فقال له انظر في المصحف وان اشتكيت عيني الى رب العزة فقال لي انظر في المصحف **مما ينفع لقساوة القلب** عن ابي الدرداء قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكوا اليه قساوة قلبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادن اليتيم منك وامسح على راسه واطعمه من طعامك فان ذلك يلين قلبك وتدرك حاجتك وروي ان رجلا شكا الى ابي الدرداء قساوة في قلبه فقال هي داء ولكن عد المرضى وشيع الجنائز وزر القبور ففعل ذلك فراى في نفسه ما يسره فرجع اليه وشكره على ذلك **ما يكتب للحمى** عن احمد بن محمد الخلال باسناده قال اخبرنا ابو بكر المروذي قال بلغ ابا عبد الله احمد بن حنبل اني حممت فكتب لي بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم

والضرس

اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك اله الحق امين وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الحمى ومن الاوجاع كلها ان يقول باسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار رواه الترمذي وابن ماجه **ومما ينفع في معالجة الحمى التي يتقدمها برد** وان الافضل ان يكتب على سبع اوراق صغار هذا المثال ويبلع كل يوم عند الاحساس بها ورقة وهو هذا (١٩١) فيبرا باذن الله تعالى **باب الحمى المثلثة** بسم الله ملك بسم الله فرت بسم الله مرت يكتب على ثلث ورقات باسم ولك النغض وياخذ كل يوم ورقة في فمه ويبلعها نافع ان شاء الله تعالى **فيما ينفع لوجع الضرس والاذن** عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتكى ضرسه فليضع اصبعه عليه وليقرا هذه الآية قوله تعالى هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال عند كل عطسة كل ليلة عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال لم يصبه وجع ضرس ولا اذن ابدا رواه ابو نعيم في الطب النبوي **ومما يرقى لوجع الضرس ايضا** يمسح يدك على الخد الذي يلي الوجع وتقرا بسم الله الرحمن الرحيم اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الى آخر السورة ويقرا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ويقرا ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار

والافئدة قليلا ما تشكرون **ومما يكتب لعرق النسا** وبرقيه روى
عن يونس ابن حباب قال كان يقال اذا اخذ الرجل عرق النسا يقرأ
عليه بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقول اللهم رب كل شى ومليك كل شى
وخالق كل شى انت خلقتنى وخلقت النسا فى فلا تسلطنى عليه
بقطع ولا تسلطه على باذى واشفنى برب شفا لا يغادر سقما
لا شافى الا انت • ومما رايت بعض مشايخ الطبا بالبيما رستان
النورى يكتب عليه مثالا هذه صورته ا د ه ٧ ف
ومما يصلح فيه بالخاصية ان يؤخذ خاتم ٥ ع ه اسد
ابرص بالحياة ويجعل في انبوبة قصب ويشد راسها ويعلق على
مكان الالم فينكس وجعه باذن الله تعالى وقد امتحنته ذلك و
جربته **ومما يكتب لعسر الولادة** روى عن ابى بكر الخلال باسناده
عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال رايت ابى يكتب للمراة اذا عسر عليها
ولادتها فى جام ابيض او فى شى نظيف يكتب حديث ابن عباس
وهو عن ابن عباس قال اذا عسر على المراة ولادتها فيكتب با لله
الذى لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله
رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها بروك
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون **ومما يصلح لعسر الولادة** ان يكتب نسختين على خرقتين
لم يصبهما ماء وتنظر الحامل اليها بعينها وتضعها تحت قدميها بعد ان ترى

المراة الماء الذى يسمى الهادى هذه الاحرف على هذا فانه يسرع الولد
للحال الى الخروج سواء وضعه على طول الشكل او عرضه او على التاويب

د	ط	ب
ح	ه	ر
ح	ا	و

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
عسر على المراة ولادتها ولدها اخذ انا. نظيف
فيكتب فيه كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق
الذى بين يديه وتفصيل كل شى وهدى ورحمة لقوم يومنون ثم يغسل
ويسقى المراة منه وينضح منه على اسفل بطنها وفرجها **قال** الخلال اخبرنا
ابو بكر المروزى ان ابا عبد الله احمد بن حنبل جاءه رجل فقال يا ابا عبد الله
تكتب لامراة قد عسر عليها ولدها منذ يومين فقال قل له يجى بجام واسع
ويجى بزعفران ويكتب له فى الجام فرايته يكتب لغير واحد • وعن عكرمة
عن ابن عباس قال مر عيسى عليه السلام على بقرة وقد اعترض ولدها فى بطنها فقالت
يا كلمة الله ادع الله لى ان يخلصنى مما انا فيه فقال يا خالق النفس من النفس
ويا مخلص النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها قال فرمت
بولدها فاذا هى قايمة تشمه قال فاذا عسر على المراة ولدها فاكتبه
لها **ومن الخواص** قيل اذا علق زبد البحر على فخذ المراة اليمنى اسرع
الولادة واذا سحق الزعفران وعجن واتخذ منه قدر جوزة وعلقت
على المراة طرحت المشيمة وكذلك ان علق على اناث الخيل **باب الخنازير**
يكتب عليه شعبت نبتت فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت **باب آخر للخنازير**

شاع داخ يابس انشاء الله تعالى **باب اخر له** يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل له تمشون ويغفر لكم
والله غفور رحيم يكتب باصفرار الشمس **باب للرعاف** خرج موسى بردا
فوجد شبعا فسلّ برد انه يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
باب اخر يكتب على جبهته كعكد **باب اخر للرعاف** نزل ملك من السماء
معه سيف من دم بين ريح من دم يقطع به الدم انقطع بادم بحق حوا
وادم **باب حمى المثلثه** بسم الله قلت بسم الله ورب بسم الله مرت يكتب على
ثلث ورقات باسم ذلك الشخص ويأخذ كل يوم ورقة ويجعلها في فمه
ويبلعها بماء نافع انشاء الله تعالى **فيما ينفع من الرباط** روى ان رجلا
اتى النبي ص فقال يا رسول الله هلكت فقال له النبي ص ما شانك فقال
ابنة عم لي تزوجتها واصدقتها جميع ما املك طاهرا ولا صرا قال فتبسم
النبي ص وقال علي بعسل النحل وجام زجاج فاتي به فقال لابن رواحه
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ
في الصور فجمعناهم جمعا ثم قال للرجل اشرب هذا فشرب فانصرف من عنده
فجامع اهله تلك الليلة فعلقت وأتت في تلك السنة بغلامين لم ير اعظم
بركة منهما **حكاية** عن ابن شهاب ان رجلا اهدى لابي بكر يوما صحفة من
خزيرة وعنده رجل يقال له الحرث بن كلدة صنف علم من الطب فلما اكلا
منها قال ابن كلدة بها سم سنة والذي نفسي بيده لا يمر بك اكثر من سنة
فما تأتي يوم واحد على رأس السنة من اكلها وكان الحارث بن كلدة طبيب

الباب العاشر

فاضل من اطباء العرب من اهل الطايف رحل الى ارض فارس واخذ
الطب عن اهل تلك الديار من اهل جندي سابور وغيرها في الجاهلية
وجاد في هذه الصناعة وطب بارض فارس وحصل له بذلك مال هنالك
وشهد له من رآه من اهل بلد فارس بعلمه وشاع اسمه فيهم ثم رجع الى بلاده
واشتهر طبه بين العرب وادرك الاسلام وكان رسول الله ص يأمر من كانت
به علة ان يأتيه فيستوصفه وههنا انتهى الكلام في هذه الفصول المذكورة
ونختمها بهذه الابيات المباركة رجاء لبركة معانيها وهي

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة • فلقد علمت بان عفوك اعظم •
ان كان لا يرجوك الا محسن • فمن الذي يدعوا ويرجو المجرم •
ادعوك رب كما امرت تضرعا • فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم •
ما لي اليك وسيلة الا الرجا • وجميل عفوك ثم اني مسلم •

الباب العاشر في ذكر قوى ادوية مفردة ومنافعها وما ورد
فيها من الاحاديث الطيبة وغيرها حرف الالف

اثمد الاثمد هو حجر الكحل الاسود ويؤتى به من اصفهان وهو افضله ومن جهة
المغرب ايضا وهو حجر الاسرب ومنه رصيص الاسرب واذا اذيب عاد اسربا
واجود الاثمد السريع التفتت ولما كان لفتاته بريق وكان داخله املس ولكن
لم يكن فيه شيء من الاوساخ ومزاجه بارد يابس ينفع العيون ويقويها
ويقوي اعصابها ويحفظ صحتها ويذهب باللحم الزايد في القروح ويدملها و
ينقي اوساخها ويجلوها وقيل انه يذهب بالصداع اذا اكتحل به مع العسل

قبله

والعسل المائي الرقيق ميلا في الجانب المصدع واذا دق وخلط ببعض الشحوم
الطرية ولطخ على حرق النار لم يعرض له خشكريشة وينفع من السقطة الحادث
بسببه وهو اجود اكحال العين لا سيما للمشايخ والذين قد ضعفت ابصارهم
اذا جعل معه شيء من المسك • وقد روي فيه احاديث منها عن سالم بن
عمر عن ابيه قال قال رسول الله صلعم عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر
رواه ابن ماجة • وعنه صلعم انه قال عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهبة
للقذى مصفاة للبصر رواه ابو نعيم في الطب النبوي • وعن عثمان بن عثمان
مسندا قال قال رسول الله صلعم عليكم بالكحل فانه ينبت الشعر ويشد البصر
• وعن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم خير اكحالكم الاثمد يجلو البصر
وينبت الشعر رواه ابن ماجه • وعن عبد الرحمن بن النعمان بن معبد
بن هوذة الانصاري عن ابيه عن جده ان رسول الله صلعم امر بالاثمد
المروح عند النوم وقال ليتقه الصايم رواه ابو داود والبخاري • قال
ابو عبيد المروح المطيب بالمسك • عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت للنبي صلعم
مكحلة يكتحل منها ثلاثا في كل عين رواه ابن ماجه وغيره • وروي انه كان
يكتحل بالاثمد ثلاثا كل ليلة قبل ان ينام • وعن ابن عباس انه قال كان رسول
الله اذا اكتحل يكتحل في اليمنى ثلاثا يبتدي بها ويختم بها وفي اليسرى ثنتين
رواه الترمذي • وعن ابي هريرة ان النبي صلعم قال من اكتحل فليوتر من فعل
فقد احسن ومن لا فلا حرج رواه ابن ماجه وغيره • **اس** بالعربية هو المرسين
بالرومية مزاجه بارد في الاولى يابس في الثانية وهو مع ذلك مركب

من قوى

من قوى متضادة والاكثر فيه الجوهر الارضي البارد وفيه شيء حار لطيف
وهو يجفف تجفيفا قويا وورقه وقضبانه وثمرته وعصارته متقاربة
القوة وحبه اقويها قوة قابضة حابسة من داخل وخارج معا قاطع للاسهال
الصفراوي دافع للبخار الحار الرطب اذا شم مفرح للقلب تفريحا شديدا
مانع للوباء اذا شم وافترش في البيت • ومن خواصه انه يبرئ الاورام الحادثة
في الحالبين اذا وضع عليها • وذكر الرازي انه اذا عمل من قضيبه خاتم
وتختم به ابرأ اقدام الارنبة وهذا الدواء اذا دق ورقه وهو غض وضرب
بالخل ووضع على الراس قطع الرعاف واذا سحق ورقه اليابس وذر
على القروح ذوات الرطوبة نفعها وهو يقوي الاعضاء الواهنة اذا
ضمد به وينفع الداحس واذا ذر على البثور والقروح التي تكون في اليدين و
الرجلين نفعها واذا دلك به البدن قطع العرق ونشف الرطوبات الفضلية
واذهب نتن الاباط واذا جلس في طبيخه نفع من خروج المقعدة والرحم
ومن استرخاء المفاصل واذا صب على كسور العظام التي لم تلتحم نفعها
ويجلو نخالة الراس وقروحه الرطبة وبثوره ويمسك الشعر المتساقط و
يسوده واذا دق ورقه وصب عليه ماء يسير وخلط به شيء من زيت
الانفاق او دهن الورد وضمد به وافق القروح الرطبة والنملة والحمرة
والاورام الحارة والشرا والبواسير • **وحب الاس** نافع من نفث الدم
العارض في الصدر والرية دابغ للمعدة وليس بضار للصدر ولا للرية لقوة
وخاصيته النفع من استطلاق البطن مع السعال وذلك نادر في الادوية

مدر للبول نافع من لذع المثانة وعض الرتيلا ولسع العقرب والعرب تسمي
الآس الريحان وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اعطي احدكم الريحان فلا يرده
فانه خرج من الجنة الا انه قد كره التخلل بعوده . روي عن الاوزاعي يرفع
الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن التخلل بالآس وقال انه يسقي عرق الجذام .
وفي رواية عن الاوزاعي انه قال يورث عرق النسا . وعن الزهري عن
قبيصة بن ذؤيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تخللوا بالقصب ولا بالآس ولا قضيب
ريحان فان الريحان يحرك عرق الجذام والله اعلم **اترج** قال احمد بن داود
الاترج كثير في بلاد العرب وهو مما يغرس غرسا ولا يكون بريا ويسمى المتك
ايضا الواحدة متكة وقرا قوم هذا الحرف واعتدت لهن متكا وقالوا
هو الاترج وكذلك قال ابن عباس وقال الكلبي هو بلغة الحبشة قال
المؤلف وكل شيء من شجرها ريحان ورقها ونوارها وثمرها وزعموا
ان بعض الاكاسرة غضب على قوم من الفلاسفة فامر بحبسهم وخيرهم
ادما واحدا لا يزيد عليه فاختاروا الاترج فقيل لهم لما اخترتموه و
قدمتموه على سائر الادام قالوا لانه في العاجل ريحان وقشره طيب وشحمه
فاكهة وحماضه ادم وحبه ترياق وفيه دهن . وقد روي عن النبي
انه كان يحب النظر الى الاترج وذلك لما فيه من التفريج . والاترج مركب
من اربعة اشياء قشره ولحمه وحماضه وبزره ولكل منها مزاج ومنافع
فقشره حار يابس **ولحمه** بارد رطب **وحماضه** بارد يابس **وبزره** حار يابس
ومن منافع قشره انه اذا جعل في الثياب منع السوس ورائحته تصلح

فساد

فساد الهواء والوباء ويطيب النكهة اذا امسك في الفم ويحلل الرياح اذا
جعل في الطعام كالابازير واعان على الهضم قال ابن سينا وعصارة
قشره تنفع من نهش الافاعي شربا وقشره ضمادا وحراقة قشره طلاء جيد
للبرص واما لحمه فملطف لحرارة المعدة نافع لاصحاب المرة الصفراء
قامع للبخارات الحارة ونقل الغافقي في منافع لحم الاترج انه قد ينفع
الكلف للبواسير واما حماضه فقابض كاسر للصفراء مسكن للخفقان
الحار نافع من اليرقان شربا واكتحالا قاطع للقيء الصفراوي مشه
للطعام عاقل للطبيعة نافع من الاسهال الصفراوي وعصارة
حماضه تسكن غلمة النساء وتنفع طلاء من الكلف وتذهب بالقوباء
ويستدل على ذلك من فعله في الحبر اذا وقع على الثياب فانه اذا طلي
عليه قلعه وله قوة تلطف وتقطع وتبرد وتطفي حرارة الكبد وتقوي
المعدة الحارة وتمنع حدة المرة الصفراء وتزيل الغم العارض منها و
تسكن العطش واما بزره فله قوة محللة مجففة قال ديسقوريدس
واذا شرب بزر الاترج بالخمر كانت له قوة يضاد بها الادوية
القتالة ويسهل البطن وقال ابن ماسويه خاصية حب الاترج
النفع من السموم القاتلة اذا شرب منه وزن مثقالين بماء فاتر
او طلاء مطبوخ وان دق ووضع على موضع اللسعة نفع وهو ملين
للطبيعة مطيب للنكهة واكثر هذا الفعل منه موجود في قشره وقال
غيره خاصية حب الاترج النفع من لدغ العقارب اذا شرب منه وزن

شفا اللين معتشرا بماء فاترا وطلاء مطبوخ وان دق ووضع على موضع
اللدغ نفع قال اسحق بن عمران حبه حار يابس غليظ اللبن يصلح
للاكل ويصلح للسموم كلها وهو نافع من لدغ الهوام كلها وبالجملة
فمنافع الاترج كثيرة وقد ذكرت بعضها تنبيها على فضله وكثرة منافعه
ولذلك خصه النبي صلعم باحسن مثال فقال م مثل المؤمن الذي يقرا
القرآن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب **ارز** الارز حار يابس
وهو اغذى من سائر الحبوب بعد الحنطة واحمدها خلطا يشد البطن
شدا يسيرا ويقوي المعدة ويدبغها ويمكث فيها فاما الهند فزعموا
انه احمد الاغذية وانفعها اذا اكل بلبن البقر الحليب وزعموا ان
من اقتصر على الغذاء به دون سائر الاغذية طال عمره ولم يشيب في بدنه
صفرة ولا تغير واذا طبخ بالحليب واخذ بالسكر اخصب البدن وغذا
غذاء كثيرا وزاد في المني وهو بالجملة كثير المنافع • روي عن علي عم
انه قال قال رسول الله صلعم كل شي اخرجته الارض ففيه داء وشفاء الا
الارز فانه شفاء لا داء فيه **حرف الباء** ه **بطيخ** البطيخ اصناف
كثيرة فمنه الحلبي ومنه العبدلي منسوب الى عبد الله اول من زرعه بالديار
المصرية • ومنه المأموني وهو المعروف في الشام بالسمرقندي وفي
مصر بالصيني • ومنه صنف مستطيل وهو احمد واقل غائلة مما استدار
ومنه الهندي • ومنه غير ذلك والكلام هنا في انواع البطيخ الاصفر
دون الاخضر فاقول البطيخ بارد رطب في الدرجة الثانية وما لونه

آكثر

اكثر وتختلف برودته بحسب قلة حلاوته وكثرتها • فاما البطيخ الملوكي
الذي له حلاوة علامته فهو احد حار رطب وبحسب حلاوته لذلك يدر البول
وهو اسرع انحدارا عن المعدة من القرع والقثاء والخيار واذا اطلي
به الوجه اذهب عنه النمش والكلف وبزره اقوى في الجلاء من جسمه و
هو مذيب للحصا في الكليتين والمثانة والنضيج منه لطيف والفج كثيف
في طبع القثاء وفيه نضج كيف كان ويستحيل الى اي خلط صادفه في
المعدة من البلغم والصفراء انقى للبشرة بجلائه خصوصا اذا جعل جوهره
كما هو برقيق الترمس او الباقلاء وجفف في الشمس ويجب لاكل البطيخ
ان يتبعه طعاما آخر فان لم يفعل غثا وربما قيا وكان اسرع الى الاستحالة
والانقلاب ومتى فسد استحال الى كيفية رديئة سمية ومتى ثقل واستحال
يجب ان يخرج عن البدن بسرعة وليستعمل عليه المحرورون السكنجبين
والمبرودون الزنجبيل المربا وما في معناه • فقد روي عن النبي صلعم
انه كان ياكل البطيخ بالرطب ويقول يدفع حر هذا برد هذا • رواه
ابو داود والترمذي • وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلعم كان ياكل
الخربز بالرطب ويقول هما الاطيبان رواه البيهقي وغيره • وعن
بعض عمات النبي صلعم قالت سمعت رسول الله صلعم يقول البطيخ قبل الطعام
يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء اصلا • وعن اسيد بن زيد
ان النبي صلعم كان يحب من الفاكهة العنب والبطيخ وقد ذكر للحلو منه
علامة حسنة • عن رجا بن سهل قال سمعت ابا سهيل يقول كان ابي

اذا يعشي الشرع الى البطيخ قال يا بني الخطوط الذي فيها فان يكن فوادي
مخلوق بيدها ان يكون حلوتي وقد روي في فضل البطيخ احاديث عن النبي
ذكرناها لا اصل لها فتركتها قال وهب بن منبه وجدت في بعض
الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وريحان واشنان ينفع المعدة
ويشهي للطعام ويصفي اللون ويزيد الماء في الصلب والله اعلم

باذنجان هو انواع منه الشاحلي الابيض المستطيل ومنه الاسود
ومنه المستدير ومنه عتيق وجديد والحديث الحلو الصلحه ومزاجه
حار يابس في الثانية وقيل هو بارد وهو رابع الابيض الحديث النقي
الطعم منه ومضاره كثيرة اكثر من منافعه وخلطه رديء يولد امراضا
رديئة ولا اعرف فيه نفعا كثيرا سوى سحيق اقماع المجفف في
الظل طلاء نافعا للبواسير واذا احرق وعجن رماده بخل قلع الثاليل
واكله بنار مطبوخا ينفع الذين يعرقون دما وقد ورد فيه احاديث
لم تذكر في الصحاح ولا في الحسان ولا اصل لها فذكرت تنبيها عليها منها
قوله الباذنجان لما اكل له وغير ذلك **بسر وبلح** البسر حار يابس في
الدرجة ويبسه اكثر من حره ينشف الرطوبة ويدفع المعدة ويحبس
البطن وينفع اللثة والفم والخناء منه ما كان هشا حلوا **والبلح**
بارد يابس في وسط الدرجة الثانية دابغ للفم واللثة والمعدة
رديء للصدر والرية للخشونة التي فيه بطيء في المعدة يغذو اغذاء
يسيرا والبلح في النخلة كالحصرم في الكرمة وهما جميعا يولدان رياحا

وقراقر

وقراقرا ونفخا لاسيما اذا شرب عقيبهما الماء ودفع مضرتهما بالعسل
والزبد وما يجري مجريهما او بالتمر فقط وعن هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة انها قالت قال رسول الله صلعم كلوا البلح بالتمر فان
الشيطان اذا نظر الى ابن آدم ياكل البلح بالتمر يقول بقي ابن آدم حتى
اكل الحديث بالعتيق وفي رواية كلوا البلح بالتمر فان الشيطان يحزن
اذا راى ابن آدم ياكله يقول عاش ابن آدم حتى اكل الجديد بالخلق رواه
النسائي وابو بكر البزار بلفظه وابن ماجه بمعناه قال المؤلف
امر النبي صلعم باكل البلح بالتمر ولم يامر باكل البسر مع التمر لان البلح بارد
يابس والتمر حار رطب ففي كل واحد منهما اصلاح لصاحبه ولا كذلك
البسر بالتمر فان كل واحد منهما حار وقد كره من حيث صناعة الطب الجمع
بين حارين او باردين كما تقدم بيانه وفي هذا الحديث اثبات علم الطب
وتنبيه على معرفة القانون الطبي الذي يحفظ به الصحة من الاغذية
وغيرها وهو مقصود الحديث والله اعلم **بيض** قال يونس اختر من البيض
الحديث على العتيق وبيض الدجاج على ساير بيض الطير قال الشيخ
ومزاج البيض ابرد قليلا من المعتدل المتوسط قال الشيخ مح البيض
حار رطب يولد دما صحيحا محمودا ويغذو اغذاء يسيرا ويسرع انحداره
من المعدة اذا كان رخوا قال غيره مح البيض مسكن الالم مملس للحلق
وقصبة الرية نافع للحلق والسعال وقروح الرية والكلى والمثانة
مذهب بالخشونة لاسيما اذا اخذ بدهن اللوز الحلو قال يوحنا

واذا تحسى البيض انضج ما فى الصدر والرئة وسهل خشونة الحلق والمسر
قال ديسقوريدس وبياض البيض النى اذا قطر فى العين الوارد
وربما حارا برد وغرى وسكن الوجع واذا الطخ به حرق النار فى اول
ما يعرض لم يدعه يتنفط واذا الطخ به الوجه منع من الاحتراق العارض
من الشمس واذا خلط بالكندر ولطخ على الجبهة نفع من النزلة ومنافع
البيض كثيرة ويضيق هذا المختصر عن حصرها قال ابن سينا انه
فى الادوية القلبية وان لم يكن من الادوية المطلقة فانه مما له مدخل
فى تقوية القلب جدا اعنى الصفرة من بيض الحيوان المحمود اللحم كالدجاج
والدراج وهذه الصفرة تجمع ثلث معان سرعة الاستحالة الى الدم وقلة
الفضل وكون الدم الذى يتولد منه مجانسا للدم الذى يغذو القلب
خفيفا مندفعا اليه بسرعة فلذلك هو اوفق ما يتلافى به عادية الامراض
المحللة لجوهر الروح ويؤيد ذلك ما روى عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلعم
ان نبيا من الانبياء شكى الى الله تعالى الضعف فامره باكل البيض رواه
البيهقى فى شعب الايمان بصل حار فى الثالثة وفيه رطوبة فضلية
ينفع من تغير المياه ويدفع ضرر ريح السموم ويفتق الشهوة ويقوى
المعدة ويهيج الباه ويزيد فى المنى ويحسن اللون ويقطع البلغم ويجلو
المعدة وبزره يذهب البهق يدلك حول موضع داء الثعلب فينفع
جدا وهو بالملح يقلع الثاليل واذا شمه من شرب دواء مسهلا منع
من القى والغثيان واذهب رائحة ذلك الدواء واذا استعط بمائه

نقى الراس ويقطر فى الاذن لثقل السمع والطنين والقيح والماء الحادث
فى الاذنين وينفع من الماء النازل فى العين اكتحالا ويكتحل ببزره مع العسل
لبياض العين والمطبوخ من البصل كثير الغذاء ينفع من اليرقان والسعال
وخشونة الصدر ويدر البول ويلين الطبع روى ابو داود فى سننه
عن ابى الزياد قالت سالت عائشة عن البصل فقالت ان آخر طعام اكله
رسول الله صلعم كان فيه بصل • وعن معوية بن ابى سفيان انه قدم عليه
وفد فقرب طعاما ثم دعا ببصل وقال كلوا من هذا البقل فانه قل ما
اكل قوم من بقل الارض فضرهم ماؤها والبصل ضماد جيد ينفع من عضة
الكلب الغير الكلب اذا نطل عليها ماؤه بملح وسذاب واذا احتمل فتح افواه
البواسير واما ضرره فانه يورث الشقيقة ويصدع الراس ويولد رياحا
ويظلم البصر ودفع ضرره بالخل وكثرة اكله يورث النسيان ويفسد العقل
ويغير رائحة الفم والنكهة ولذلك نهى النبى صلعم اكله ان يدخل المساجد فقد
روى عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم من اكل هذه البقلة
وقال مرة الثوم والبصل والكراث فلا يقربنا فى مساجدنا فان الملائكة
تتاذى مما يتاذى منه الانسان اخرجاه فى الصحيحين حرف الجيم
جبن اما الجبن فانه لبن ينعقد فيصير جبنا وليس جميع الالبان تنعقد
وتقبل التجبن لكن ما كان الغلظ اغلب عليه وهو نوعان حديث وعتيق
ثم كل واحد منهما يخالف الآخر وكذلك فعله والحديث منه نوعان مملوح
وغير مملوح قال ديسقوريدس الجبن الرطب غير المملوح جيد للمعدة

هيّن السلوك في الاعضا ويزيد في اللحم ويلين البطن تليينا معتدلا
واذا طبخ وعصر وشوي عقل البطن والجبن الحديث المملوح اقل غذاء
من الجبن الرطب الذي لا ملح فيه وهو ردي للمعدة مؤذ للامعاء والجبن
العتيق يعقل البطن قال بخره الجبن نافع لقروح الامعاء وخصوصا
المشوي منه ويمنع الاسهال اقول الجبن الحديث بارد رطب فان
استعمل مشويا كان اصلح لمزاجه فان الشي يصلحه ويعدل اياه ويلطف
جوهره ويطيب طعمه ومزاجه والعتيق المملوح حار يابس والشي
يصلحه ايضا بتلطيفه جوهره وكسر حرافته لما يجذب النار منه من
الاجزاء الحارة اليابسة المناسبة لها ولذلك كان النبي صلعم ياكل الجبن
مشويا فقد روي عن المغيرة بن شعبة قال ضفت مع رسول الله صلعم
ذات ليلة فامر بجبن فشوي ثم اخذ الشفرة فجعل يحز لي بها منه وفي الحديث
قصة. وعن ام سلمة انها قربت الى رسول الله صلعم جبنا مشويا فاكل منه
ثم قام الى الصلوة وما توضا رواهما الترمذي في كتاب الشمايل قلت
معنى الوضوء هنا التنظيف اي قام ولم يغسل يديه والله اعلم **جمار**
قال احمد بن داود الجمار لب النخل الابيض الذي يكون في قمتها وهو قلب
النخلة ويقال ايضا الشحم اقول الجمار بارد يابس في الدرجة الاولى
يختم القروح وينفع من نفث الدم واختلاف الاعراس واستطلاق
البطن وغلبة المرة الصفرا وثائرة الدم يغذو البدن غذاء يسيرا لكنه
بطي الهضم وليس بردي الكيموس ولشجرته فضل على ساير الاشجار وقد

عباس انه قال في قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين قال هي شجرة جوز الهند
تحمل في كل شهر لا يتعطل من الثمر والله اعلم

حرف الدال

دُبّا الدُّبّا هو القرع وقد ذكر في حرف اليا فيعلم من هناك ان شاء الله
دهن الدهن يتخذ من ثمر كالزيتون والبطم ومن لبوب كالجوز و
اللوز ومن بذور كالسمسم وبزر الكتان وربما يعمل ما يوخذ من الحيوان
من اهالة شحومه ومن دسم لبنه دهنا والدهن يسد مسام البدن
ويمنع ما يتحلل منه واذا استعمل بعد الاستحمام بالماء الحار العذب فانه
يحسن البدن ويرطبه وان دهن به الشعر حسنه وطوله ونفع من
الحصبة ودفع اكثر الآفات عنه. روي عن طلحة بن يحيى بن طلحة
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم الدهن يذهب بالبوس والكسوة
تظهر الغنى والاحسان الى الخادم يكبت الله به العدو. ويروى عن
ابو داود في سننه من حديث ابي هريرة ان النبي صلعم قال من كان له شعر
فليكرمه ويجب على من يدهن ان يدهن وقتا ويترك وقتا فقد روي
عن النبي صلعم انه قال ادهنوا غبا وانه كان صلعم يدهن بالزيت والشيرج
ويدهن الكادي ويدهن البنفسج. ويروى ان رجلا الح على راسه
بالدهن فذهبت عيناه **دهن البنفسج** بارد رطب ينفع من الصداع
الحار وينوم اصحاب السهر ويرطب الدماغ وينفع من الشقاق
وغلبة اليبس والجفاف ويطلى به الجرب والحكة اليابسة فينفعها
ويسهل حركة المفاصل والاكثار منه يرخي البدن ويصلح لاصحاب الامزجة

الحارة ويخدر من الصيف وقد جا في فضله حديث عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلعم فضل دهن البنفسج على ساير الادهان كفضلي على
ساير الناس ذكره ابن الجوزي • ومن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده الحسين
بن علي قال سمعت رسول الله صلعم يقول فضل البنفسج على الادهان كفضل
الاسلام على ساير الاديان دهن البان حار رطب في الثالثة وليس المراد
بالبان زهر الخلاف بل هو دهن يستخرج من حب ابيض اغبر نحو الفستق
كثير الدهن والدسم يجلب من جهة بلاد الكرك والسوى بلس من الشام ينفع
من صلابة العصب ويلينه وينفع من البرش والنمش والكلف والبهق
ويسهل بلغما غليظا ويلين الاورام اليابسة ويسخن العصب وهو دي
للمعدة مطلق للبطن قال دسيقوريدس حب البان يشبه البندق
وهو ثمرة يشبه الطرفا وقد يعتصر ما داخلها مثلما يعتصر اللوز المر
فيخرج منه دهن يستعمل في الطيوب وقد روي فيه حديث عن اسمعيل
بن احمد قال اخبرنا اسمعيل بن مسعدة اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي اخبرنا ابو
سعيد العدوي اخبرنا ابرهيم بن سليمان ابنا موسى بن جعفر عن ابيه جعفر عن
ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم
السلام اجمعين قال قال رسول الله صلعم ادهنوا بالبان فانه احظا لكم عند نسائكم
ذكره ابن الجوزي • ومن منافعه جلو الاسنان ويكسبها بهجة وينقيها الصدي
ومن مسح به وجهه ويديه ورجليه لم يصبه حصر ولا شقاق واذا دهن
به حقويه ومذاكيره وما والاها نفع من برد الكليتين وتقطير البول والله اعلم

خصها الله سبحانه وتعالى بالذكر الحسن وشبه النبي صلعم عليها واشار اليها
بالبركة فقد روي عن عبد الله بن عمر قال بينا نحن عند رسول الله صلعم
جلوس اذا اتى بجمار نخله فقال النبي صلعم ان من الشجر شجرة لها بركة
كبركة المسلم يعني النخلة وذكر الحديث بطوله اخرجاه في الصحيحين
جرجير الجرجير بقلة معروفة منه بري وبستاني وبزره يستعمل
بدل الخردل قال ابو حنيفة الدينوري سالت عنه بعض الاعراب
فقال هو عشبة تستعمل مقدار الساعد ولها ورق عراض من ورقة
الكركم وزهره بيضا وهي تؤكل وفيها مرارة ومزاجه حار في الدرجة
الثالثة يابس في الاولى وقيل رطب فيها يهيج الباه ويزيد المني ويولد
نفخة يكون بها الانعاظ وهذه خاصيته واكله وحده يصدع وهو
يدر البول ويلين الطبيعة ويهضم الطعام وان اخذ حبه وسحق
وطلي على الكلف في الوجه اذهبه وبزره اذا دق وصير على البيض
النيمبرشت بدل الملح هيج الجماع • روي عن نافع عن ابن عمر ان رجلا
شكا الى النبي صلعم قلة النسل فامره باكل البيض وبزر الجرجير مدقوقا
في البيض ومضرته انه يصدع ويثقل الراس ويسهر ويظلم البصر ضارا
بالمحرورين وينبغي ان لا ياكلوه الا مع الخس والهندبا ونحوهما والا
لم يؤمن منه ان تحمى الابدان بحرارته فقد روي عن النبي صلعم انه قال من
اكل الجرجير ثم نام عليه نام وعرق الجذام ينازعه في انفه وقال اكثروا
في النار يعني بقلة الجرجير ذكره صاحب الوسيله جوز وجبل المسهل

من اصناف الجوز ثمانية اصناف منها الجوز الماكول ويقال له جوز
الملك ومنها الجوز الهندى وهو النارجيل ومنها وهو جوز
الطيب ومنها جوز السرو وهو معروف وكذلك جوز القطن ومنها جوز
القى وهو جوز الرقع ومنها جوز الطرفا وهو الكزمازك ومنها جوز ماثل
وهو من السموم ولكل صنف منها مزاج خاص ونفع وضرر وخاصية
نسبية الله تعالى ليس هذا موضع ذكره قال الشيخ الرئيس ابن سينا
للجوز الماكول مع التين والسذاب دواء لجميع السموم وكذلك قال
ديسقوريدس ان اخذ قبل اخذ الادوية القتالة لم يضر وبعد اخذها كان
بازهرا • وقد روى عن المهدى انه قال دخلت على ابى المنصور بالله فرايته
ياكل الجوز والجبن فقلت يا امير المؤمنين جوز وجبن فقال نعم حدثنى
ابى عن ابيه عن جده العباس قال دخلت على رسول الله صلعم فرايته ياكل
الجبن والجوز فقلت يا رسول الله الجبن والجوز قال نعم الجبن داء والجوز
داء فاذا اجتمعا صارا دواء رواه صاحب الوسيلة قلت الجوز
حار يابس لطيف سريع الاستحالة الى الصفراء والجبن الرطب بارد
رطب عليظ مولد للبلغم فاذا اجتمعا حجب كل واحد منهما اذية الاخر
واصلح الخلط المتولد عنه وغذا غذاء حسنا وفى هذا الحديث اثبات
علم الطب والاطبا فايدة اذ قابل الشئ الحار بالبارد واللطيف بالغليظ
ومراعاة لحفظ الصحة كما فعل صلعم فى اكله القثا بالرطب وقد تقدم ذكر
ذلك وفيه من الفقه جواز اكل ادامين فى وقت واحد • روى عن ابن

بلح وبلح من الجانب الاولى متكبير • وعن زيد بن ارقم قال نعت رسول
الله صلعم من ذات الجنب ورسا وقسطا وزيتا يلد به رواه ابن ماجه وقد
تقدم ذكر منفعة من الكلف وبقى بيع ما روى عن ام سلمة انها قالت ان النفسا
تقعد بعد نفاسها اربعين يوما وكانت احدانا تطلى الورس على وجهها من الكلف
رواه ابو نعيم فى الطب النبوى وسمه الوسمة غير الكتم وهى ورق النيل
قال جماعة من الرواة الوسمة العظلم وقال بعض الرواة اخبر فى بعض
الاعراب ان العظلم شجر النيلج من عصيرة يخلق • وعن شيخ من سواحل بحر
علمتم ان العظلم وشجر النيلج والخطر والوسمة والسونة كلمة واحد قال واسمها
سميت وسمة للوسامة لانها تحسن الشيب ففيها زينة قال الجوهرى و
الكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة يختضب به قيل والوسمة نبات له ورق
طويل يضرب لونه الى الزرقة اكبر من ورق الخلاف يشبه ورق اللوبيا
واكبر منه يوتى به من الحجاز واليمن وهو مايل الى الحرارة وفيها بعض قوة
القبض يسود بها اللحى وقيل حارة يابسة تنفعها صبغ الشعر وخضابه
وقد روى الزبير وعبد الرحمن بن عوف وابن عمر وعائشة عن النبى صلعم انه
قال غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى • وعن ابن عباس انه
قال قال رسول الله صلعم اختضبوا فان الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن
وعن عثمان بن عبد الله بن موهب قال دخلنا على ام سلمة فاخرجت الينا
شعرا من شعر رسول الله صلعم فاذا هو مخضوب بالحنا والكتم رواه البخارى
• وعن ابى ذر عن ابى هريرة عن النبى صلعم انه قال ان اليهود والنصارى

لا يصبغون فخالفوهم رواه البخاري • وعن النبي صم انه قال ان احسن ما
غيرتم به الشيب الحنا والكتم رواه ابو داود والترمذي والنسائي • و
عن انس قال رايت شعر رسول الله صم مخضوبا رواه الترمذي • وروي انه
قد اختضب بالحنا ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح في خلق من الصحابة
والتابعين • وروي عن النبي صم انه اختضب بالحنا وقد اختضب به عمر بن
الخطاب وانس بن مالك وابو هريرة في خلق كثير من الصحابة والتابعين وفي
الصحيحين عن انس ان ابا بكر اختضب بالحنا والكتم واختضب عمر بالحنا •
وقد روي عن النبي صم انه اختضب بالصفرة • وروي عن زيد بن اسلم عن عبيد
الله قال رايت ابن عمر يصفر لحيته وقلت له في ذلك فقال اني رايت رسول
الله صم يصفر لحيته • وعن ابن عباس قال مر على رسول الله صم رجل قد خضب
بالحنا فقال ما احسن هذا فمر آخر قد خضب بالحنا والكتم فقال هذا احسن
من هذا فمر آخر قد خضب بالصفرة فقال هذا احسن من هذا كله • رواه
ابو داود وابن ماجه وقد اختضب بالصفرة عثمان بن عفان والمقداد
فان قيل قد صح في الحديث عن انس انه قال لم يختضب رسول الله صم فقد اجاب
عن هذا احمد بن حنبل فقال قد شهد غير انس على رسول الله صم انه خضب
وليس من شهد بمنزلة من لم يشهد والمختار في جواب ذلك انه صم صبغ في وقت
وترك في معظم الاوقات فاخبر كل بما راى وهو صادق • قال ابن الجوزي
وما زال السلف يخضبون حتى تركوا ذلك مرة • وقد روي عن محمد بن سيرين
قال اتي عبيد الله بن زياد براس الحسين م فجعل في طست وجعل ينكت بابا

حرف الهاء • هندبا • الهندبا • نبات معروف يستحيل مزاجه ويتقلب
بانقلاب فصول السنة فهو في الشتاء بارد رطب وفي الصيف حار يابس
وفي الربيع والخريف معتدل وهو بالجملة في غالب حاله يميل الى البرودة
واليبوسة منه بري وبستاني وجميع اصنافه قابضة بارد جيد للمعدة
واذا طبخت واكلت بخل عقلت البطن وخاصة البري منها فانه اشدها
عقلا واجودها للمعدة وينفع اذا اكلت من ضعفها واذا اتضمد بها وحدها
او مع السويق سكنت الالتهاب العارض فيها وقد ينفع من النقرس ومن
اورام العين الحارة واذا اتضمد به مع اصولها نفعت من لسع العقرب والهندبا
يقوي المعدة ويفتح السدد العارضة في الكبد نافع من اوجاعها حارها
وباردها ويفتح سدد الطحال والعروق والاحشا وينقي مجاري الكلى وانفعها
للكبد امرها وماؤها المعتصر ينفع من اليرقان السددي واذا خلط به ماء
الرازيانج الرطب كان انفع في ذلك لاسيما لاصحاب الامزجة الباردة واذا
دق ورقه ووضع على الاورام الحارة بردها وحللها ويجلوا ما في المعدة
ويطفي حرارة الدم والصفراء واصلح ما اكل به معالجة سدد الكبد والطحال
غير مغسول ولا منفوض لماس القوة المفتحة للسدد ان المايلتزم تحوطاهرة
فوق فسل بالماء او نفضت فارقتها تلك القوة النافعة او اكثرها وفيها
مع ذلك قوة ترياقية تنفع من جميع السموم قال ابن سينا اذا اجعل ضمادا
مع اصوله للسع العقرب والحية والهوام والزنابير وسلم ابرص نفع وكذلك
مع السويق قال ابن ماسويه الطيو حسنفوق وهو البري منه خاصة النفع

من لسع الهوام اذا اكل او شرب ماؤه قال البصري اذا اكتحل بماء ورقه نفع من العشا وقد يدخل ويرهم في الترياقات قال عيره ينفع من لدغ العقرب والجرارات ويقاوم اكثر السموم وخاصة اذا اعتصر ماؤه وصب عليه الزيت وبصبي فانه يخلص من الماء وبيرا لقتالة كلها واذا شرب ماء اصله نفع من نهش العقرب والزنبور ولسبه يحلو بياض العين • عن النبي صلعم انه قال كلوا الهندبا ولا تقصموه فانه ليس يوم والا وقطرات من الجنة يقطرن عليه • وعنه انه قال من اكل الهندبا ونام عليها لم يحكم فيه سم ولا سحر • وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده الحسين بن علي عم قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما من ورقة من ورق الهندبا الا وعليها قطرة من الجنة

حرف الواو

ورس قال ابو حنيفة الدينوري الورس يزرع زرعا وليس ببري ولست اعرفه بغير ارض العرب ولا من ارض العرب بغير بلاد اليمن وقوته في الحرارة واليبوسة في اول الدرجة الثانية واجوده الاحمر اللين في اليد القليل النخالة ينفع من الكلف والحكة والبثور الكائنة في سطح البدن اذا طلي به وله قوة قابضة صابغة واذا شرب نفع من الوضح ومقدار الشربة منه وزن درهم وهو في مزاجه ومنافعه قريب من منافع القسط البحري وقد سبق ذكر نفعه من ذات الجنب العتيق حقيقة على ما تقدم بانه في موضعه قال البصري اذا لطخ به على البهق والحكة والبثور والسعفة نفع منها ومن لبس ثوبا مصبوغا بالورس قواه على الباه وقد روى عن زيد بن ارقم عن النبي صلعم انه كان ينعت الزيت والورس من ذات الجنب رواه الترمذي قال قتادة

وقال في حسنه شيئا فقال انس كان اشبههم برسول الله صلعم وكان مخضوبا بالوسمة هذا حديث صحيح اخرجه البخاري • وقد صح عن الحسن والحسين عم انهما كانا يخضبان بالسواد روى ذلك ابن جرير في كتاب تهذيب الآثار وسئل علي بن ابي طالب عن تغيير الشيب وما روى في ذلك من قول النبي غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال علي عم انما قال ذلك رسول الله والدين في قل واما وقد اتسع نطاق الاسلام فكل امرء وما اختار لنفسه

حرف الزاي

زبد البن بلدها رطب فيه منافع كثيرة منها الانضاج والتحليل ولذلك يبرئ الاورام التي تكون الى جانب الاذنين والحالبين واورام الفم وساير الاورام التي تعرض في ابدان النساء والصبيان اذا استعمل وحده واذا لعق منه نفع من نفث الدم الذي يكون من الرية وانضج الاورام العارضة فيها وهو ملين للطبيعة والعصب والاورام الصلبة العارضة من المرة السوداء والبلغم نافع من اليبس العارض في البدن واذا طلي على منابت اسنان الطفل كان معينا على نباتها وطلوعها وهو نافع من السعال العارض من البرد واليبس قال الرازي الزبد يلين ويملس يذهب القوابي والخشونة في البطن ويطلق الطبيعة ويسقط شهوة الطعام ويذهب بوخامته العسل اذا خلط به او بما يقوم مقامه كالتمر ولذلك كان النبي صلعم يحبها ويجمع بينها في الاكل ويؤيد ذلك ما روى عن ابني بشر قالا دخل علينا رسول الله صلعم فقدمنا اليه زبدا وتمرا وكان يحب الزبد والتمر رواه ابو داود

زيت

زيت الزيتون قد يعتصر من الزيتون النضيج وهو حار رطب في الأولى
وقيل حار يابس فيها وقد يعتصر من الزيتون الفج وهو زيت الانفاق
ومزاجه بارد يابس ويقال لما فيه من القبوضة فيه من البرودة والذي
المتخذ من الزيتون الاحمر متوسط بين الزيتين والمتخذ من الزيتون الاسود
يسخن ويرطب باعتدال وينفع من السموم ويطلق البطن ويخرج الدود
والخام مزلق للمعا والعتيق منه اشد اسخانا وتحليلا وما استخرج منه بالما
فهو اقل حرارة والطف اجزاء وابلغ في النفع وزيت الانفاق يفضل على
ساير انواع الزيت مقوي للاعضاء اكلا ودهنا وجميع اصناف الزيت
ملينة للبشرة ويمنع البرد ان يسرع الى الابدان ويبسطها للحركة ومنافعه
جمة وقد ذكره الله تعالى في الكتاب العزيز في مواضع كثيرة ونبه النبي م
على فضله وبركته باحاديث رويت عنه فيه • منها هذا الحديث عن عبد الله
بن عمر انه قال قال رسول الله م ايتدموا بالزيت وادهنوا به فانه من
شجرة مباركة خرجه ابن ماجه والبيهقي • وعن ابي هريرة عن النبي م انه
قال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة رواه الترمذي و
ابن ماجه • وعن عقبة بن عامر عن النبي م انه قال عليكم بزيت الزيتون
فكلوه وادهنوا به فانه ينفع من البواسير رواه ابن الجوزي وغيره
زبيب قال ابو حنيفة الدينوري الزبيب جفيف العنب خاصة
ثم قيل لما جفف من ساير الثمر قد زبب الا التمر فانه يقال تمر الرطب
ولا يقال زبيب واجود الزبيب ما كبر حجمه وسمن لحمه وشحمه ورق قشره

وتنزع

وتنزع عجمه وصغر حبه وجرم الزبيب حار رطب في الدرجة الاولى و
حبه بارد يابس وهو كالعنب المتخذ منه الحلو منه حار والحامض و
القابض منه بارد والابيض اشد قبضا من غيره واذا اكل لحمه وافق قصبة
الرية ونفع من السعال ووجع الكلى والمثانة ويقوي المعدة ويلين البطن
والزبيب الحلو اللحيم اكثر غذاء من العنب واقل غذاء من التين اليابس
وله قوة منضجة هاضمة قابضة محللة باعتدال وهو بالجملة يقوي المعدة
والكبد والطحال نافع من وجع الحلق والصدر والرية والكلى والمثانة
واغذاه ان يوكل بغير حبه وهو يغذي غذاء صالحا ولا يسدد كما يفعل
التمر وما اكل منه بعجمه كان اكثر نفعا للمعدة والكبد والطحال واذا الصق
لحمه على الاظافير المتحركة اسرع قلعها والحلو منه وما لا عجم له نافع لاصحاب
الرطوبات والبلغم قال جالينوس الزبيب يخصب الكبد وينفعها
بخاصية فيه • روي ان تميم الداري اهدى الى النبي م زبيبا فلما وضعه
بين يديه قال لاصحابه كلوا فنعم الطعام الزبيب يذهب النصب ويشد
العصب ويطفي الغضب ويصفي اللون ويطيب النكهة ويرضي الرب
وقد روي عن سعيد بن زياد بن فايد بن ابي هند قال قال رسول
الله م نعم الطعام الزبيب يطيب النكهة ويذهب البلغم • وعن علي
قال من اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم لم ير في جسده شيئا يكرهه
وعن المهدي قال قال امير المؤمنين المنصور كلوا الزبيب واطرحوا
عجمه فان في عجمه داء وفي شحمه دواء هكذا حدثني ابي عن ابيه عن

عن ابن عباس انه امر بذلك • وعن الزهري قال من احب ان يحفظ الحديث
فليأكل الزبيب **زنجبيل** الزنجبيل معروف نبات ينبت في الارض وليس
بشجر تجلب بالهند والصين وغيرها وتنبت ايضا كثيرا ببلاد العرب ونباته
يشبه نبات الراسن ويؤكل رطبا كما يؤكل البقل ويستعمل يابسا و
مربى بالعسل والحنا ومنه الهندي ثم الصيني وما لم يكن مسوسا وهو
حار في الثالثة رطب في الاولى مسخن معين على هضم الطعام ملين
للبطن تليينا معتدلا نافع من سدد الكبد العارضة عن البرد والرطوبة
ومن ظلمة البصر الحادثة عن الرطوبة اكلا واكتحالا معين على الجماع محلل
للرياح الغليظة الحادثة في الامعاء والمعدة وبالجملة فهو صالح للكبد و
والمعدة الباردة المزاج واذا اخذ منه مع السكر وزن درهمين بالماء
الحار اسهل فضولا لزجا لعابيا ويقع في اخلاط المعجونات التي تحلل البلغم
وتذيبه وهو كالدار فلفل في قوته وفعله والمربى منه حار يابس يهيج
الجماع ويزيد المني ويسخن المعدة والكبد ويعين على الاستمراء وينفع
الانعاض وينشف البلغم وينفع من الهرم والبلغم الغالب على البدن
ومنافعه كثيرة وقد اكثر الشعراء من ذكره ونطق به القرآن العزيز
وروي فيه عن ابي سعيد الخدري قال اهدى ملك الروم الى النبي صلعم
جرة زنجبيل فاطعم كل انسان قطعة واطعمني قطعة رواه ابو نعيم
في الطب النبوي **حرف الحاء** حنا الحنا ورق شجر كبار كبعض السدر
يورق في كل عام مرتين اي يوجد ورقه شبيه بورق الزيتون غير انه

اعرض

اعرض واريج والين واشد خضرة وله زهر ابيض مشهور بالاشنة ونور
الحنا طيب الرائحة ولونه ابيض الى الصفرة وقد تقدم الكلام في مزاجه
ومنافعه في الباب الاول من الاربعين فيعلم من هناك وقد روي فيه
من الاحاديث ما تقدم ذكره ولنذكر منها في هذا الموضع غير ما ذكرناه
هناك • روي عن معمر بن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع قال حدثني ابي
محمد عن ابيه عبيد الله عن ابي رافع قال كنت عند النبي صلعم اذ مسح
يده على راسه ثم قال عليكم بسيد الخضاب الحنا يطيب البشرة
ويزيد في الجماع رواه ابن الجوزي وغيره **خرنوب** الخرنوب معروف و
المستعمل منه في منافع الطب هو الشامي فقط وقد تقدم الكلام
في ماهيته ومزاجه ومنافعه وما ورد فيه من الحديث النبوي
في شرح الحديث الخامس والعشرين من الباب الاول فيعلم من هناك
حرف قال ابو حنيفة الدينوري الحرف هو هذا الحب الذي يتداوى
به وهو الثفا الذي جاء فيه الخبر عن النبي صلعم وكذلك نباته يقال
له الحرف قال وتسميه العامة حب الرشاد قال عيسى بن ماسة
الحرف هو حب الرشاد ويقال له المريشا ايضا قيل واهل الحجاز
يسمونه الثفا وهو اسمه بالعربية ويسمى الطليانا بالسريانية و
سفوف الطليانا النافع من الزحير الكائن عن البرد منسوب
اليه لانه يقع مقلوا فيه واجود الحرف البابلي الاحمر وقوة الحرف في
الحرارة واليبوسة من الدرجة الثالثة وهو يسخن ويقطع ويلين البطن

ويخرج الدود ويحب القرع ويحلل أورام الطحال ويحرك شهوة الجماع
ويجلو الجرب المتقرح والقوابي واذا تضمد به مع العسل حلل ورم الطحال
واذا طبخ في الاحسا، اخرج الفضول التي في الصدر واذا شرب نفع من
نهش الهوام [illegible] والتبعها واذا دخن به في موضع طرد الهوام عنه ويسك
الشعر المتساقط واذا خلط بسويق الشعير والخل وتضمد به نفع
من عرق النسا، ويحلل الاورام الحارة في آخرها واذا تضمد به مع الماء
والملح انضج الدماميل وينفع من الاسترخا، في جميع الاعضا، ويزيد في الباه
ويشهي الطعام وينفع الربو وعسر النفس وغلظ الطحال وينقي الرية
ويدر الطمث وينفع من عرق النسا، ووجع حق الورك بما يخرج من الفضول
اذا شرب او احتقن به ويجلو ما في الصدر والمرطوبين البلغم اللزج
وان شرب منه مع الجمشد وزن حمسة دراهم بالماء الحار اسهل الطبيعة
ويحلل الرياح وينفع من وجع القولنج البارد والسبب واذا سحق وشرب
نفع من البرص وان لطخ عليه وعلى البهق الابيض بالخل نفع منها وينفع
من الصداع الكاين من البرد والبلغم وان شرب مقلوا اعقل الطبيعة
لاسيما اذا لم يسحق ليطلل لزوجته بالقلو واذا غسل بمائه الراس نقاه
من الاوساخ والحزازات اللازجة قال جالينوس قوة بزر الحرف
قوة تحرق مثل بزر الخردل ولذلك قد يخلط به اوجاع الورك المعروفة
بالنسا واوجاع الراس وكل واحد من العلل الاخر التي يحتاج الى
التسخين كما يخلط بزر الخردل وقد يخلط ايضا في ادوية يسقاها المحا

الربو من طريق ان الامر فيه معلوم انه يقطع الاخلاط الغليظة ويقطعها قويا
كما يقطعها بزر الخردل لانه شبيه به في كل شي وقد روي عن ابن عباس
عن ان رسول الله صلعم قال ماذا في الامرين من الشفا الصبر والثفا
رواه الهروي وغيره قال ابو عبيد الثفا هو الحرف قال الشاعر
في الحرف سبعون دواء وفي الكمون مثلها سبعونا وقد قال الرهبان كتبه فلا
تدع حرفا وكمونا حلبه قال ابو حنيفة الدينوري الحلبة حاجة
اصفر يسمى الحلبة ايضا يتعالج به وينبت فيوكل واخبرني بعض المشايخ
ان عرب الشام يسمونها الفريقة ولذلك يسمى النقوع المتخذ منها
ومن التمر ومن اخلاط آخر فيسقاه المرضى الفريقة قال العدوي
ولقد وردت المالون حامله لون الفريقة صفيت للمدنف
روي عن سعد بن ابي وقاص انه مرض بمكة فعاده النبي صلعم فقال
ادعوا له طبيبا فدعي الحارث بن كلدة الثقفي فنظر اليه فقال ليس
عليه باس فاتخذوا له فريقة بشي من تمر عجوة وحلبة يطبخان
فيحساها ففعل ذلك فبرئ وقوة الحلبة في الحرارة من الدرجة الثانية
وفي اليبوسة من الدرجة الاولى اذا طبخت بالماء لينت الحلق و
الصدر والبطن وتسكن السعال والخشونة والربو وعسر النفس
وتزيد في الباه جيدة للريح والبلغم والبواسير محدرة بلا وجع الكيموسات
المرتبة في الامعا وتجلب البلغم اللزج من الصدر وتغزر البول
تنفع من الدبيلات وامراض الرية ويستعمل لهذه الادوية في الاحساء

ينفع السموم والقابض واذا شرب مع وزن خمسة دراهم فوه ادرت دم
الحيض واذا طبخ وغسل به الشعر حسنه واذهب الحزاز والبرقى
الحلبة اذا خلط بالنطرون والخل وضمد به حلل الطحال وقد تجلس النساء
في طبيخ الحلبة فينتفعن من وجع الارحام العارض من ورم فيها وانضمام
فيها واذا ضمد به الاورام الصلبة القليلة الحرارة نفعها وحللها واذا شرب
ماؤها نفع من المغص العارض من الرياح وازلق الامعاء واذا اكلت مطبوخة
بالتمر او العسل او التين على الريق حللت البلغم اللزج العارض في الصدر والمعدة
ونفعت من السعال المتطاول والمزمن وذلك اذا لم يكن حمى وهي نافعة من
الحصر مطلقة للبطن واذا وضعت على الظفر المتشنج اصلحته الا انها مغيرة
للنكهة ودهنها ينفع اذا خلط بالشمع من الشقاق العارض من البرد
وطحين الحلبة ينضج للاورام الصلبة ومنافع الحلبة اكثر مما ذكرناه وقد روي
عن القاسم بن عبد الرحمن انه قال قال النبي صلعم استشفوا بالحلبة وعن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلعم لو تعلم امتي ما لهم في الحلبة لاشتروها
بوزنها ذهبا ذكرهما صاحب الوسيلة وغيره

حرف الطاء

طيب الطيب انواع اشرفها واطيبها المسك وهو حار يابس في الثانية
يسر النفس ويقويها ويقوي الاعضاء الباطنة جميعها شربا وشما
والظاهرة اذا وضع عليها نافع للمشايخ والمبرودين المرطوبين لاسيما زمن
الشتاء جيد للغشي والخفقان وضعف القوة بانعاشه للحرارة
الغريزية ويجلو بياض العين وينشف رطوبتها ويفش الرياح منها ومن

جميع

جميع الاعضاء ويبطل عمل السموم وينفع من نهش الافاعي ومنافعه كثيرة
ولذلك كان النبي صلعم يتطيب به ويستعمله لحله واحرامه وروي عن عائشة
قالت طيبت رسول الله صلعم بيدي هاتين حين احرم ولحله حين احل قبل ان
يطوف وفي حديث اخر كنت اطيب النبي صلعم قبل ان يحرم ويوم النحر وقبل
ان يطوف بالبيت بطيب فيه مسك اخرجاه في الصحيحين وعن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلعم قال اطيب الطيب المسك رواه مسلم وغيره وعن ابن
عمر انه كان يستجمر بالوة غير مطراة وبكافور يطرح مع الالوة وانه قال هكذا
كان يستجمر رسول الله صلعم رواه مسلم قال اصل اللفظة الاستجمار وهنا استعمال
الطيب والتبخر به ماخوذ من المجمرة وهو البخور والالوة العود الذي يتبخر
به قال الاصمعي اراها فارسية معربة وهي بضم اللام وفتح الهمزة
وضمها لغتان مشهورتان وحكى الازهري كسر اللام وقوله غير مطراة اي غير
مخلوطة بغيرها من الطيب وروي عن النبي صلعم انه كان يتتبع الطيب
في رباع النساء وانه كان اذا قام من الليل خلا واستنجى واستاك
وتوضأ ثم تطلب الطيب في رباع نسائه قال العلماء وفي ذلك
استحباب الطيب للنساء وهو مستحب للرجال ايضا سيما يوم الجمعة والعيدين
ومجامع المسلمين ومجالس الذكر وغير ذلك وفي خلط الكافور بالعود عند
التبخر معنى طبي وهو اصلاح مزاج كل منهما بالاخر وفي ذلك اصلاح جوهر
الهوى لاسيما في الازمان والبلدان الوبية وقد تقدم فصل في ذكر الطيب
وما روي فيه من الاحاديث النبوية في الباب التاسع من هذا الكتاب

فيعلم من هناك **طلع** قال احمد بن داود طلع النخل هو ما يبدو من ثمرته
في اول ظهورها وقشره الذي يسمى الكفرى والجفرى قال عمرو الكفرى
هو الطلع ذكره الغافقي في كتابه في حرف النون قال جالينوس الطلع
هو الذي يخرج من النخل عندما يعقد وقال احمد بن داود وتلقيح النخل هو
ان يجعل الحرف في طلعة الانثى منكوسا راس الحرف الى اصل الطلعة ليبثر
دقيقه في جوفها ويبوخذ ان يجعل في جوف الطلعة ولشماريخ الفحال
دقيق راكب عليها اذا نفض انتفض قال العتبي النخلة تكون تحت الفحال
وحده بعد فيلقح بتلك الاجزء ويكتفي بذلك قال زياد الباقوي دقيق
طلع النخل الذكر هو مثل دقيق الحنطة يلقح به النخل قال عمران بن
عمر مثله • وقد روي عن طلحة بن عبيد الله قال مررت مع رسول الله صلعم
في نخل فراى قوما يلقحون فقال ما يصنع هولاء قال ياخذون من الذكر
فيجعلونه في الانثى قال ما اظن ذلك يغني شيئا فبلغهم فتركوه ونزلوا
عنه فبلغ النبي صلعم فقال انما هو ظن ان كان يغني شيئا فاصنعوه فانما
انا بشر مثلكم وان الظن يخطي ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله عز
وجل فلن اكذب على الله رواه مسلم وابن ماجه قال الباقوي طلع
النخل ينفع من الباه ويزيد في المباضعة قال المولف سمعت بعض
اشياخي يقولون ان دقيق طلع النخلة اذا تحملت به المراة قبل الجماع اعان
على الحبل معونة بالغة وقوة الطلع في البرودة واليبوسة من الدرجة
الثانية يقوي المعدة ويجففها ويسكن ثايرة الدم مع غلظ وبطو هضم

ولا يحتمله الا اصحاب الامزاج الحارة ومن اكثر منه يجب ان ياخذ عليه شيئا
من الجوارشنات الحارة وهو يعقل الطبع ويقوي الاحشا والجمار يجري
مجراه وكذلك البلح والبسر والاكثار منه يضر المعدة والصدر وربما اورث
القولنج واصلاحه بالتمر او بما تقدم ذكره وفضل الطلع تابع لفضل النخلة
التي هي اصله وكذلك كلما يخرج منها • روي عن عروة بن رويم عن علي
بن ابي طالب قال قال رسول الله صلعم اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من
الطين الذي خلق منه ادم وليس من الشجر يلقح غيرها • وعن عبد الله
بن دينار عن عبد الله بن عمر ان النبي صلعم قال ان من الشجرة شجرة لا يسقط
ورقها وهي مثل الرجل المسلم حدثوني ما هي قال عبد الله بن عمر فوقع الناس
في شجر البوادي فوقع في نفسي انها النخلة فاستحييت فقالوا حدثنا
يا رسول الله ما هي فقال هي النخلة اخرجاه في الصحيحين قال المولف
وفي ذلك فضل النخل والتمر والطلع وكلما يخرج منها وشبهها بالمسلم لكثرة
خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام وما في راسها حين
يطلع الى حين ييبس يوكل انواعا ثم هو بعد ما يدخر ولا ينقطع نفعها
قال الله تعالى والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وقال تعالى
كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء توتي اكلها كل حين باذن ربها
حرف الياء • **يقطين** قال المولف قال اهل اللغة قال كل
شجرة لا تقوم على ساق يقطين كالدبا والبطيخ والخيار والقثا ونحو ذلك
واليقطين والدبا والقرع اسما يقع على عين واحد وهو معروف قال

ابو حنيفة الدينوري الواحدة قرعة وهي الدبا والواحدة دباة واذا كانت
صغيرة فهي حرو والجميع جراو وهي من اليقطين الذي لا ينهض ولكن ينفرش
ومزاجه بارد رطب في الثانية يغذو غذاء يسيرا وهو سريع الانحدار
وان لم يفسد قبل الهضم تولد منه خلط محمود ومن خاصيته انه يتولد
منه خلط مجانس لما يصحبه فان اكل بالخردل تولد منه خلط حريفا و
بالملح تولد منه خلط مالح او مع القابض تولد منه خلط قابض وان طبخ
بالسفرجل غذا البدن غذاء جيدا وهو لطيف مائي يغذو غذاء رطبا
بلغميا وينفع المحرورين ولا يلايم المبرودين المبلغمين وماؤه يقطع العطش
ويذهب الصداع الحار اذا شرب او غسل به الراس وهو ملين للبطن
كيف استعمل ولم يتداوى المحرورون بمثله ولا اعجل منه نفعا • ومن
منافعه انه اذا لطخ بعجين وشوي في الفرن او التنور واستخرج ماؤه
وشرب ببعض الاشربة اللطيفة سكن حرارة الحمى الملتهبة وقطع
العطش وغذا غذاء حسنا واذا شرب بترنجبين وبنفسج مربا اسهل
صفراء محضة واذا طبخ القرع بجملته وشرب ماؤه بشيء من عسل ونحو
من نطرون احدر بلغما ومرة معا واذا دق وعمل منه ضماد على اليافوخ
نفع من الاورام الحارة في الدماغ واذا عصرت جرادته وخلط ماؤه
بدهن الورد وقطر منها في الاذن نفعت من الاورام الحارة التي تعرض
فيها وان اتخذ منه ضماد انفع من الحمرة والاورام الحارة وجرادته نافعة
من اورام العين الحارة ومن النقرس الحار وما انفعه لاصحاب الامزجة

الحارة والمحمومين وقد شرفه الله تعالى بذكره له في الكتاب المبين العزيز
فقال تعالى في قصة يونس عم وانبتنا عليه شجرة من يقطين • وقد روي
عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول ان
خياطا دعا رسول الله صم لطعام صنعه قال انس فذهبت مع رسول
الله صم فقرب اليه خبزا من شعير ومرقا فيه دبا وقديد قال انس فرايت
رسول الله صم يتتبع الدبا من حوالي الصحفة فلم ازل احب الدبا من ذلك
اليوم اخرجاه في الصحيحين • وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
قالت قال لي رسول الله صم يا عايشة اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من
الدبا فانه يشد قلب الحزين • وعن عبيد الله بن عمر انه قال قال رسول
الله صم عليكم بالقرع فانه يلين الصدر ويجلو القلب • وعن انس رض
قال كان رسول الله صم يكثر من اكل الدبا وقال انه يكثر الدماغ ويزيد
في العقل **حرف الكاف** • **كماة** • الكماة اصل مستدير لا ورق له
ولا ساق يتولد من عفونة الارض لكثرة الامطار وهي باردة رطبة
غليظة الجوهر عسرة الهضم مولدة للبلغم الغليظ والاسود منها اشد
بردا وغلظا واجودها الرملي الابيض وقد تقدم من الكلام فيها في
الباب الاول ما يغني عن اعادته لكن نذكر ههنا من حق الحديث النبوي
غير ما ذكر هناك • روي عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صم
انه قال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين اخرجاه في الصحيحين
وعن ابي سعيد وجابر قالا قال رسول الله صم الكماة من المن وماؤها

فيه شفاء للعين قال ابو عبيد انما شبهها بالمن الذي سقط على بني
اسرائيل لان ذلك كان ينزل عليهم عفوا بلا علاج منهم انما كانوا يصبحون
وهو بافنيتهم فيجتنونه وكذلك الكماة ليس على احد بها مؤنة
في بذر ولا سقي ولا غيره وانما هو شي ينشيه الله في الارض قال ابن
سينا وماؤها كما هو يجلو العين مروي عن النبي صلعم واعتراف من مسيح
الطبيب وغيره وقيل ان استعمل ماؤها كما هو بدل ما في العين فماؤها
مجردا شفا وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره والصواب ان ماؤها شفا
للعين مطلقا مفردا ومركبا قال الغافقي وما الكماة من اصلح الادوية
للعين اذا رب بالاثمد واكتحل فيه ويقوي اجفانها ويزيد الروح الباصرة
قوة وحدة ويدفع عنها نزول النوازل **كندر** الكندر بالفارسية هو اللبان
بالعربية قال عبد الملك ثلثة اشيا لا تكون الا باليمن وقد ملأت الارض
اللبان والورس والعصب يعني البرد اليمني قال ديسقوريدوس
الكندر يكون ببلاد العرب واجود ما يكون منه هو الذكر وهو المستدير
الحبة وما كان منه على هذه الصفة فهو صلب لا ينكسر سريعا وقد يكون
ايضا ببلاد الهند ولونه لون الياقوت والى لون البا ذنجان
وقد يغش الكندر بصمغ الصنوبر والصمغ العربي ومعرفة ذلك هينة
وذلك ان الصمغ العربي لا يلتهب بالنار وصمغ الصنوبر يدخن و
الكندر يلتهب ولا يدخن وقد يستدل على المغشوش ايضا بالرائحة
قال جالينوس الكندر يسخن في الدرجة الثانية ويجفف في الدرجة

الاولى وفيه قبض يسير اقول الكندر كثير المنافع قليل المضار جدا
فمن منافعه انه ينفع من قذف الدم ونزفه و وجع المعدة واستطلاق
البطن واختلاف الاغراس والدم ويهضم الطعام ويطرد الرياح و
يجلو قروح العين ويدملها وكذلك ينبت اللحم في ساير القروح ويقوي
المعدة الضعيفة ويسخنها ويجفف البلغم وينشف رطوبات الصدر
ويجلو ظلمة البصر ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار واذا مضغ
وحده او مع الصعتر الفارسي جلب البلغم ونفع من اعتقال اللسان
ويزيد في الذهن ويذكيه وان بخر بهما نفع من الوبا وطيب ريح الهوا
وقد روي عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلعم بخروا بيوتكم
باللبان والصعتر وعن عبد الله بن جعفر قال جا رجل الى علي بن
ابي طالب يشكو اليه النسيان فقال عليك باللبان فانه يشجع القلب
ويذهب بالنسيان وعن عكرمة عن ابن عباس قال مثقال من سكر
ومثقال من كندر يسفه الرجل سبعة ايام على الريق جيد للبول والنسيان
وعن عمرو بن شاكر قال سمعت انسانا يشكو اليه النسيان فقال عليك
بالكندر فانقعه من الليل فاذا اصبحت فخذ منه شربة على الريق فانه
جيد من النسيان اقول النسيان قد يكون لسوء مزاج بارد رطب
يغلب على الدماغ فلا يحفظ ما ينطبع فيه وهذا ينفع منه الكندر ويكون
لغلبة اليبس عليه فلا يتمكن الانطباع فيه فيزول سريعا والفرق
بينهما ان النسي يتبعه سهر ويحفظ الامور الماضية دون الحالية و

وعنه [illegible] مثقالا من كندر
ومثقالا من سكر فدقهما [illegible]
جميعا ثم اسفهما على الريق [illegible]
جيد للبول والنسيان

في الرطوبي بالعكس وقد يجد نساً اشيا بخاصيتها منها مجامعة النفرة واكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض وكثرة الهم وقراءة الواح القبور والنظر في الماء الدايم والبول فيه والنظر الى المصلوب والمشي بين جملين مقطورين وسبق الفعل واكل سور الفار **كباث** قال اهل اللغة الكباث بفتح الكاف ثم با موحدة مخففة ثم الف ثم ثا مثلثة قال الاصمعي والهروي وغيرهما الكباث هو ثمر الاراك وهو بارض الحجاز معروف وطبعه حار يابس ومنافعه كمنافع الاراك يقوي المعدة ويجود الهضم ويجلو البلغم وينفع من اوجاع الظهر وكثير من الادواء قال ابن جلجل اذا شرب طبيخه ادر البول ونقا المثانة قال ابن رضوان يقوي المعدة ويمسك الطبيعة وقد روي عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلعم نجني الكباث فقال عليكم بالاسود منه فانه اطيبه اخرجاه في الصحيحين **كتم** قال الغافقي الكتم المعروف عندنا ينبت بالسهول وورقه قريب من ورق الزيتون او ورق المسان يعلو فوق القامة وله ثمر قدر حب الفلفل في داخله نوى اذا انضج اسود اذا استخرجت عصارة ورقه وشرب منها قدر اوقية قيا قيا شديدا وينفع من عضة الكلب **قال** واما الذي ذكره الكندي من ان بزر الكتم اذا اكتحل به حلل الماء النازل في العين وابراه فما اظنه اراد به سوى الكتم الذي نعرفه نحن وقد يكون ان يكون نوعا آخر من الكتم ويمكن ان يكون حب المسان فانه كشبه

الكتم ويستعمل كما يستعمل في خضاب الشعر واصل الكتم اذا طبخ بالماء كان منه مداد يكتب به **والكتم** بفتح الكاف والتاء المثناة من فوق المخففة **وقال** ابو حنيفة هو بتشديد التاء وحكاه عن غيره **قال** الجوهري الكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة يختضب به وقد اختلف العلماء في انه هل خضب النبي صلعم ام لا فنفاه الاكثرون لحديث انس المشهور في ذلك وهو مذهب مالك **وقال** بعض المحدثين خضب واستدل بحديث ام سلمة وغيرها **وقد تقدم** ذكر الحديث النبوية الواردة في ذلك عند ذكر الوسمة **قال** بعض العلماء ووجه الجمع بينهما انه صلعم خضب في وقت وترك في معظم الاوقات فاخبر كل بما راى وهو صادق **كرم** الكرم شجر العنب الواحدة منه كرمة وتسمى الحبلة ايضا ومنافعه كثيرة كالنخل ولذلك قال النبي صلعم فيما روي عنه الحبلة اخت النخلة والحبلة بفتح الحاء المهملة واسكان الباء وقوة الكرم باردة يابسة وفي ورقه وعناقيده وعلاليقه برودة في آخر الدرجة الاولى ينفع اذا دق وضمد به من الصداع والاورام الحارة والتهاب المعدة وعصارة اطرافه اذا شربت سكنت القي المري وعقلت البطن وكذلك اذا مضغت قلوب الكرم الرطبة وعصارة ورقه ينفع من قرحة الامعاء ونفث الدم وقيئه ووجع المعدة والنساء الحوامل **قال** الغافقي ودمعة الكرم شي يشبه الصمغ يجمد على القضبان اذا شرب مع الشراب اخرج الحصاة واذا لطخ بها ابراه القوابي والجرب المتقرح وغير المتقرح

وينبغي غسل العضو قبل استعمالها بالماء والنطرون واذا انسحق بها
مع الزيت حلق الشعر ورماد قضبان الكرم اذا نضد به مع الخل و
دهن الورد والسداب نفع من الورم العارض للطحال وفوق دهن زهرة
الكرم قابضة شبيهة بقوة دهن الورد لكنه ليس يطلق البطن قال
العلماء لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العنب وعلى العنب نفسه
وعلى الخمر المتخذ منه فكره النبي صلعم تسمية العنب وشجرة الكرم لئلا يهيج
ذكرها ميل نفوسهم اليها فقال صلعم لا يقولن احدكم العنب الكرم الكرم الرجل
المسلم . وفي رواية لان الكرم قلب المؤمن وفي الاخرى لا تقولوا الكرم
ولكن قولوا العنب والحبلة رواه مسلم قال العلماء الكرم مشتق
من الكرم بفتح الراء واصل الكرم كثرة الخير فسمي قلب المؤمن كرما لما فيه من
الخير والايمان والانوار والهدى والتقوى والصفات التي يستحق
هذا الاسم وكذلك الرجل المسلم والله اعلم كرفس الكرفس معروف و
انواعه كثيرة كلها حارة يابسة مفتحة لسدد الكبد والطحال وورقه
رطبه ينفع المعدة والكبد البارده ويدر البول والطمث ويفتت الحصاة
وحبه اقوى في ذلك قال الرازي اشربوا رطبه ينفع السدد ويهيج
الباه وينفع من الجذر وينبغي ان يتجنبه الحبالى واحيف من لدغ
العقارب قال ابن سينا البستاني منه يطيب النكهة جدا
وقيل ان علق اصله في الرقبة نفع من وجع الاسنان ويؤيد ذلك
ما روي عن النبي صلعم انه قال من اكل الكرفس ثم نام عليه نام ونكهته طيبة

ونام امن من وجع الاضراس والاسنان كراث الكراث نوعان نبطي وشامي
فالنبطي منه هو المعروف بكراث المائدة والشامي هو الذي له رؤوس قال
ابن ماسويه الكراث حار يابس صديع الراس اذا اكل وخاصية اكل اصله
النفع من وجع القولنج واذا طبخ واكل او شرب ماؤه نفع من البواسير
البارده قال ابن ماسويه ان سحق بزر الكراث وعجن بقطران
وبخرت منه الاضراس التي فيها الديدان نثرها واخرجها وسكن الوجع
العارض فيها قال ماسرجويه اذا دخنا المبعرة ببزر الكراث خفف
البواسير قلت هذه الافعال مخصوصة بالكراث النبطي اذا اكل وفيه مع ذلك
فساد الاسنان واللثة ويصدع ويوري احلاما ردية ويظلم البصر ومنتن
النكهة وينفع من البواسير اكلا وبخره تبخرا ويؤيد ذلك ما روي عن
النبي صلعم انه قال من اكل الكراث ثم نام عليه نام امنا من ريح البواسير واعتزله
الملك لنتن نكهته حتى يصبح رواه صاحب كتاب الوسيلة المتعبدين
حرف اللام . لحم قال الله تعالى وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون
وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلعم خير الادام في الدنيا
والآخرة اللحم . وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلعم سيد طعام اهل
الدنيا واهل الجنة اللحم خرجه ابن ماجه وعزاه القول في لحم الضأن
لحم الضان حار في الثانية رطب في الاولى جيده الحولي يولد الدم المحمود
القوي لمن جاد هضمه يصلح لاصحاب الامزجة البارده والرياضات الشاقة
في المواضع والفصول البارده نافع لاصحاب المرة السوداء ويقوي الحفظ

والدهن ولحم الهرم والعجيف ردى وكذلك لحم النعاج واجود لحم الذكر
الاسود منه فانه اخف والذ وانفع والدليل على ذلك ما روى عن سهيل
بن ابي بزة قال قال رسول الله صلعم الكبش العربي الاسود خير شيئا من عرق
النساء يوكل من لحمه ويحسا من مرقه واعلم ان الخصي افضل والاحمر
من الحيوان السمين اخف واجود غذا والجرع اقل تغذية ويطفوا في
المعدة وافضل اللحم واراه ما يلي بالعظم والايمن اخف وافضل من الايسر
والمقدم افضل من المؤخر والدليل على ذلك ما روى عن الاوزاعي عن واصل
عن مجاهد قال كان احب الشاة الى رسول الله صلعم مقدمها القول
في ذكر بعض اعضاء الحيوان كلما من الحيوان خلا الراس كان اخف واجود
ما سفل منه روي عن العزيز دق انه اعطا رجلا درهمين ليشتري له لحما
وقال خذ المقدم واياك والراس والبطن فان الداء فيهما لحم العنق
جيد لذيذ سريع الانهضام • روي عن عبد الرحمن بن الاعرج عن ضباعة
بنت الزبير بن عبد المطلب انها ذبحت في بيتها شاة فارسل اليها رسول الله
ان اطعمنا من شاتكم فقالت للرسول ما بقي عندنا الا الرقبة واني لاستحيي
ان ارسل بها الى رسول الله صلعم فرجع الرسول فاخبره فقال ارجع اليها
فقل لها ارسلي بها فانها هادية الشاة واقرب الشاة الى الخير و
ابعدها من الاذى رواه ابو عبيد في غريبه وغيره لحم الذراع
جيد خفيف • روي عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلعم كان
يعجبه الذراعان والكتف • وعن ابي زرعة عن عمرو بن جرير عن ابي

هريرة قال اتي رسول الله صلعم بلحم فرفع اليه الذراع وكان يعجبه اخرجاه
في الصحيحين لحم الظهر كثير الغذاء يولد دما محمودا • روي عن محمد بن عبد
الرحمن شيخ من بني فهم انه سمع عبد الله بن جعفر يحدث ابن الزبير انه سمع
رسول الله صلعم انه يقول اطيب اللحم لحم الظهر رواه ابن ماجه القول في
لحم المعز هو قليل الحرارة يابس والخلط المتولد منه ليس بفاضل وربما
كان بارد وليس بجيد الهضم ولا محمود الغذاء ولحم التيس ردي مطلقا
شديد اليبس عسر الانهضام مولد للخلط السوداوي قال ابو عثمان
البصري قال لي فاضل من الاطباء يا ابا عثمان اياك ولحم المعز فانه يورث
الغم ويحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم هو والله يخبل الاولاد
اقول وان كان مذموما فليس مطلقا لكون المسن منه سيما للمشايخ و
لبارد المزاج ولمن لا اعتاده وجالينوس جعل الحولي منه من الاغذية
المعتدلة المولدة للكيموس المحمود ولحم الاناث منه انفع من الذكور وقد
روي غير من المحدث عن النبي صلعم انه قال احسنوا الى الماعز واميطوا
عنها الاذى فانها من دواب اهل الجنة رواه النسائي لحم الجدي
قريب الى الاعتدال خاصة ما دام رضيعا ولم يكن قريب العهد بالولادة
وهو انعم لحما واسرع هضما واكثر تغذية لما فيه من قوة اللبن ملين للبطن
موافق لاكثر الناس في اكثر الاحوال والدم المتولد منه معتدل في الرقة
والغلظ والحرارة والبرودة ولحم الجدي الطف واحمد من لحم الحمل لحم البقر
بارد يابس عسر الانهضام بطيء الانحدار يولد دما سوداويا ولا يصلح الا

لاصحاب الكد والتعب الشديد يورث الامراض السوداوية كالبهق و
الجرب والقوبا والجذام وداء الفيل والسرطان والوسواس وحمى الربع و
الدوالي وكثير من الامراض والدليل على ذلك ما روي عن عبد الحميد بن
صيفي بن صهيب عن ابيه عن جده صهيب قال قال رسول الله صلعم عليكم بالبان
الابل البقر فانها شفاء وسمنها دواء ولحومها داء واصلاحها بالفلفل و
الثوم والدارصيني والزنجبيل ونحوه ولحم المذكر منه اقل بردا ولحم الانثى
اقل يبسا ولحم العجل احدها كلها وهو مايل الى الحرارة والرطوبة قريب
من الاعتدال واذا انهضم جيدا غذا غذاء كثيرا وولد لحما قويا **لحم الفرس**
حار يابس غليظ سوداوي عسر ولا يصلح للابدان اللطيفة وفي
جواز اكله بين العلماء خلاف فمن اجازه منهم استدل بما روي عن جابر
بن عبد الله ان رسول الله صلعم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن
في لحم الخيل اخرجاه في الصحيحين **لحم الجمل** حار يابس مولد للسوداء الغليظة
عسير الانهضام غير محمود الغذاء والاصغر منه اقل ضررا من المسن قال
ابن سينا واردء اللحم لحم الخيل والجمال والحمر الاهلية ولحم الجمل فيه
من الزهومة واليبس في غيره من اكثر اللحم والدليل على ذلك ما روي عن
النبي صلعم انه قال من اكل لحم الجزور فليتوضأ اي ينتظف وقيل هو على
ظاهره **القول** في لحوم ذوات الاربع من الوحش عن ابي ثعلبة رضه ان رسول
الله صلعم نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع رواه الشيخان وغيره **لحم
الغزال** اصلح الصيد واحمده لحما وهو حار يابس وقيل معتدل جدا

نافع

نافع للابدان المعتدلة الصحيحة وجيدة للقشف **لحم الظبي** حار يابس
في الاولى يجفف للبدن صالح للابدان الرطبة قال ابن سينا وافضل
لحوم الوحش لحم الظبي مع ميله الى السوداوية **لحم الارنب** حار يابس
يعقل الطبع ويدر البول ويولد دما رديا ويفتت الحصا واكل
رؤوس الارانب كلما يكون اكلها ينفع من الرعشة والجيد في الارنب
وركها روي عن هشام بن زيد عن انس بن مالك قال انفجنا ارنبا فسعوا
في طلبها فاخذوها فبعث ابو طلحة بوركها الى رسول الله صلعم فقبله اخرجاه
في الصحيحين واحمد يأتي كل الارنب مشويا وروي عنه صلعم انه لم ياكلها
ولم ينه عن اكلها وزعم انها تحيض رواه ابو داود **لحم حمار الوحش** حار
يابس كثير التغذية يولد دما غليظا سوداويا الا ان شحمه نافع مع دهن
البنفسج القسط لوجع الظهر والكلى من الريح الغليظة وشحمه جيد الكلف
طلاء ولا خلاف في جواز اكله لما روي عن جابر قال اكلنا زمن خيبر الخيل
وحمر الوحش رواه ابن ماجه وعن ابي قتادة قال خرجنا مع رسول الله
منا المحرم وغير المحرم فلما كنا بالصفاح حتى فاذا هم يتراءون فقلت
اي شيء تنظرون فلم يخبروني فنظرت فاذا بحمار الوحش فاسرجت فرسي
وركبت واخذت الرمح فذهبت فاتيته من خلف اكمة فطعنته ثم جئت
به اليهم فقلت لهم كلوا قال بعضهم كلوه وقال بعضهم لا تأكلوه وكان النبي صلعم
بين ايدينا فادركته فسألته عنه فامرهم باكله اخرجاه في الصحيحين

فصل في ذكر فضيلة اكل اللحم مطلقا وما ورد فيه من الاخبار والاثار

عن عائشة أن رسول الله صلعم قال لا تقطعوا اللحم بالسكين فإنه من صنيع
الأعاجم وانهشوه نهشا فإنه أهنأ وأمرأ رواه أبو داود • وعن سفيان
الثوري عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلعم أنه قال للقلب
فرحة عند أكل اللحم وعن سفيان الثوري عن أبي إسحق عن الحرث عن علي
بن أبي طالب قال كلوا اللحم فإنه ينبت اللحم وإنه جلاء للبصر من تركه
أربعين ليلة ساء خلقه • وعن نافع قال كان ابن عمر يأتيه شهر وإذا
سافر عليه لا يأكل مرقة لحم وإذا كان رمضان لم يفته اللحم وإذا سافر
لم يفته اللحم • وروي عن علي بن أبي طالب رضه قال كلوا اللحم فإنه يصفي اللون
ويخمص البطن ويحسن الخلق قال محمد بن واسع أكل اللحم يزيد في
البصر قال الزهري أكل اللحم يزيد سبعين قوة قال المؤلف عفي عنه
ينبغي أن لا يداوم استعماله فإنه يورث الأمراض الدموية الامتلائية
والحميات الحادة ويؤيد ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب عن النبي
أنه قال إياكم واللحم فإن له ضراوة كضراوة الخمر • وفي رواية أن للحم ضراوة
كضراوة الخمر وإن الله يبغض أهل البيت اللحميين رواه مالك في الموطأ
وقال سقراط لا تجعلوا بطونكم مقبرة للحيوان **القول في لحم الطير المأكول**
قال الله تعالى ولحم طير مما يشتهون وقال رسول الله صلعم إنك لتنظر إلى الطير
في الجنة فتشتهيه فيخر مشويا بين يديك رواه البزار وغيره أقول
إن أصناف الطير كثيرة منها حلال ومنها حرام فالحلال كل طائر ليس له
مخلب كالحمام ونحوه والحرام ما كان له مخلب كالصقر والبازي • ومنها

أكل الخبيث كالغراب الأبقع والغراب الأسود الكبير • روي عن ابن عباس
عن النبي صلعم أنه نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير
رواه مسلم **القول في لحم الدجاج** قال ابن سينا أفضل لحوم الطير التدرج والدجاج
ولحم الدجاج حار رطب في الأولى خفيف في المعدة سريع الانهضام جيد الخلط
وأجودها الداجني من الهندي وما لم يبض بعد يزيد في الدماغ والمني ويصفي
الصوت ويحسن اللون ويقوي العقل ويولد دما جيدا والإدمان يميل
إلى الرطوبة وقد قيل إن مداومة أكله يورث النقرس ولم يثبت ذلك • وفي
الصحيحين من حديث أبي موسى أن النبي صلعم أكل لحم الدجاج **لحم الديوك**
أسخن مزاجا وأقل رطوبة وإذا كان عتيقا كان دواء للأحشاء ينفع القولنج
والربو والرياح الغليظة إذا طبخ بماء القرطم والقرفة والشبت و
أجودها الديوك أصغرها والخصي منها محمود الغذاء سريع الانهضام
لحم الفراريج سريع الانهضام ملين للطبيعة والدم المتولد منه جيد لطيف
لحم الدراج حار يابس في الثانية خفيف لطيف سريع الانهضام مولد
للدم المعتدل إذا أكثر من أكله أحد البصر **لحم الطيهوج والحجل والقبج**
يولد الدم الصالح سريع الانهضام معتدل بين الحرارة والبرودة **لحم الإوز**
حار يابس رديء الغذاء وليس بكثير الفضول **لحم البط** حار رطب كثير الفضول
عسر الانهضام غير موافق للمعدة **لحم الكركي** يابس خفيف وفي حره وبرده
خلاف يولد دما سوداويا ويصلح لأصحاب الكد والتعب وينبغي أن يترك
بعد ذبحه يوما أو يومين ثم يؤكل **لحم الحبارى** حار يابس عسر الانهضام غليظ

المخلط ينفع لاصحاب الرياضة والكد والتعب . وروي عن ابي فديك قال حدثني نوبة بن عمر بن سفينة عن ابيه عن جده قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم الحبارى

لحم العصافير والقنابر حارة يابسة عاقلة للطبيعة تزيد في الباه واكثارها يلين البطن وينفع المفاصل واذا اكل ادمغة العصافير بالزنجبيل والبصل هيجت شهوة الجماع وخلطها غير محمود ولا ينبغي ان يقتل عصفور وما فوقه الا لمنفعة دوائية او غذائية والدليل على ذلك ما روي عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقه بغير حقه الا سأله الله عز وجل قيل يا رسول الله قال تذبحه فتأكله ولا تقطع رأسه فترمي به رواه النسائي . وعن عمرو بن الشريد عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عصفورا عبثا عج الى الله تعالى يقول يا رب ان فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة رواه النسائي ايضا **لحم الحمام** حار رطب والوحشي منه اقل رطوبة والفراخ ارطب خاصة ما ربي منه في البيوت والنا هض احف لحما واحمد غذاء واكل ذكران حمام الابراج شفاء من الاسترخاء والخدر والسكتة والرعشة ولذلك شم رائحة انفاسها وما يتحلل منها في الهواء واكل فراخها النواهض معين على النساء ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد في الدم ذكر ذلك الرئيس موسى القرطبي في كتاب الفصول من كلام التميمي خواص الادوية وفي اتخاذ الحمام منافع منها الانس والاستفراح وغير ذلك . روي عن عبادة بن الصامت ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وشكى اليه الوحدة فقال اتخذ زوجا من حمام والحمام اكثر الطير الفا لاماكنها واكثرها

اجتماعا فيه ولذلك يغشاه الصبيان دون ليلا فيأخذ ونه بيدره وهو يكره لما روي عن فاطمة بنت حسين بن علي عن ابيها قالت قال رسول الله لا تطرقوا الطير في اوكارها فان الليل امان لها رواه ابو عبيد في غريبه

لحم الورشان والفواخت والشفانين حارة يابسة والورشان صعب الانهضام

القول في الجراد الجراد من اصناف الطير الذي يحوز اكله وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الجراد نثرة حوت من البحر وهو حار يابس قليل الغذاء وادامة اكله يورث الهزال لكنه نافع اذا تبخر به من تقطير البول وعسره وخصوصا في النساء ويتبخر به للبواسير والسمان الذي لا اجنحة لها تشوى وتوكل للسع العقرب وهو ضار لاصحاب الصرع والمستعدين له ردي الخلط ولا خلاف بين الائمة في جواز اكل الجراد روي عن ابي يعفور قال اتينا عبد الله بن ابي اوفى نسأله عن الجراد فقال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل الجراد اخرجاه في الصحيحين وحرم مالك منه ما مات حتف انفه او في وعاء واحله الباقون . روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احل لنا من الدم دمان ومن الميتة ميتتان من الميتة الحوت والجراد ومن الدم الكبد والطحال **لبن** قال الله تعالى وانهار من لبن لم يتغير طعمه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فاني لا اعلم ما يجزئ من الطعام والشراب الا اللبن رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس واول اللبن

وان كان بسيطا عند الحس فانه مركب في اصل الخلقة تركيبا طبيعيا من جواهر
ثلاثة وهي الجبنية والسمنية والمائية فالجبنية باردة رطبة مغذية للبدن
غذاء غليظا والسمنية معتدلة في الحرارة والرطوبة ملائمة للبدن الانساني
الصحيح كثيرة المنافع والمائية وهي حارة رطبة مطلقة الطبيعة مرطبة
للبدن واللبن على الاطلاق ابرد وارطب قليلا من المعتدل وقيل قوته
عند حلبه الحرارة والرطوبة وقيل معتدل في الحرارة والبرودة واجود
ما يكون اللبن حين يحلب وهو حار ثم لا تزال تنقص جودته على ممر الساعات
فيكون حين يحلب اقل برودة واكثر رطوبة والحامض بالعكس ويختار
اللبن بعد الولادة باربعين يوما واجوده ما اشتد بياضه وطابت ريحه
ولذ طعمه وكان فيه حلاوة يسيرة ودسومة معتدلة وكان معتدل القوام
في الرقة والغلظ وقد حلب من حيوان فتي صحيح معتدل اللحم محمود المرعى
والمورد واللبن المحمود يولد دما جيدا ويرطب البدن اليابس ويغذو
غذاء حسنا ويقوي البدن وينفع من الوسواس والغم والامراض السوداوية
واذا شرب مع العسل نقى القروح الباطنة من الاخلاط العفنة واذا شرب
بالسكر حسن اللون جدا والحليب يتدارك ضرر الجماع ويوافق الصدر و
الرية جيد لاصحاب السل ردي للرأس والمعدة والكبد والطحال والاكثار
منه مضر بالاسنان واللثة ولذلك ينبغي ان يتمضمض بعده بماء العسل
او بالماء فقد روي عن النبي صلعم انه شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وقال
ان له دسما اخرجاه في الصحيحين عن ابن عباس واللبن ردي للمحمومين

ولاصحاب الصداع سوء الدماغ والرأس الضعيف ويحدث ظلمة البصر
والعشا اذا اديم عليه ويورث وجع المفاصل وسدد الكبد والحجارة
في الكلى والنفخ في المعدة والاحشاء واصلاحه بالعسل والزنجبيل المربى و
نحوه **لبن الضأن** اغلظ الالبان وارطبها وفيه من الزهومة والدسومة
ما ليس في لبن الماعز ولا في لبن البقر يولد فضولا بلغمية ويحدث في
الجلد بياضا اذا ادمن استعماله ولذلك ينبغي ان يشاب هذا اللبن
بالماء ليكون ما ينال منه البدن اقل وتسكينه للعطش اسرع وتبريده
اكثر وجوز اشابة ذلك بالماء اذا لم يكن للمبيع ويستعمل بعده ما يصلحه و
السنة لمن شرب لبنا مع جماعة ان تقدم بعده من يكون على يمينه فاضلا
كان او مفضولا فقد روي عن انس ان النبي صلعم اتي بلبن قد شيب بماء
وعن يمينه اعرابي وعن شماله ابو بكر فشرب ثم اعطى الاعرابي فقال الايمن
فالايمن متفق عليه قال الشاعر صددت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس
مجراها اليمينا **لبن المعز** لطيف معتدل يطلق البطن ويرطب البدن
اليابس نافع من قروح الحلق والسعال اليابس والسل ونفث الدم
واللبن المطلق انفع المشروبات للبدن الانساني لما اجتمع فيه من
التغذية والتروية ولاعتياده له من حال الطفولية روي عن ابي هريرة
انه قال اتي رسول الله صلعم ليلة اسري به بايلياء بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما
ثم اخذ اللبن فقال جبرئيل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر
غوت امتك اخرجاه في الصحيحين واللبن الحامض بطيء الانحدار خام الخلط

لكن المعدة الحارة تهضمه وتنتفع به **لبن البقر** بين لبن الضان وبين لبن
المعز في الرقة والغلظ والدسم وهو يغذو البدن ويخصبه ويطلق البطن
باعتدال فيكون من اعدل الالبان وافضلها والدليل على ذلك ما روي
عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم
تداووا بالبان البقر فاني ارجو ان يجعل الله فيها شفاء فانها تاكل
من كل الشجر • وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم عليكم
بالبان البقر فانها شفاء من كل داء • وعن صهيب قال قال رسول الله صلعم
عليكم بالبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء وقد تقدم ذكر الحديث **لبن الابل**
ارق الالبان واقلها دسما واكثرها اطلاقا للبطن يغذو البدن
غذاء صالحا ولا يتجبن في المعدة وقد ينفع لاصحاب الذرب التابع
لضعف الكبد وسوء القنية بما فيه من تفتيح الكبد وينفع السدد
والدليل على ذلك ما روي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم ان في
ابوال الابل والبانها شفاء للذربة بطونهم وفي هذا اللبن من الخاصية
ان الفار لا يشربه • وروي عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم فقدت امة من بني اسرائيل فلم ادر ما صنعت ما اخشى
ان يكون الفار وذلك انها اذا وجدت البان الغنم شربته واذا
وجدت البان الابل لم تشربه اخرجاه في الصحيحين **لبان** بالعربية
هو الكندر بالفارسية وقد تقدم الكلام فيه وما روي فيه من
الحديث النبوي على صاحبه افضل الصلوة والسلام في حرف الكاف

فنعلم

فنعلم من هناك **حرف الميم** **ماء** قال الله تعالى الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض • وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه
قال قال رسول الله صلعم خير الشراب في الدنيا والاخرة الماء اقول الماء
بارد رطب يقمع الحرارة ويحفظ على البدن رطوباته الاصلية ويرد عليه
بدل ما تحلل منها ويرقق الغذاء وينفذه في العروق وهو وان كان لا
يغذو البدن فانه لا يتم امر الغذاء الا به وافضل مياه الارض مياه العيون
الجارية الارض الجارية نحو المشرق المكشوفة للشمس والرياح ثم ما يتوجه
نحو الشمال والطينية التي تمر على ارض افضل من الحجرية فان الطين ينقي
الماء ويصفيه والحجارة لا يفعل ذلك والذي يخرج من مكان عال مع
ساير الفضائل افضل ويعتبر جودة الماء من طرق خمسة الاول من
لونه بان يكون صافيا صادق الاشفاف الثاني من رايحته بان لا يكون
له رايحة البتة الثالث من طعمه بان لا يكون له طعم او يكون عذب الطعم كماء
النيل الرابع وزنه بان يكون خفيف رقيق القوام الخامس بان يكون
بعيد المنبع كماء النيل قال ابن سينا وقوم يفرطون في مدح ماء النيل
ويجمعون محاسنه في اربعة بعد منبعه وطيب مسلكه واخذه للشمال
عن جنوب بلطف لما يجري فيه من المياه • واما غمورته فيشارك فيه
غيره فيكون هو افضل المياه ما اخذ من نهر كبير سريع الجرية نحو المشرق و
الشمال بعيد المنبع كماء النيل والفرات وصنوهما فانهما من الطف المياه
واشرفها • وروي عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلعم سيحان وجيحان

طين حر

والنيل والفرات كلها من انهار الجنة اخرجاه في الصحيحين ويعتبر خفة الماء من وجوه ثلثة الاول سرعة قبوله الحر والبرد قال ابقراط الماء الذي يسخن سريعا ويبرد سريعا فهو اخف المياه الثاني بالميزان الثالث ان يبل قطنتان متساويتا الوزن بمائين مختلفين ثم يجففان تجفيفا بالغا ثم يوزنان فالماء الذي قطنته اخف هو افضل والماء الذي يفسد الاعفونة فان كانت جبلة محمودة والماء وان كان باردا رطبا فان قوته تنتقل وتتغير لاسباب يوجب انتقالها فان الماء المكشوف الشمالي المستور عن الجهات الاخر يكون باردا يابسا على طبيعة ريح الشمال وكذلك الحكم على ساير الجهات الآخر والماء الذي ينبع من المعادن يكون على طبيعة ذلك الجوهر المعدني ويؤثر في البدن تاثيره والماء العذب ينفع الاصحاء والمرضى والبارد منه انفع والذ من جزه ولا ينبغي ان يشرب على الريق واما على الطعام اذا اضطر اليه فانه يقوي المعدة وينهض الشهوة ويكفي قليله في ازالة العطش فقد روي عن عايشة قالت كان احب الشراب الى رسول الله صلعم الحلو البارد والماء الفاتر ينفخ ويفعل ضد ما ذكرناه واما اطلع من الماء ثم يبرد او بات فانه اجود من المستقا لوقته لتميز ما فيه من الاجزاء الحجرية او الترابية عنه والبايت مع ذلك يستفيد بردا فقد روي عن النبي صلعم انه كان يستعذب له الماء ويختار البايت منه روي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ان النبي صلعم كان يستقى له الماء العذب من بئر السقيا وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم اتى قوما

من الانصار وهو يسقي في جدول قريب منه فقال ان كان عندكم ماء بات في شن والا كرعنا النهر اخرجه البخاري وعن عبد الله بن عمر قال نهانا رسول الله صلعم ان نشرب على بطوننا وهو الكرع ونهانا ان نغترف باليد الواحدة وقال لا يلغ احدكم كما يلغ الكلب ولا يشرب بالليل من اناء حتى يحركه الا ان يكون الاناء مخمرا اي ينبغي تخمير الاناء بالليل ليمنع فيه او يغرق في بحر ما يضر الانسان فقد روي عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلعم يقول غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا وقع فيه من ذلك الداء رواه مسلم قال الليث فالاعاجم عندنا يتقون تلك الليلة في السنة في كانون الاول منها والماء البارد ينفع من داخل اكثر من نفعه من خارج والحار بالعكس والبارد ينفع مع ما ذكرناه انه يمنع من عفونة الدم وصعود الابخرة الى الراس ويدفع العفونات ويوافق الامزجة والاسنان والازمان والمواضع الحارة ويضر كل حالة تحتاج الى نضج وتحليل كالزكام والاورام والشديد البرودة منه يؤذي الاسنان والادمان عليه يحدث انفجار الدم والنزلات واوجاع الصدر والباردة منه والحار بافراط ضار بالعصب ولاكثر الاعضاء لان احدهما محلل والآخر ملطف والماء الحار يسكن لذع الاخلاط والحرقة والوجع ويحلل ويعدل وينضج ويخرج الفضول ويرطب ويسخن ومن مضاره انه يفسد الهضم اذا شرب ويطفو بالطعام الى اعالي المعدة ويرخيها ولا يسرع

في تسكين العطش ويذبل البدن ويؤدي الى امراض رديئة ويضر في اكثر
الامراض على انه صالح للمشايخ واصحاب الصرع والصداع البارد والرمد
وانفع ما استعمل من خارج فان سخن بالشمس خيف منه البرص • وروي
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت سخنت ماء في الشمس لا
توضا فقال لي رسول الله صلعم لا تفعلي هذا يورث البرص • وعن ابيه ايضا
ان رسول الله صلعم قال من اغتسل بماء مشمس فاصابه وضح فلا يلومن
الا نفسه قال بعض العلماء هذا الحديث لم يصح عن ابن بطال يتوقى
القول في ماء المطر ماء المطر من اجود المياه والطفها موافق
لاكثر الابدان مرطب لها اكثر من ساير المياه نافع لاكثر المرضى لرقته
وخفته وبركته قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا • وروي
عن عبد الله بن عمر ان رسول الله قال ان جبريل علمني دواء يشفي من كل
داء وقال لي تحشر في اللوح المحفوظ تاخذ من ماء مطر نيسان سقفا
في اناء نظيف وتقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة واية الكرسي
مثله وسورة الاخلاص مثله وقل اعوذ برب الفلق مثله وقل اعوذ
برب الناس مثله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ثم يصوم
سبعة ايام ويفطر كل ليلة بذلك الماء • وافضله ما كان شتويا لضعف
حرارة الشمس حيث فلا يخرج من ماء البحر وغيره الا الالطف فالالطف
ولصفاء الجو وخلوه من الابخرة الدخانية والغبار وقيل اجود ما

كان

كان صيفيا ومن سحاب راعد وافضل المياه ماء السماء وبعده ماء المطر
الذي وقع منه على الجبل واجتمع في نقرة منه وبعده ما وقع على سطح عال
بالطين الحر او ما يجري مجراه وماء المطر ارطب من ساير المياه لانه لم يطل
مدته على الارض فيكتسب من يبوستها ولم يخالطه ايضا جوهر يابس
ولذلك يتغير ويعفن سريعا واصلاحه المبادرة الى غليانه قبل تغيره
واردى المياه ما كان مجراه تحت الارض مغطا او كان قد نبت فيه العشب
فستره **القول في الثلج والجمد** الجمد اذا كان من ماء محمود فسواء اكرع
في الماء او برد الماء فيه من خارج وان كان من ماء مذموم فليس ينبغي
ان يذاب في المايل بل يبرد الماء به من خارج والثلج له في نفسه كيفية
حادة دخانية وماؤه غير محمود ثم ان كان وقوعه على جبال فيه معادن
او على ارض فيها نبات لها كيفيات رديئة كان رديا **القول في ماء
الابار والقني** مياه الابار قليلة اللطافة والمعطل بها ردي وافضل
مياه الابار والطفها واجودها ماء بير زمزم • روي عن النبي صلعم انه قال
ماء زمزم لما شرب له ان شربته لتستشفي به شفاك الله وان شربته ليشبعك
اشبعك الله وان شربته لقطع ظماك قطعه الله وهي هزمة جبريل و
سقيا الله اسمعيل • وعنه صلعم انه قال زمزم طعام طعم وشفاء سقم اخرجه
في الصحيحين وهما بالقياس الى ماء العيون والمطر رديان لان احدهما
محتقن لا يخلو عن تعفن ما والاخر مستور عن الهواء والشمس وارداه
ما جعل له مسالك من رصاص **مسك** المسك سرة دابة كالظبي له نابان

معضضا بين كانها قرنان اجوده التبتي ونباته مستدير شديد (سنارة)
وتنبت ببلاد اقاصي خراسان ثم الصيني ثم الهندي وقد تقدم ذكره
وما يرد فيه من الحديث وما يعتبر في حرف الطاء في ذكر الطيب فليعلم
من هناك ان شاء الله **مرزنجوش** المرزنجوش نبات طيب الرائحة
منسوب الى الرياحين وتاويله حبق الفتاء ويسمى العبقر ايضا قال
ابو حنيفة الدينوري المرزنجوش والمردقوش ولم يبلغني انه ينبت
بارض العرب وقد كثر عندهم في اشعارهم قال الاعشى لنا جلساء عندنا
وبنفسج وسيسنبر والمرزنجوش المنمنما وانشد بعضهم للاخطل
سلم سلمت ابا خالد وحياك ربك بالعبقر والمرزنجوش حار في الثانية
يابس في الثانية ينفع شمه من الصداع البارد الكائن عن البلغم والسوداء و
والزكام والرياح الغليظة ويفتح السدد الحادثة في الراس والمنخرين
ويحلل اكثر الاورام الباردة وبالجملة ينفع من جميع الاورام والاوجاع
الباردة الرطبة واذا احتمل ادر الطمث واعان على الحبل واذا دق وضمد
(وقد) اليابس وكمد به اذهب اثار الدم العارض تحت العين واذا ضمد به مع
الخل نفع لسعة العقرب ودهنه نافع لوجع الظهر والركبتين ويذهب
بالاعياء واذا استعط بماء الاخضر منه مع دهن اللوز المر فتح سدد المنخرين
وينفع من الريح العارضة فيها وفي الراس ومن ادمن شمه لم ينزل في عينيه
الماء وينفع من الخشم والدليل عليه ما روي عن عطاء بن ابي ميمونة عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلعم عليكم بالمرزنجوش فانه جيد للخشام

الخشام

الخشام داء ياخذ في الانف وهو الزكام وعلامته ان لا يخرج النفس من
المنخرين الا بصعوبة **ملح** اصناف كثيرة كلها حارة يابسة ويختلف في
ذلك بحسب اختلاف طعمها والمذكور هنا ملح الطعام خاصة وهو حار
في الثانية يابس في الثانية خاصيته تطييب الاطعمة ويحفظ اللحم وكلما يودع
فيه من العفونة والنتن روي عن النبي صلعم انه قال سيوشك ان يكونوا
في الناس كالملح في الطعام ولا يصلح الطعام الا الملح رواه البزار وعن انس
بن مالك رضه قال قال رسول الله صلعم سيد اِدامكم الملح رواه ابن ماجه
والملح يصلح اجسام الناس واطعمتهم ويصلح كل شيء يخالطه حتى الذهب
والفضة وذلك ان فيه قوة تزيد صفرة الذهب وبياض الفضة و
يغسل الاجساد من التلف والدنس ويحلل ويجلو ويذهب الرطوبات
الغليظة وينشفها ويصلب الابدان ويقويها ويمنع من عفونتها وفسادها
ولذلك كان رسول الله صلعم يبدا به في اول طعامه وآخره روي عن انس
انه قال كان رسول الله صلعم اذا اكل طعاما بدا بالملح وختم بالملح وعن علي
انه قال من ابتدا غداءه بالملح اذهب الله عنه سبعين نوعا من البلاء
رواه البيهقي وهو ينفع من القوابي والجرب المتقرح واذا اكتحل
به قلع اللحم الزائد من العين ومحق الظفرة والاندراني منه انفع الملح
منه ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار ويحلل البراز واذا دلك به بطون
اصحاب الاستسقاء نفعهم وينقي الاسنان ويدفع عنها العفونة ويشد
اللثة ويقويها ومنافعه كثيرة وبركته عزيزة روي عن عبد الله بن عمر عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله انزل اربع بركات من السماء الى الارض الحديد و
النار والماء والملح ذكر في معالم التنزيل **حرف النون** **بنق**
البنق هو ثمر شجرة شائكة تتخذ من ورقها السدر وهو بارد يابس في الدرجة
الاولى ويختلف في ذلك بحسب اختلافه في طعمه ورطبه ويابسه
وعفصه ونضجه وهو بالجملة يعقل الطبيعة وينفع من الاسهال و
يدبغ المعدة ويسكن الصفراء ويعقل البول ويشهي الطعام ولذا اكل
ادم ع لما هبط الى الارض ولم ياكل قبله شيئا من ثمارها. فقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ادم ع لما هبط الى الارض كان اول شيء اكل من ثمارها
من ثمارها النبق. رواه ابو نعيم في الطب النبوي **نخل** قال الله تعالى
ومن النخل من طلعها قنوان دانية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم
النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم وهي الشجرة التي نزلت
تحتها مريم بنت عمران وقد شرفها الله تعالى بذكره في الكتاب العزيز في عدة
اماكن وفي جميع اجزاء هذه الشجرة قبض ومنافع وكذلك جميع ما تحمله
نافع للناس وليس يرمى شيئا منها حتى النوى قال جالينوس جميع
اجزاء النخلة تقبض ولا سيما عصارة قضبانها وقد روي في فضلها
احاديث كثيرة منها عن ابن عمر قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوس اذ اتي
بجمار نخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لها بركة كبركة المسلم فظننت
انه يعني النخلة فاردت ان اقول هي النخلة فالتفت فاذا انا عاشر عشرة
انا احدثهم فسكت فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة اخرجاه في الصحيحين قال

المؤلف

المؤلف وشبه النخلة بالمسلم في كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده
على الدوام فانه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه انواعا حتى يجف ثم
يؤكل جافا انواعا كالتمر والقسب والعجوة ويتخذ منه منافع كثيرة ومن
خشبها وورقها واغصانها فيستعمل جذوعا وحطبا وعصيا ومحاصرا
وحصرا وحبالا واواني وغير ذلك ثم اخر شيء منها نواها يستعمل في الادوية
والاكحال على ما يذكر في مكانه وينتفع به علفا للابل ثم جمال نباتها وحسن
هيئة ثمرها فهي منافع كلها وخير وجمال كما ان المؤمن خير كله من كثرة طاعاته
ومكارم اخلاقه وغير ذلك من الصفات الحسنة الجميلة **نوا** نوا التمر
معروف فيه قبض وتجفيف ينفع محرقه من القروح الخبيثة وقد يحرق و
يطفى ويغسل فيقوم في الاكحال بدل التوتيا ويحسن الهدب ويثبته
مع الناردين وهو جيد لقروح العين وانبات شعر الاجفان. روى عن
حميد الطويل عن انس بن مالك ان وفد عبد القيس من اهل هجر قدموا
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال خير تمراتكم البرني فانه يذهب الداء ولا داء فيه **نرجس**
النرجس حار يابس في الدرجة الثانية واصله يدمل القروح الغائرة الى
العصب وله قوة غسالة جالية جابذة واذا طبخ وشرب ماؤه واكل
مسلوقه هيج القيء وجذب الرطوبة من قعر المعدة واذا خلط بالكرسنة
والعسل نقى اوساخ القروح وفجر الدبيلات العسرة النضج وزهره
معتدل الحرارة لطيف ينفع الزكام البارد وفيه تحليل قوي ويفتح
سدد الدماغ والمنخرين وينفع من الصداع الرطب والسوداوي ويصدع

الروس الحارة والحدق منه اذا شق بصله صليبا وغرس صار مضاعفا
ومن ادمن شم النرجس في الشتا امن البرسام في الصيف وينفع من اوجاع
الراس الكاينة من البلغم والمرة السودا، وفيه من العطرية ما يقوى به القلب
والدماغ وينفع من كثير من امراضها قال بن زهير شم النرجس يذهب
بصرع الصبيان ويفعل شبه ما ذكره جالينوس في الفاوانيا. وقد روى
عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلعم يقول عليكم بشم النرجس فان
في القلب حبة الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم النرجس ذكره
صاحب الوسيلة **نورة** النورة تعمل من الكلس والزرنيخ على هذه الصفة
كلس جزؤين زرنيخ جز يخلطان بالما ويترك في الحمام ساعة او في الشمس
بقدر ما ينطبخ وعلامة ذلك استعاد ذرقته ثم يطلى به ويجلس ساعة ريثما
يعمل ولا يمس ما، ثم يغسل ويطلى مكانها بالحنا. فقد جاء في الحديث عن
النبي صلعم انه قال الحنا بعد النورة امان من الجذام ويقطع رايحتها ان
يطلى بالطين والخل وما، الورد وورق الخوخ له في ذلك خاصية عجيبة
وكذلك السعد. روى عن عايشة قالت طلى رسول الله صلعم بالنورة فلما
فرغ منها قال يا معشر المسلمين عليكم بالنورة فانها طيبة وطهور ان الله
يذهب بها عنكم اوساخكم واشعاركم. ويروى عن ام سلمة ان النبي صلعم
كان اذا طلى بدا بعورته فطلاها بالنورة وساير جسده اهله رواه
ابن ماجه. ويروى عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلعم انه قال اول من دخل
الحمام وصنعت له النورة سليمان بن داود عليهما السلام **حرف السين**

سنا السنا ورق شجر يجلب من مكة والمدينة وجيده المكي الحديث الكبير
الاوراق وقد تقدم الكلام فيه في الاربعين الاولى فليعلم من هناك
سك الاصلى منه هو الصيني المتخذ من الاملج والامل ما عدى ذلك فقد
يتخذ من العفص والبلح على نحو ما يعمل الرامك لان الرامك اصله فاذا صير
سك خلط فيه ما ورد ومسك فيقال سك المسك وعجب ما يخلط به
من ذلك يكون كثرة حرارته وقلتها والساذج منه حار في الاولى يابس في
الثانية قابض مقو للاعضا، وفي الطيب منه تفتيح وتحليل جيد لا وجاع
العصب يزيد في الباه ويعقل البطن وينفع من النزف ويقوى المعدة
والاعضا الباطنة مانع للقي الحادث من الرطوبة ويقطع رايحة العرق
الردىء ويطيب رايحة البدن ولذلك كان النبي صلعم يستعمله ويختاره
على ما سواه من نوع عدم فعله بحيث عن انس عن النبي صلعم انه كان له سك
يتطيب به رواه ابن ابي شيبة فطيره **سواك** اصلح ما اتخذ من خشب الاراك
ونحوه ولا ينبغي ان يوخذ من شجرة مجهولة فربما كانت سما وينبغي القصد
في استعماله فان بالغ اذهب طلاوة الاسنان وصقالها وهياها
لقبول الابخرة المتصاعدة من المعدة والاوساخ ومتى استعمل باعتدال
جلا الاسنان وقواها وقوى العمور واطلق اللسان ومنع الحفر وطيب
النكهة ونقى الدماغ وشهى الطعام واجود ما استعمل مبلولا بما، الورد
وذكر ابن زهير في كتاب التيسير ان في اصول الجوز هذه الخاصية قال
ان اصول الجوز اذا استاك به المستاك كل خامس من الايام نقى الراس

واصفى الحواس واحفظ الذهن قال الشاعر ان السواك يستحب لسنة
ولانه مما يطيب به الفم لم تخش من حفر اذا دمته وبه يسيل من
اللهاة البلغم روي عن عطا عن ابن عباس رض ان النبي صلعم قال في
السواك عشر خصال يطيب الفم ويشد اللثة ويذهب البلغم ويجلو
البصر ويذهب بالحفر ويصح المعدة ويوافق السنة ويفرح الملائكة
ويرضي الرب ويزيد في الحسنات وعن حذيفة قال كان النبي صلعم اذا
قام من الليل يشوص فاه بالسواك وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة اخرجاه في الصحيحين
قال ابو عبيد الشوص والموص الغسل قال ابن الاعرابي الشوص
الدلك والموص الغسل روي عن النبي صلعم انه قال ان السواك ليزيد الرجل
فصاحة رواه ابو نعيم في الطب النبوي وعن ابن عباس قال قال
رسول الله صلعم ما لي اراكم تدخلون علي قلحا استاكوا قال ابو
عبيد القلح صفرة تكون في الاسنان ووسخ يركبها من طول ترك السواك
قال الاعشى يذم قوما قد بنا اللوم عليهم بيته وفشي فيهم مع اللوم القلح
روي عن ابي امامة ان رسول الله صلعم قال تسوكوا فان السواك مطهرة للفم
مرضاة للرب وما جاءني جبرئيل الا اوصاني بالسواك حتى خشيت ان
يفرض علي وعلى امتي ولولا اني اخاف ان اشق على امتي لفرضته لهم
واني لاستاك حتى لقد خشيت ان احفي مقادم فمي رواه ابن ماجة

سفرجل السفرجل بارد يابس ويختلف في ذلك بحسب اختلاف طعمه

وكمثرى بارد قابض جيد للمعدة والحلو منه اقل بردا ويبسا واميل الى
الاعتدال والحامض اشد قبضا ويبسا وبردا وكل قد يسكن العطش
والقي ويدر البول ويعقل الطبع وينفع من قرحة الامعاء ونفث الدم
والهيضة وينفع من الغثيان ويمنع من تصاعد الابخرة اذا استعمل بعد
الشراب وحبه وحراقة اعصانه وعصارته المغسولة بعد ذلك كالتوتيا
في فعله والسفرجل قبل الطعام يقبض وبعده يلين البطن ويسرع
بانحدار الثفل والاكثار منه مضر بالعصب مولد للقولنج يطفي المرة
السوداء الصفراء المتولدة في المعدة وان شوي كان اقل لخشونته واخف
وصفته يشيران يقور ويخرج حبه ويجعل فيه العسل ويطين جوفه بالعجين
ويودع في الرماد الحار واجود ما اكل مشويا او مطبوخا بالعسل وذلك
للاصحاء وحبه يلين وينفع من خشونة الحلق وقصبة الرية وكثير من
الامراض ودهنه يمنع العرق ويقوي المعدة واذا شرب نفع من شرب
الذراريح نفعا بينا والسفرجل المربا يقوي المعدة والكبد ويشد
القلب ويطيب النفس روي عن موسى بن طلحة عن طلحة بن عبيد الله
قال اتيت النبي صلعم وهو في جماعة من اصحابه وبيده سفرجلة يقلبها فلما
جلست اليه دحا بها الي نحوي ثم قال دونكها ابا محمد فانه يشد القلب ويطيب
النفس ويذهب بطخا الصدر وفي حديث آخر عنه صلعم انه قال اذا
وجد احدكم طخا على قلبه فلياكل السفرجل قال ابو عبيد الطخا ثقل
وغشي يقول ما في السماء طخا اي سحاب وظلمة وعن انس بن مالك قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل على الريق. وعن طلحة بن يحيى بن طلحة
عن ابيه عن جده قال دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرجلة وقال دونكها يا ابا
محمد فانها تجم الفؤاد وجاء من طريق آخر عن طلحة قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وبيده
سفرجلة فقال دونكها يا طلحة فانها تجم الفؤاد. رواه ابن ماجه ويروى
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وما بعث الله نبيا
والطعمه من سفرجل الجنة فتزيد في قوته قوة اربعين رجلا. وعنه صلى الله عليه وسلم انه
قال اطعموا حبالاكم السفرجل فانه يجم الفؤاد ويحسن الولد قال ابو
بكر بن الانباري قال عمرو بن حكف قال ابو عبد الرحمن بن عايشة يجم
الفؤاد معناه تريحه قال ابو بكر وغيره يجم الفؤاد معناه نفخته و
توسعه من جمام الماء، وهو اتساعه وكثرته ذكره صاحب الامالي قال
غيره الجمام المستريح ومنه قولهم الفرس الجمام والله اعلم **سمن** السمن حار
رطب في الاولى فيه جلاء يسير ولطافة وتفشيه الاورام الحادثة في الابدان
الناعمة وهو اقوى من الزبد في الانضاج والارخاء والتليين. وذكر
جالينوس انه ابرى به الاورام الحادثة في الاذن وفي الارنبة واذا دلك
به موضع الاسنان نبتت سريعا واذا خلط مع عسل ولوز مر جلا ما في
الصدر والرية والكيموسات الغليظة اللزجة الا انه ضار بالمعدة سيما
متى كان مزاج صاحبها بلغميا واما سمن البقر والمعز فانه اذا شرب مع العسل
نفع من شرب السم القاتل ومن لدغ الحيات والعقارب. روي عن علي
قال لم يستشف الناس بشي افضل من السمن وقد تقدم الحديث عن النبي

انه قال عليكم بالبان البقر فانها شفاء، وسمنها دواء. **سمك** السمك اصناف
كثيرة اجودها ما لذ طعمه وطاب ريحه وتوسط مقداره وكان رقيق القشر
ولم يكن صلب اللحم ولا يابسه وكان في ماء عذب جار على حصا في مقابلة الشمال
يغتذي النبات لا الاقذار واجوده الشبابيط ثم البلطي ثم البني
واصلح اماكنه ما كان في نهر جيد الماء، وكان يأوي للاماكن الصخرية
الرملية والمياه العذبة الجارية التي لا قذر فيها ولا حماه الكثيرة الانقلاب
والتموج المكشوفة للشمس والرياح والسمك البحري فاضل محمود لطيف
وافضله البلطي بنرياكه، ما واه من الشطوط حرا او رطلا والطري منه
بارد رطب عسر الانهضام يولد بلغما كثيرا الا البحري وما جرى مجراه
فانه يولد خلطا محمودا استفعته تخصيب البدن ويزيد في المني ويصلح
الامزاج الحارة فاما المالح فخيره ما كان قريب العهد بالتمليح وهو حار
يابس وكلما تقادم عهده زاد حره ويبسه ومن السمك صنف يسمى
الجري وهو السلور كثير اللزوجة والسهوكة جدا اسود املس ليس له
فصوص ولا ريش وله اصل رأس طويل وخطم مستطيل كالخرطوم واليهود
لا تاكله قال ابو حاتم ويروى ان امة من الامم فقدت او مسخت فان
كانت من البر فهي الضباب وان كانت من البحر فهي الجري وغذاؤه
رديء الا انه ينفع على الدواء، اذا اكلت طريا كان مغذيا ملينا للبطن
واذا ملح وعتق واكل صفى قصبة الرية وجود الصوت واذا دق
ووضع من خارج ما اخرج السلا والنصول من عمق البدن من طريق انه

يجذم

قوة جاذبة قاله جالينوس وماء السمك المالح اذا جلس فيه من كانت به
وجع الامعاء في ابتداء العلة وافضل بخفه المواد الى ظاهر البدن واذا
احتقن به ابرأ من عرق النساء. قال المؤلف ومن السمك البحري
ما يعظم مقداره جدا ويكثر ودكه فيكون غذاؤه غير محمود واجود ما في السمكة
ما قرب من مؤخرها. وروي عن عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يقول
بعثنا النبي صلعم في ثلثمائة راكب واميرنا ابو عبيدة بن الجراح قال فاتينا
الساحل فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فالقى لنا البحر حوتا يقال
له العنبر فاكلنا منه نصف شهر وائتدمنا بودكه فلما ارتحلنا اخذ ابو
عبيدة ضلعا من اضلاعه فنصبه وحمل رجلا على بعير ونصبه فمر
تحته اخرجاه في الصحيحين. وروي عن عبد الله بن عمر عن النبي صلعم انه قال
احل لنا من الدم دمان ومن الميتة ميتتان من الميتة الحوت والجراد ومن
الدم الكبد والطحال. وعنه صلعم انه قال البحر حلال ميتته طهور ماؤه خرجها
الدارقطني وغيره **حرف العين** ه **عقيق** العقيق اجناس كثيرة يؤتى
به من بلاد اليمن ومن سواحل البحر احسنه ما اشتدت حمرته وصفا واشرق
لونه. ومنه صنف لونه على لون الماء الذي يخرج من اللحم اذا القي عليه
الملح وربما كانت فيه خطوط خفية من لبس منه خاتما قطع عنه نزف
الدم من حيث كان ومن اخذ من محاقته من اي الوان كان فدلك به
اسنانه اذهب عنها الصدأ والحفر وبيضها ومنع من سيلان الدم من اصولها
ذكره الغافقي عن صاحب كتاب الاحجار قال ارسطو من تختم بالعقيق

سـ

سكن عنه حدة غضبه. وروي عن انس بن مالك رضه قال تختموا بالعقيق
فانه ينفي الفقر واليمين احق بالزينة. وعنه صلعم انه قال من تختم بعقيق
لم يزل في بركة وسرور. **عود** هو انواع افضلها الهندي ثم الصيني ثم القاقلي
والقماري ثم المندلي ثم المنطاقي منسوب الى منطا اجوده الاسود و
الازرق الصلب الرزين الدسم وشر نوع يقال له الكلاهي وهو
ادسم العود واردأه لا طفا على الماء. ومن القاقلي صنف يسمى الصفاحي
لكونه صفحة وهذه الانواع كلها منسوبة الى اماكنها خلا المندلي فانه
منسوب الى مندل وهو بلد بالهند وقيل بالصين وان كان على ضروبه
هندية وقد خص بالهندي ضرب واصل منه حتى صار لا يعرف الا به و
يوجد كثيرا بجزيرة ميوسر بالهند بينها وبين قمار خمسة ايام وبين الصنف
ثلثة ايام وبها العود الصنفي ويقال ان العود شجر يقطع ويدفن
في الارض سنة فتأكل الارض منه ما ليس بعود ويبقى العود لا تعمل الارض
فيه شيئا. وقيل انه قد يصاب منه لفظ في الاودية من شجر في بلادهم
يتكسر ويتعفن في الارض ويأتي به السيول قال الغافقي العود
عروق اشجار تقلع وتدفن في الارض حتى يتعفن منها القشر والخشبة
ويبقى العود الخالص وهو حار يابس في الثانية يفتح السدد ويكسر
الرياح يذهب بفضل الرطوبة ويقوي الاحشاء والقلب ويفرح و
ينفع الدماغ جدا ويقوي الاحشاء والقلب ويفرح وينفع الدماغ
جدا ويقوي الحواس ويحبس البطن وينفع من سلس البول الكائن

اه رسول الله صلعم

الكاين من برد المثانة قال ابن سمجون العود ضروب كثيرة يجمعها اسم الالوة
واصله فارسي ويقال ان الهربوه ثم تجرد وصورتها كصورة الفلفل الصغير
الا انه لونها اصهب ويعرف بالقليفلة والعود قد يستعمل من داخل ومن
خارج ويتبخر به وحده ومع غيره كما روي عن عبد الله بن عمر انه استجمر بالالوة
غير مطراة وبكافور يطرح مع الالوة وانه قال هكذا كان يستجمر رسول الله
رواه مسلم وقد تقدم ذكر الحديث وشرحه في حرف الطاء عند ذكر الطيب
فيعلم من هناك ان شاء الله تعالى عنبر العنبر جوهر الطيب وسيدها ولا
يلحقه من التغير على القدم الا ما يلحق الذهب وضروبه كثيرة والوانه مختلفة
فمنه الابيض والاشهب والاحمر والاصفر والاخضر والازرق والاسود
والمختلط من الوان كثيرة والمطابق للطبقات بعضها فوق بعض مثل حجر
الطلق وافضله الاشهب القوي ثم الازرق الدسم ثم الاصفر واردئه الاسود ولا
اختلاف في عنصره كثيرة فزعم قوم انه خثا من خثا البحر وقيل نبات
ينبت في قعر البحر المحيط فيبتلعه بعض دوابه فاذا ثملت منه قذفته رجيعا
وقيل طل ينزل من السماء في جزاير البحر فتلقيه الامواج الى الساحل وقيل
روث دابة بحرية تشبه البقرة قال ابن سينا العنبر فيما يظن انه
ينبع من عين في البحر والذي يقال انه زبد البحر او روث دابة بعيد
ومزاجه حار يابس يقوي القلب والدماغ والحواس واعضاء البدن نافع
من الفالج واللقوة والامراض البلغمية والاوجاع المعدة الباردة والرياح
الغليظة ومن السدد اذا شرب او طلي به من خارج واذا تبخر به نفع من

الزكام

الزكام والصداع والشقيقة الباردة ومنافعه كثيرة وقد روي فيه هذا
الحديث • عن عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يقول بعثنا النبي صلى الله
عليه وآله في ثلثمائة راكب واميرنا ابو عبيدة بن الجراح قال فاتينا الساحل
فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فالقى لنا البحر حوتا يقال له العنبر
فاكلنا منه نصف شهر وادهنا بودكه وذكر الحديث بطوله اخرجاه في
الصحيحين عسل قال الله تعالى وانهار من عسل مصفى وقال تعالى يخرج من
بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال رسول الله صلى
الله البركة في العسل وفيه شفاء من الاوجاع وقد بارك عليه سبعون
نبيا والعسل حار يابس وقد تقدم الكلام في هيئته وطبعه ومنافعه
في الاربعين مستقصيا بحسب الامكان فليعلم من هناك ولنذكر ههنا
من الاحاديث الواردة في فضله غير ما تقدم ذكره • روي عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان رسول الله يحب الحلوى والعسل
رواه الترمذي • وعن عبد الحميد بن سالم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله من لعق ثلث لعقات من العسل في كل شهر ثلث غدوات على
الريق لم يصبه فجاة بلاء • وعن الزبير بن سعيد عن عبد الحميد بن سالم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله من لعق ثلث غدوات في كل شهر لم
يصبه عظيم البلاء يعني العسل • وعن عامر بن مالك قال بعثت الى النبي
من وعك كان بي التمس منه دواء او شفاء فبعث الي بعكة من عسل رواه
البيهقي • وعن ابن جريج قال قال الزهري عليك بالعسل فانه جيد للحفظ

عجوة العجوة صنف من اعلا التمر كريم يلزز متين الجسم والقوة وطعم وسنا فعه كالتمر الا انه افضل من باقي انواعه وما تشرف لما جاء فيه من الاحاديث روي عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر اخرجاه في الصحيحين • وعن ابي سعيد وجابر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة من الجنة وهي شفا من السم رواه النسائي وابن ماجه • ورواه الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم والكماة من المن وماؤها شفاء للعين قيل وهذه الخاصية انما اختصت بها عجوة المدينة لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لان جميع اصناف العجوة تفعل ذلك وروي فيها ايضا انفع تمر الحجاز العجوة رواه ابو نعيم في الطب النبوي عنب الحلو منه حار رطب يختلف في ذلك بحسب قوة حلاوته وضعفها وهو اصناف كثيرة اجودها الابيض اللحيم ثم الاحمر ثم الاسود اذا تساوت في سائر الصفات من المتانة والرقة والحلاوة وقشره بارد يابس بطي الهضم وحبه كذلك وحشوه حار رطب والمر منه بعد القطف بيومين وثلاثة احمد من المقطوف في يومه فانه منفخ مطلق والمعلق حتى يضمر قشره جيد الغذاء مقو للبدن وغذاؤه شبيه بغذاء التين في كثرة الرداءة وان كان التين اغذى وهو قريب منه في فضله على سائر الفواكه واذا القي عجمه كان اكثر تليينا للطبيعة وينفعه يلين الطبع ويسمن ويغذي والجيد منه غذاء حسنا والاكثار منه معطش مضر بالدماغ والمثانة ودفع مضرته الرمان المز وفي العنب منافع وفضايل

لا توجد في غيره وقد ذكره الله تعالى في الكتاب العزيز منبها على فضله في انه من ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا • وعن اسير بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب من الفاكهة العنب والبطيخ • وعنه انه قال الحبلة اخت النخلة والحبلة هي الكرمة وقد تقدم الكلام في فضلها • وعن حبيب بن يسار عن ابن عباس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل العنب خرطا قال العقيلي لا اصل لهذا الحديث علس العدس نوعان متضادتان احدهما تعقل الطبيعة والاخرى تطلقها فقشره حار يابس في الثالثة حريف مطلق للبطن وجرمه بارد يابس في الاولى او الثانية ثقيل بطي الانهضام يولد السوداء ويعين على اهلها وهو عاقل للبطن لا سيما ان كانت بحرارة وانهال الصفراء ومن ادام استعماله عرض له ضعف البصر وعسر البول والاورام الباردة واصلحه ما قل سواده وسريع نضجه قال ديسقوريدوس هو عسر الانهضام ردي للمعدة يولد السوداء ويهيج الرياح فيها وفي الامعاء واذا ادمن اكله عرضت منه غشاوة البصر وقد روي فيه احاديث ضعيفة جدا • منها ما روي عن عطا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدس العدس على لسان سبعين نبيا منهم عيسى بن مريم وهو يرق القلب ويسرع الدمعة رواه البيهقي • وعن اسحق بن ابراهيم قال سئل ابن المبارك عن الحديث الذي جاء في اكل العدس انه قدس على لسان سبعين نبيا فقال ولا على لسان نبي واحد وانه لموذ منفخ من حدثكم به قالوا اسلم بن سالم فقال عمن قالوا عنك قال وعني ايضا

ذكره البيهقي في كتاب شعب الايمان **حرف الفاء** ٭ **فاغية** هو نور
شجر الحنا والفاغية كل نورة طيبة الرايحة وقد خصت فاغية الحنا بذكر
الفاغية فيقال الفاغية فتعرف من غير نسبة قال ابو حنيفة الدينوري
الفاغية تخرج امثال العناقيد وينفتح فيها نوار صغار فيجتنى ويربب به
الدهن الذي يقال له دهن الحنا قال ديسقوريدوس اذا دق زهر الحنا
وضمد به الجبهة مع الخل سكن الصداع قال البصري زهر الحنا طيب
النسيم واذا خلط مع الشمع المصفى ودهن الورد نفع من اوجاع الجنب و
الدهن الكاين فيه وهو نافع من السلاق العارض في افواه الصبيان
قال غيره فاغية الحنا معتدلة في الحر واليبس فيها بعض القبض اذا دق
ووضع على الورم الحار نفع منه واذا مضغ وريقه نفع من قروح الفم واذا
جعلت الفاغية بين طي ثياب الصوف طيبتها ومنع السوس من افسادها
قال ابن سينا فاغية الحنا لاوجاع العصب تدخل في مراهم الفالج
والتمدد ودهنه عليل الاعياء ويلين الاعصاب وينفع من كسر العظام
اقول ولكثرة نفعها وطيب ريحها مدحها النبي صلعم فيما روي عن عبد
الله بن بريدة عن ابيه عن النبي صلعم انه قال سيد الرياحين في الدنيا
والآخرة الفاغية يعني فاغية الحنا ٭ وعن انس بن مالك قال كان احب
الرياحين الى رسول الله صلعم الفاغية رواهما البيهقي في كتاب شعب الايمان
فرفخين هو الفرفخ ويسمى الرجلة والبقلة والحمقا ايضا وغير ذلك زعموا
انها سميت الحمقا لانها تنبت على طرق الناس فتداس وعلى مجرى السيل

فتقتلعها

فيقلعها ٭ وقيل لانها تنبت معا هوا شرف منها كالرياحين وغيرها فتقلع
ويرمى بها قال ابو حنيفة الدينوري الفرفخ كلمة فارسية عربت وقيل
جرت في كلام العرب والفرفخ بارد في الدرجة الثالثة رطب في الثانية وفيها
قبض يسير وكذلك صارت تدفع سيلان المواد ولاسيما الصفراوية وبزرها
ينفع من حرارة مفرطة الكلى وحاوكا ويذهب بالضرس الذي يعرض من الاشياء
الحامضة بلزوجتها وينفع من الدوسنطاريا ومن نزف الدم ونفثه لما
فيها من القبض ومن الحميات الحادة والاورام الحارة وان دقت وضمد بها
اليافوخ والراس اذهبت الصداع الحادث من حرارة الدم والصفراء
وعصارتها اقوى فعلا منها وهي محمودة للمحرورين في الازمان والبلاد
الحارة ينفع من التهاب المرة الصفراء حيث كانت ومن هيجان الدم
ومن وجع الكلى والمثانة وتقطع شهوة الجماع والطين وحرقة البول
ومن خواصها ان من وضعها على فراشه لم ير حلما والاساسا البتة ذكر ابو
عثمان الواعظ في كتابه ان النبي صلعم مر بالرجلة وهي البقلة المباركة وكان
النبي صلعم يجد حرارة فعصر على رجله منها فوجد لذلك راحة فقال اللهم بارك
فيها انبتي حيث شئت ٭ وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم عليكم
بالقرع فانه يليق الصدر ويجلو القلب وكان يدعو هذه البقلة الحمقا
ذكره صاحب الوسيلة **حرف الصاد** ٭ **صعتر** الصعتر حار يابس
في الدرجة الثالثة واصنافه كثيرة وكلها طاردة للرياح محللة للنفخ
هاضمة للطعام الغليظ محسنة للون مدرة للبول والحيض محدة للبصر

الضعيف من الرطوبة نافع من برد المعدة والكبد والامعا، ملطف للاخلاط الغليظة مفتح للسدد باعث للشهوة مخرج للحيات وحب القرع اذا اطبخ وشرب ماؤه وان قطر في الاذنين مع لبن امراة سكن وجعها واذا شم نفع من الزكام ومنافعه كثيرة. وعن ابن الاشهب العطاردي عن انس بن مالك قال مر رسول الله صلعم بحايط من حيطانها وفيه شجرة نابتة فقالت خذ في يا رسول الله فوالذي بعثك ما انزل الله عز وجل من دا، الا وفي منه دوا، يعني الصعتر قال الشيخ حدثنا محمد بن هرون الحضرمي بلغ به انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم بخروا بيوتكم باللبان والصعتر ذكرهما ابن الجوزي صبر قال ابو حنيفة الدينوري قد يكون فيق صبر قال الشاعر اتاني ودوني الرماسان كلاهما. ودجلة ابابالمر من الصبر. قال واخبرني رجل من العرب من اهل عمان ومعاصير الصبر عندهم قال نبات الصبر كنبات السوسن الاخضر غيران ورق الصبر اطول واعرض وانخن كثيرا وهو كثير الما، جدا فيحصد ويلقا في المعاصر ثم يرق الخشب ويداس بالاقدام حتى يسيل عصيره فيترك حتى يثخن ويجعل في الجرب ويشمس حتى يجف واجود ما يجني منه من سقطرى وهي جزيرة بقرب ساحل اليمن والصبر حار في الدرجة الثانية يابس في الثالثة مسهل للاثقال والمرة الصفرا، منق للمعدة والراس ويجفف القروح ويسيح لحامها ... الكيموس ويذهب باليرقان الاورام البلغمية ويغسل ويطلوا المعدة ... ولا يلذعها وينفع القروح التي تحدث

في المناكير والفرج والمقعدة ونواحي الشرج نفعا بينا اذا ذر عليها والمختار منه ما كان لونه احمر شبيه بلون الزعفران الشريع التفتت ليس بكريه الرائحة الصادق المرارة والشربة منه نصف درهم الى درهمين ومضرته بالمعدة واصلاحه بالمسكي والدارصيني وعود البلسان ونحو ذلك ومنافعه كثيرة ويوثق بن ما روي عن الحسن بن ثوبان عن قيس بن رافع القيسي ان رسول الله صلعم قال ماذا في الامرين من الشفا الصبر والثفا رواه الترمذي عن ابن عباس وغيره بالاسناد المذكور. ويروى ان عمر بن عبيد الله بن معمر اشتكى عينيه وهو محرم فسال ابان بن عثمان فقال اضمدها بالصبر فاني سمعت عثمان بن عفان يخبر بذلك عن رسول الله صلعم رواه مسلم قال ابو عبيد الثفا هو الحرف ويقال انه نبات يكون باليمن لا يحتاج الذي ياكله الى ان يشرب عليه الما، **حرف القاف**

قرع القرع هو الدبا وهو اليقطين ايضا وقد تقدم الكلام فيه في حرف اليا، فليعلم من هناك. روي عن انس بن مالك قال كان النبي يحب القرع رواه ابن ماجه. وعن عطا ان رسول الله صلعم قال عليكم بالقرع فانه يزيد في العقل ويكثر الدماغ رواه البيهقي **قثا** القثا بارد رطب في الدرجة الثانية مطفي لحرارة المعدة الملتهبة غير سريع الفساد فيها نافع من وجع المثانة وريحه ينفع من الغشي وبزره يدر البول وورقه نافع اذا اتخذ ضمادا من عضة الكلب وقد يسرع فساده في المعدة ويبطي على حسب الطبايع والمزاجات والعادات فاما من كان في معدته خلط ردي فانه

فان القثاء سريع الفساد فيها قال المسيح والخلط المتولد من القثاء
ردى اقول وذلك لغلظ جرمه فهو بطئ الانحدار عن المعدة موذ
لها بين ... مضر بعصبها فلذلك ينبغي ان يستعمل معه ما يصلحه ويكسر برده
ويرطب به كما فعل رسول الله صلعم فقد روي عن جعفر ان رسول الله صلعم كان
يأكل القثاء بالرطب رواه الترمذي وغيره **قصب** اصناف القصب كثيرة
منه قصب السكر وهو حار رطب ينفع من السعال ويجلو الرطوبة و
المثانة وقصبة الرية وهو اشد تلييناً من السكر وفيه معونة على القئ
يدر البول ويزيد في الباه ويعمل منه اصناف من الحلوا وقد جاء في الصحيح
عن النبي صلعم انه كان يحب الحلوا ومنافعه كثيرة قال عفان بن مسلم
المحدث من مص قصب السكر بعد طعامه لم يزل يومه اجمع في سرور ومنه
قصب الذريرة وهو حار يابس في الثانية ينفع الكبد والمعدة الباردة
ويدر البول كثيراً وينفع الاستسقاء والربو ومنه القصب الفارسي
وهو بارد يابس ومنافعه في علاج الطب قليلة وزهره الشبيه بالصوف
الطاير في الهوى اذا وقع في الارض ولصق بها فربما احدث صمماً ولذلك
ينبغي ان يتوقى ما في القصب من الزغب فانه اذا دخل في الاذن اورثها
صمماً ويكره ان يتخلل بعوده فقد روي عن الزهري عن قبيصة بن ذويب
عن النبي صلعم انه قال لا تخللوا بقصب ولا بآس ولا بقضيب رمان فان ذلك
ان يحرك عرق الجذام وعنه صلعم انه قال من تخلل بالقصب اورثه الآكلة
ذكره صاحب الوسيلة وعن عمر بن الخطاب انه كتب الى اهل الامصار لا

تخللوا بالقصب فان كنتم لا بد فاعلين فانزعوا قشره **قسط** قال اسحق
بن عمران الكست والقسط ضربان احدهما الابيض المسمى البحري والاخرى
الهندي وهو الغليظ الاسود خفيف مر المذاق وهما حاران يابسان
في الثالثة والهندي اشد حراً ينفعان للبلغم قاطعان للزكام واذا شربا
نفعا من ضعف الكبد والمعدة ومن بردهما ومن حمى الدورة والربع و
قطعا وجع الجنب ونفعا من السموم واذا طلي به الوجه معجوناً بالماء
والعسل قلع الكلف والبحري هو القسط الابيض الحلو وهو ضربان مغربي
وشامي وهو اجود اصنافه كلها وفي طعمه بعض مرارة وهو الين و
الطف واقل حراً واجود في الطب من الهندي ويؤتى به من اليمن خفيفاً
على صفة اصول الجزر الذي هو كل منشقاً نصفين والعود الهندي هو
القسط الدهلكي يدخل في الاعواد باعتدال رايحته واجوده الابيض
الرقيق المقشر قال جالينوس فيما ذكره من منافعه انه ينفع من
الكزاز ووجع الجنبين ويقتل حب القرع قال المسيح القسط ضربان
احدهما الابيض الذي يقال له البحري والآخر الهندي وهو اشدهما
حراً والابيض الينهما واجودهما في الطيب ومنافعهما كثيرة ولذلك نص
النبي صلعم فقال خير ما تداويتم به الحجامة وعليكم بالقسط البحري ولا تعذبوا
صبيانكم بالغمز رواه النسائي وفيه الحديث الثاني والثلثين من الباب
الاول والحديث الوارد في شرحه فيطلبان من هناك ان شاء الله تعالى

حرف الراء **رطب** قال الله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط

عليك رطبا جنيا الرطب حار رطب يقوي المعدة الباردة ويوافقها
ويزيد في الباه ويخصب البدن ويوافق اصحاب الامزاج الباردة
ويغذو اغذاء كثيرا لكنه عفن سريع التعفن والدم المتولد منه
ليس بجيد والاكثار منه مصدع مولد للسدد مودي الاسنان واصلاحه
بالسكنجبين ونحوه وكان النبي صلعم يحبه وياكله بقدره . روي عن عبد الله
بن جعفر قال رايت رسول الله صلعم ياكل الرطب بالقثاء اخرجاه في الصحيحين
وعن انس بن مالك قال قالت عائشة قال لي رسول الله صلعم اذا جاء
الرطب فهنيني يا عائشة وعنه قال كنت اذا اتيت النبي صلعم برطب اكل
المعرق منه وترك المذنب . وعن ابي هريرة عن النبي صلعم انه كان يحب من
الثمار البطيخ والرطب ويحب مرقة القرع قال بعض العلماء ويستحب
ان تطعم المراة النفساء الرطب لان مريم عم اكلته في نفاسها . وروي
عن علي عم قال قال رسول الله صلعم اطعموا نساءكم الولد الرطب فان
لم يكن فالتمر وكان النبي صلعم يحب ان يفطر على الرطب مادام الرطب وعلى
التمر اذا لم يكن الرطب وقال الربيع بن خثيم ليس للنساء عندي دواء
الا الرطب **رمان** قال الله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان الرمان منه
حلو وهو حار رطب جيد للمعدة مقو لها بما فيه من قبض لطيف نافع
للحلق والصدر والرئة جيد للسعال وماؤه ملين للبطن يغذو البدن
غذاء فاضلا الا انه يسير لطيف سريع التحلل لرقته ولطافته وهو اطيب
طعاما من سائر اصنافه ويولد حرارة يسيرة في المعدة ونفخا ولذلك

يعين على الباه ولا يصلح للمحمومين وله خاصية عجيبة اذا اكل بالخبز فانه
يمنعه من الفساد في المعدة وكذلك الحامض اذا طبخ بعد الطعام والحامض
بارد يابس قابض لطيف ينفع المعدة الملتهبة اذا طبخ ويدر البول اكثر
من غيره من الرمان ويسكن الصفراء ويقطع الاسهال ويمنع القيء ويلطف
الفضول ويطفي حرارة الكبد ويقوي الاعضاء نافع من الخفقان
الصفراوي والالام العارضة للقلب وفم المعدة ويقويهما ويدفع الفضول
عنهما ويطفي نائرة الصفراء والدم واذا استخرج ماؤه بشحمه وطبخ بيسير
من العسل حتى يصير كالمرهم واكتحل به قلع الظفرة من العين ونقاها
من الرطوبات الغليظة واذا لطخ على اللثة نفع من الاكلة العارضة
لها وان استخرج ماؤهما بشحمهما اطلق البطن واحدر الرطوبات المرية
العفنة ونفع من حميات الغب المتطاولة واما الرمان المز وهو اللفان
فهو في طبعه وفعله متوسط بين طبيعة الحامض والحلو الا انه يميل
الى لطافة الحامض قليلا ومن ابتلع ثلاثة من حب الرمان في كل
سنة امن الرمد سنته كلها وحب الرمان مع العسل طلاء للداحس
والقروح الخبيثة واقماعه للجراحات ولاسيما محرقة والجلنار يلصق
الجراحات بجراراتها . روي عن محمد بن عجلان عن انس عن ابن عباس
قال قال رسول الله ما من رمان من رمانكم هذا الا وهو يلقح بحبة من
رمان الجنة . وعن سعيد بن غنيم ابو معمر الهلالي قال حدثني جدي
ربيعة ابنة عياض الكلابية قالت سمعت عليا يقول كلوا الرمان بشحمه

فانه دباغ المعدة ريحان الريحان كل نبات طيب الريح وهو
عند اهل المغرب الاس وعند اهل الشام الحبق وهو حار يابس في
الاولى شمه ينفع من الصداع الحار اذا رش عليه الماء ويبرد ويرطب
بالعرض وقيل انه بارد رطب في الثانية ينفع من الصداع والتهيب بالذات
ويجلب النوم وبزره حابس للاسهال الصفراوي مسكن للمغص مقو للقلب
نافع للامراض السوداوية وقد روي فيه من الحديث الصحيح عن النبي صلعم
انه قال من عرض عليه ريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الرائحة رواه
البخاري حرف الشين شونيز بالفارسية هو الحبة السوداء

الشونيز صح

بالعربية وهو حار يابس اجوده الرزين وقد تقدم الكلام في مزاجه
ومنافعه مستقصيا بحسب الامكان في الاربعين فيعلم من هناك
ولنذكر ههنا من متن الاحاديث غير ما تقدم ذكره فيه روي عن ابي هريرة
عن النبي صلعم قال ما من داء الا في الحبة السوداء منه الشفاء الا السام
وعن عايشة قالت كان رسول الله صلعم يقول عليكم بهذه الحبة السوداء
الشونيز فان فيها بركة وان فيها شفاء من كل داء الا السام وعنه صلعم
انه قال الشونيز فيه دواء من كل داء الا الموت رواه النسائي شبرم
نبت صغير وكبير كقامة او ادجله خشب وقضبان خمر ملعة بيضا من
وجهة من ورق في رؤس قضبانه وله نوار صغير اصفر الى البياض
يسقط ويخلفه مراود صغار فيها حب صغير مثل البطم في قدره احمر اللون
وله عروق عليها قشور حمر وداخلها ابيض والمستعمل منه قشر عرقه في لبن

قضبانه

قضبانه وهو حار يابس في الدرجة الرابعة يسهل السوداء والكيموسات
الغليظة والماء الاصفر والبلغم مكربه مغث والاكثار منه يقتل وينبغي
اذا استعمل ان ينقع في اللبن الحليب يوما وليلة ويغير عليه اللبن في
اليوم مرتين او ثلث ويخرج ويجفف في الظل ويخلط معه الورد والكثيرا
ويشرب بماء العسل او عصير العنب والشربة منه ما بين اربعة دوانق
الى دانقين على حسب القوة قال حبيش واما لبن الشبرم فلا خير
فيه ولا ارى شربه البتة فقد قتل جماعة الاطبا الطرقيات خلقا من الناس
وقد روي فيه الحديث الثالث والعشرون من الاربعين الاولى
من هذا الكتاب فيعلم من هناك ان شاء الله تعالى شعير الشعير بارد
يابس في الاولى اجوده الابيض السمين وهو اقل غذاء من الحنطة
وماء الحنطة الشعير اكثر غذاء من سويق الشعير وهو نافع للسعال
وخشونة الحلق صالح لقمع حدة الفضول مدر للبول جلاء للمعدة
قاطع للعطش مطفئ للحرارة وفي الشعير قوة يجلو بها ويلطف ويحلل

صفة ماء الشعير

وصفة ماء الشعير ان يوخذ من الشعير الجيد المرضوض المقشر كيلا
ومن الماء الصافي العذب خمس مكاييل ويلقى في قدر نظيف ويطبخ بنار
معتدلة الى ان يبقى منه كيلان ويصفى ويعلا ويستعمل منه مقدار الحاجة
روي عن محمد بن السايب عن ابيه عن عايشة قالت كان رسول الله صلعم
اذا اخذ احدا من اهله الوعك امر بحسا من الشعير فصنع ثم امرهم فحسوا
منه ثم يقول انه ليرتو فواد الحزين ويسرو عن فواد السقيم كما تسرو

احلاكن الوسخ بالماعن وجهها رواه ابن ماجه وغيره قال ابو عبيد
عن الاصمعي يريد انه ينشف ويذهب ويكشف **حرف التاء** ٥
تمر جيده البرني الحديث الكبار وهو حار في الثانية يابس في الاولى
وقيل رطب فيها يقوي الكبد ويلين الطبع ويزيد في الباه لا سيما ان
اكل مع حب الصنوبر ويبري خشونة الحلق الا انه يولد السدد ويؤذي
الاسنان ويصدع ودفع ان يوكل مع اللوز والخشخاش وجالينوس يجعل
من التمور القليل الرطوبة الخفيف الذي فيه عفوصة يسيرة كالقسب
لان ما كان كذلك كان ادبغ للمعدة واعقل للطبيعة وهو من اكثر الثمار
تغذية للبدن بما فيه من الجوهر الحار الرطب واصلح ما اتخذ لادخار
القوت ويؤيد ذلك ما روي عن سلمى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فليفطر عليه
ومن لا فليفطر على الماء فانه طهور بيت لا تمر فيه كالبيت ليس فيه طعام و
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بيت لا تمر فيه جياع اهله رواه مسلم وغيره
قلت وهو مع ما فيه من تقوية الحرارة الغريزية فيه قوة ترياقية يدل
عليها ما روي عن النبي انه قال من اكل سبع تمرات على الريق لم يضره ذلك
اليوم سم قلت في الكلام تقدير محذوف تقديره سم من السموم الباردة
والله اعلم من السنة افطار الصايم عليه لقوله صلى الله عليه وسلم من وجد تمرا فليفطر
عليه ومن لا فليفطر على الماء فانه طهور رواه النسائي • وعن كريب عن ابن
عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود
قال المؤلف انما يفعل ذلك مع وجود حلاوته بما فيه من الحرارة واليبوسة

المجففة لمادة الدود فاذا ادمن على استعماله جففت مادة الدود و
اضعفه وقتله لذلك وبما فيه من القوة الترياقية كما تقدم ذكره سيما
القسب واكله على الريق ابلغ في ذلك لعدم الغذاء في المعدة الموجب لضعفه
اثره **تين** حار رطب وقيل حار يابس في الدرجة الاولى ورطوبته مكتسبة
من الماء اجوده الابيض الناضج المقشر ينفع من حصاة الكلى والمثانة
ويؤمن من السموم وهو اغذى من جميع الفواكه وينفع خشونة الحلق
وقصبة الرية غسال للكلية والطحال منق للخلط البلغمي من المعدة ويغذو
البدن غذاء جيدا الا انه اذا اكثر منه اقمل البدن واصلاحه ان يوكل
مع الجوز اليابس منه يغذو غذاء صالحا ويسخن وينفع وينفع العصب
قال جالينوس والتين اليابس مع الجوز واللوز محمود الكيموس واذا
اكل مع الجوز والسذاب قبل اخذ السم القاتل نفع وحفظ من الضرر
قال ديسقوريدس وقد يعمل من لبنه ضماد نافع للنقرس اذا خلط
به دقيق الحلبة والخل قال جالينوس وقوة التين الغض جرءه
والثمرة يصلح البواسير من القروح وقد روي عن ابي الدرداء انه قال
اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان
فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوا منها فانها
تقطع البواسير وتنفع من النقرس **حرف الثاء** ٥ **ثفا** بالثاء المثلثة
والفاء المشددة هو حب الرشاد وهو الحرف ايضا وقد تقدم الكلام
فيه في حرف الحاء والصاد وما ورد فيه من الحديث النبوي على حدته

التين م

افضل الصلوة والسلم فيعلم من هناك ان شاء الله تعالى **ثوم** الثوم حار يابس في الدرجة الرابعة يسخن اسخانا قويا ويجفف تجفيفا بالغا نافع للمبرودين ولمن كان مزاجه بلغميا ولمن اشرف على الوقوع في الفالج يجفف المني مفتح السدد محلل للرياح الغليظة هاضم للطعام قاطع للعطش مطلق للبطن مدر للبول ويقوم في لسع الهوام وجميع الاوجاع الباردة مقام الترياق واذا دق وعمل منه ضماد وضع او بشراب على نهش الحية او لسع العقارب نفعها وجذب السم منها وهو يسخن البدن ويزيد في حرارته ويقطع البلغم ويحلل النفخ ويصفي الحلق ويحفظ صحة اكثر الابدان وينفع من تغير المياه والسعال المزمن ويؤكل نيا ومطبوخا ومشويا وينفع من وجع الصدر من البرد ويخرج العلق من الحلق واذا دق مع الخل والملح والعسل ثم وضع على الضرس المتآكل فتته واسقطه او على الضرس الوجع سكن وجعه وكذلك ان مضغ على سن وجع سكن وجعه وان دق منه مقدار درهمين واخذ مع ماء العسل اخرج البلغم والدود ورماد الثوم اذا طلي بالعسل على البهق والقوابي نفع وللثوم منافع كثيرة وقد روي عن علي ع عن النبي م انه قال كلوا الثوم فلولا اني اناجي الملك لاكلته وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اهدي الى رسول الله م طعام فيه ثوم فارسل به الى ابي ايوب الانصاري فقال ابو ايوب يا رسول الله اكل شيئا كرهته فقال انما كرهته ان يأتيني جبرئيل فيجل رجيره ومن مضار الثوم انه يصدع ويضر الدماغ والعينين ويضعف البصر والباه ويعطش ويهيج الصفراء ويجيف رائحة الفم ويجب لمن اكله ان لا يجتمع بالناس ولا يحضر المساجد فقد

روى عن

روى عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله م من اكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربنا في مسجدنا فان الملائكة تتاذى بما يتاذى منه بنو ادم رواه مسلم وعن عبد العزيز بن صهيب قال سئل انس عن الثوم فقال قال رسول الله م من اكل من هذه الشجرة فلا يقربنا ولا يصلين معنا ومما ينفع في العصبي ومما يذهب رائحة الثوم والبصل ان يمضغ عليه ورق السداب

حرف الخاء

خبز الخبز انواع افضلها ما ذكره جالينوس في كتاب الاغذية فقال افضل انواع الخبز في الاستمراء اجودها اختمارا وعجنا ويؤيد ذلك ما روي عن النبي م انه قال الملكوا العجين فانه احد الريعين ثم اجودها نضجا في التنور بنار معتدلة وما فيه من الملح مقدار كاف وارداها ما كان على خلاف ذلك ويتلو خبز التنور في الجودة خبز الفرن وما خبز في غيرهما فهو ردي وخبز الملة يكاد ان يكون اردى انواع الخبز وايضا واجوده مع ذلك ما اتخذ من الحنطة الجيدة السليمة الحديثة واكثر انواعه تغذية خبز السميد وهو ابطا هضما لغلظه ولزوجته ويتلوه خبز الحواري ثم الخشكار واحمد اوقات الاكل في آخر اليوم الذي خبز فيه والخبز اللين اكثر تليينا وغذاء وترطيبا واسرع انحدارا والجاف على خلاف ذلك ومزاج الخبز في الحرارة في وسط الدرجة الثانية وفي الرطوبة واليبوسة قريب من الاعتدال لكن اليبس يغلب على حرارة ما جففته والبارد بالعكس وللخبز منافع كثيرة من المنافع الغذائية والدوائية وله فضل وكرامة على غيره من الاغذية بحيث انه لا يقوم غيره مقامه وقد روي في فضله احاديث منها ما روي عن عائشة انها قالت ان النبي م قال اكرموا

الخبز وتسكر امتنه ان لا ينتظر الادم رواه البيهقي • وعن ابن عباس قال
كان احب الطعام الى رسول الله صلعم الثريد من الخبز والثريد من الحيس رواه
ابو داود والحيس طعام يتخذ من التمر والسمن والاقط قال الشاعر
التمر والسمن جميعا والاقط الحيس الا انه لم يختلط • وعن مالك بن انس
انه بلغه ان عيسى بن مريم عم كان يقول يا بني اسرائيل عليكم بالماء القراح والبقل
البري وخبز الشعير واياكم وخبز البر فانكم لن تقوموا بشكره رواه مالك في الموطا
والله اعلم خل الطبيع مركب من حار وبارد والبارد اغلب عليه وهو لطيف
يابس في الدرجة الثالثة وهو قوي التجفيف يمنع من انصباب
المواد ويلطف وجيده الخمري ينفع المعدة الملتهبة ويقمع الصفراء ويدفع
ضرر الادوية القتالة ويحلل اللبن والدم اذا جمد في الجوف وهو نافع
للطحال دابغ للمعدة عاقل للطبيعة قاطع للعطش ويمنع الورم حيث يريد
ان يحدث ويعين على الهضم ويضاد البلغم ويشفي الجمرة الكلا وطلاء
ويلطف الاغذية الغليظة ويرق الدم واذا شرب بالملح نفع من اكل الفطر
القتال واذا احسي قلع العلق المتعلق باصل الحنك واذا تمضمض به مسخنا
نفع من وجع الاسنان وقوى اللثة وهو نافع للداحس اذا طلي به والنملة
والاورام الحارة وحرق النار مشه للاكل مطيب للاطعمة صالح للشباب
وفي الصيف ولسكان البلاد الحارة • روى عن ابي سعيد عن جابر بن عبد
الله ان رسول الله صلعم سأل اهله الادم فقالوا ما عندنا الا الخل قال فدعا
به فجعل ياكل ويقول نعم الادام الخل انفرد باخراجه مسلم • وعن ام سعد

قالت دخل رسول الله صلعم على عائشة وانا عندها فقال هل من غداء قالت
عندنا خبز وتمر وخل فقال رسول الله صلعم نعم الادام الخل اللهم بارك في الخل
فانه كان ادام الانبياء قبلي ولم يفتقر بيت فيه خل رواه ابن ماجه مضرته
بالعصب والصدر والامعاء ودفع مضرته بالماء والسكر خمر الخمر ما
اتخذ من عصير العنب خاصة واصنافه كثيرة وله منافع ومضار لا حاجة
لنا في ذكرها في هذا المختصر وقد يتخذ من غير العنب ويكون تسميته بذلك
مجازا واثمه اكبر من نفعه • وقد ورد الكتاب العزيز بتحريمه وكذلك الاحاديث
النبوية ولم يختلف اثنان من الصحابة والتابعين وسائر علماء المسلمين في
تحريمه بخلاف الاشربة وسميت خمرا لمخامرتها للعقل اي تغطيته • روي عن
النبي صلعم انه قال ان الله حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير
وثمنه • وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلعم ان من العنب خمرا و
ان من التمر خمرا وان من العسل خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير خمرا
وانهاكم عن كل مسكر رواه ابو داود والترمذي • وفي رواية لابي داود
ان الخمر من العصير والزبيب والحنطة والشعير والذرة واني انهاكم عن كل
مسكر والاحاديث في مثل ذلك كثيرة واما الاحاديث الطبية وما ورد
فيه النهي من التداوي بها فكثيرة ايضا منها هذا الحديث عن طارق بن سويد
الحضرمي قال قلت يا رسول الله ان بارضنا اعنابا نعتصرها ونشرب منها
قال لا فراجعته قلت انا نستشفي بها المريض قال ان ذلك ليس بشفاء
ولكنه داء رواه مسلم والترمذي • وعن وايل بن حجر قال سال النبي صلعم عن

التداوي بالخمر فنهاه وقال انه ليس بدواء ولكنه داء رواه مسلم و
ابو داود وقد ذكرنا في شرح الحديث الموفي للثلاثين من الاربعين الاول
في هذا المعنى ما يغني عن اعادته فيعلم من هناك ان شاء الله تعالى خلال الخلال
ما يتخلل به بعد الطعام اجوده ما اتخذ من عيدان الاخلة وخشب الزيتون
والخلاف والمراد بالخلال اخراج ما حصل بين الاسنان من الغذاء فانه اذا
حصل انبعاث الحرارة في افساده وتعفينه ويتادى ذلك الى الاسنان و
اللثة وقد تقدم الكلام في النهي عن التخلل بالقصب والآس والريحان و
الباذروج فليكن معلوما. روي عن واصل بن السايب عن ابي سورة بن
اخي ابي ايوب الانصاري عن ابي ايوب قال قال رسول الله صلعم يا حبذا
المتخللون من الطعام انه ليس شيء اشد على الملك من بقية تبقى في الفم من
اثر الطعام خربز هو البطيخ الاصفر بلغة اهل الحجاز وكذلك هو بلغة
الفارسية بفتح الخاء وضم الباء وفتح الزاي وقد تقدم ذكره وما ورد فيه
من الحديث النبوي في ذكر البطيخ فيعلم من هناك ان شاء الله تعالى حرف
الذال ذهب قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة الاية الذهب معتدل
وفي ساير الكيفيات وفيه حرارة لطيفة اجوده الخالص من الغش يدخل
في ساير المعجونات اللطيفة والمفرحات وهو اعدل الاجساد المعدنية
كلها واشرفها ومن خواصه انه اذا دفن الخالص منه في الارض لم تغيره
التراب ولم تاكل منه شيئا واذا اصابه الصبغ تكسر وصار فيه رجاحته

وحالة الذهب اذا خلطت بالادوية نفعت من ضعف القلب والرجف
والخفقان العارض من السوداء وينفع من حديث النفس والحزن والغم
والفزع والعشق ويسمن البدن ويقويه ويذهب الصفار ويحسن
اللون وينفع من الجذام وجميع الاوجاع والامراض السوداوية ويدخل
حالته في ادوية داء الثعلب وداء الحية شربا وطلا ويجلو العين ويقويها
وينفع من كثير من امراضها ويقوي جميع الاعضاء وامساكه في الفم يزيل
البخر ومن كان به مرض يحتاج الى الكي وكوي به لم يتنفط موضعه ويبرا
سريعا وان اتخذ منه ميلا واكتحل به قوى العين وجلاها وان اتخذ خاتم
ذهب فصه منه واحمي وكوي به قوادم اجنحة الحمام الفت ابراجها ولم
تنتقل عنها وان القي الذهب في الطبيخ بعد غسله قوى البدن على
العموم والذهب كثير المنافع محبوب الانفس طبعا روي عن قتادة قال
سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلعم لو كان لابن آدم واد من
ذهب لابتغى اليه ثانيا ولو كان له ثاني لابتغى اليه ثالثا ولا يملأ جوف ابن
آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب اخرجاه في الصحيحين قلت للوله
يحتمل ان يراد بالجوف القلب وانه يملى من محبة المال ذريره دواء
هندي يتخذ من قصب الذريرة وهو حارة يابسة ينفع من اورام المعدة
والكبد والاستسقاء ويقوي القلب لطيبها. روي عن عايشة انها قالت
طيبت رسول الله صلعم بيدي بذريرة في حجة الوداع للحل والاحرام اخرجا
في الصحيحين وقيل لا شيء افضل لحرق النار من الذريرة بدهن ورد وخل

حكاه الرئيس بن سينا في القانون • وروي عن النبي صلعم انه دخل على بعض
ازواجه فسالها عن ذريرة فقالت نعم وجاءت بها فوضعها على بثرة
بين اصابع رجليه وقال اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير اطفها عني
فطفيت ذكره صاحب الوسيلة وغيره وقد روينا في كتاب ابن السني
عن بعض ازواج النبي صلعم قالت دخل علي رسول الله صلعم وقد خرج في
اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعها عليها وقال اللهم مصغر الكبير
ومكبر الصغير صغر ما بي قلت البثرة بفتح الباء الموحدة واسكان الثاء
المثلثة وفتحها ايضا لغتان وهي خراج صغير يقال بثر وجهه وبثر بكسر
الثاء وفتحها وضمها ثلث لغات وقد تقدم ذكر الذريرة وانها فتات قصب
من قصب الطيب يوتا به من الهند **ذباب** الذباب معروف اذا
دلك به موضع لسع الزنبور والعقرب نفع نفعا بينا وان دلك به الورم
الذي يخرج في شفر العين المسمى شعيرة بعد قطع رؤسها ابراه وفيه مع ذلك
قوة سمية بل علاجا الورم والحكة العارضة عن لسعه ويؤيد ذلك
ما روي عن ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال اذا وقع الذباب في شراب احدكم
فليغمسه ثم لينزعه فان في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاء رواه مسلم
والبخاري • وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم قال احد جناحي
الذباب سم والآخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانه يقدم السم
ويوخر الشفا رواه ابن ماجه وغيره **حرف الضاد** **ضب**
لحم الضب حار يابس يقوي شهوة الجماع واذا دق ووضع على موضع

السهام والسلي والشوك ازاحتها واكثر الطباع تعافه ولا تقبل اليه
روي عن ابن عباس ان خالد بن الوليد دخل مع النبي صلعم على ميمونة فقدمت
الى رسول الله صلعم لحم الضب محنوذا فاهوى اليه رسول الله صلعم بيده فقال
بعض النسوة اخبروا رسول الله صلعم بما يريد ان ياكل فقيل هو ضب فرفع
رسول الله يده فقلت احرام هو يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض
قومي فاجدني اعافه قال خالد فاجتررته فاكلته ورسول الله صلعم ينظر
اخرجاه في الصحيحين • وعن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال سئل رسول
الله صلعم عن الضب فقال لا آكله ولا احرمه اخرجاه في الصحيحين **ضفدع**
هو حيوان معروف قال ابن سينا من خواصه ان رماده اذا جعل على موضع
الدم حبسه ومن قدر نافع لاورام الاوتار اذا اصب عليها ومن اكل من دمه
او جرمه ورم بدنه وكمد لونه وقذف المني حتى يموت ولذلك ترك الاطباء
استعماله فيما ينفع منه خوفا من ضرره • وقد روي عن عثمان بن عبد
الرحمن ان طبيبا ذكر ضفدعا في دواء عند رسول الله صلعم فنهاه عن قتلها
رواه النسائي • وعن ابي هريرة انه قال نهى رسول الله صلعم عن كل دواء
خبيث كالسم ونحوه رواه ابو داود **حرف الظاء** **ظفر** قال الخليل
بن احمد الاظفار من العطر شيء اسود شبيه بالظفر متلعقف من اصله
يجعل في الدخنة ولا يفرد منه الواحدة وربما قيل اظفاره وليس بجائز
في القياس وكذلك افاوير الطيب واظفار الطيب نوع من الاغطية
التي تكون للصدف الكائنة ببلاد الهند يعتذي بالسنبل ويقال انها

تكون ملتصقة باللحم والجلد اجود ما القلزمي الضارب الى البياض وقوتها
في الحرارة واليبوسة من الدرجة الثانية وفيها قبض يسير لطيفة ملطفة
للكيموسات الغليظة واذا غرجت تحت النساء المختنقات الارحام
اظهرت الوجع ثم كشفته ولذلك تفعل بالمصروعين واذا شرب بالخل
حرك البطن واسهلها واذا شرب منه وزن درهمين بالماء الحار اخرج
الدم المنعقد في الكلى والمثانة واذا تدخنت به المراة انزل الحيض وهي
نافعة من الخفقان واذا تحملت به اكسب المحل حرارة وطيب رائحته
سيما عقيب الطهر ولذلك كان النساء يؤمرن في زمن رسول الله صلعم بالتطيب به
اذا طهرن وقد جاء في الصحيحين عن ام عطية انها قالت من جملة حديث ونهي
وقد رخص لنا عند الطهر اذا اغتسلت احدانا من حيضها في نبذة من
كست او اظفار ومن مضارها انها تثقل الراس وتصدع نسان واظفار الا
دمية لا اعرف فيها نفعا بعد انفصالها من البدن واما قبل ذلك فلها
منافع اربع احدها ليكون مسندا للانملة الثانية ليتمكن بها الاصبع من لقط
الاشياء الصغيرة الثالثة ليتمكن بها الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة
الثالثة ليتمكن بها من الحك والتنقية الرابعة ليكون سلاحا في بعض الا وقات
وخلقت دائمة النشو اذ كانت تعرض للانحكاك والانجراد ولذلك ينبغي
ان تقص عند الزيادة وفي كل جمعة لان الزيادة فيها مضرة والدليل عليه
ما روي عن النبي صلعم انه كان يقلم اظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل
ان يخرج الى الصلوة روي عن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال الفطرة قص الاظفار

واخذ

واخذ الشارب وحلق العانة رواه النسائي وقد روي في صفة
قصها من الحديث ما نذكره روي عن النبي صلعم انه قال من قص اظفاره
مخالفا لم ير في عينيه رمدا وفي تفسيره اربعة اقوال احدها رواه وكيع
باسناده عن عائشة قالت قال رسول الله صلعم اذا انت قلمت اظفارك
فابدا بالوسطى ثم الخنصر ثم الابهام ثم البنصر ثم السبابة فان ذلك يورث
الغنا والثاني حكاه ابن بطة عن ابي حفص ابن رجا قال تقص الابهام
ثم الوسطى ثم الخنصر ثم التي تلي الخنصر وعن حميد بن عبد الرحمن عن ابيه
يرفعه قال من قص اظفاره يوم الجمعة ادخل فيه شفاء واخرج منه
داء ذكره صاحب الوسيلة والثالث حكاه الغزالي في الاحيا قال سمعت
انه صلعم بدا بمسبحة اليمنى وختم بابهام اليمنى وابتدا في اليسرى بالخنصر
الى الابهام والرابع روي عن علي ع ونظمه بعض الفضلاء فقال
ابدا بيمناك من الخنصر في قصك الاظفار واستبصر وثن بالوسطى
وثلث كما قيل بالابهام والبنصر واختم بسبابتها هكذا في اليد و
الرجل ولا تزدري وابدا بالابهام ومن بعد بالاصبع الوسطى و
بالخنصر واتبع الخنصر سبابة بنصرها خاتمة الايسر وقد جاء في هذا
حديث روي من الامام المرتضى حيدر فايما من ذنبه شغف فارحم
له يا ربنا واغفر واعلم ان في تقليم الاظفار فايدتان احدهما تحسين الهيئة
والزينة والثانية انه اقرب الى تحصيل الطهارة الشرعية على اكمل الوجوه
لما عساه ان يحصل تحتها من الوسخ المانع من وصول الماء الى البشرة وتقليم

والعكرة ما يقطع من الظفر

الاظفار وهو قطع ما طال من اللحم منها يقال قلم الاظفار وتقليما المورث فيه بالتشديد

حرف الغين

غيث قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم الآية والغيث هو المطر وقد تقدم ذكره ومنافعه وما ورد فيه من الحديث الطبي في ما المطر في حرف الميم فليعلم من هناك وروي عن انس بن مالك رض قال كنا مع رسول الله صلعم فاصابنا مطر فحسر عنه وقال انه حديث عهد بربه وعن ابي هريرة قال كان رسول الله صلعم واصحابه يكشفون رؤسهم في اول قطر يقطر من السماء في ذلك العام ويقول رسول الله صلعم هذا حديث عهد بربنا واعظم بركة وفي اخرى كان عم يتجرد من ثيابه في اول مطر ما خلا ازاره

غراب الغراب طاير معروف وهو اربعة انواع احدها الغراب الاسود الكبير والثاني الغراب الابقع وهما جميعا ياكلان الجيف واكل لحمها حرام على الصحيح من مذهب الشافعي بالاجماع والثالث غراب الزرع ويقال له الزاغ وسمي غراب الزرع لان اكثر غذائه من الزرع مما يبذر في الارض الزراعة من الحب والرابع يسمى الغداف وهو صغير الجثة ولونه لون الرماد فقد قيل انهما يوكلان لانهما يلتقطان الحب فاشبه الفواخت وقيل لا يوكلان كالابقع واما من حيث الطب فان لحم جميع الوانه ردي عسر الهضم يولد خلطا رديا سوداويا ويورث امراضا رديه سوداوية كالوسواس السوداوي والبرص الاسود والسرطان و

والجذام وكثير من الامراض ولذلك نهى الاطباء عن استعمال لحمه لرداءته وعسر هضمه وقد روي عن ابن عمر انه قال من ياكل لحم الغراب وقد سماه رسول الله صلعم فويسقا والله ما هو من الطيبات رواه ابن ماجه

تم الكتاب بعون الملك الوهاب في ثامن شهر

ربيع الثاني من شهور سنة سبع

ومائة بعد الالف من الهجرة

بيد افقر العباد الى

عبد الغني محمد

بن

اشرف

زين الدين

علي

١١٠٧

١٤٧

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]